



دار النحاس

روايات هارپر



سلسلة قصص Harlequin

شائر الحب

www.gowity.com

كاترين آرثر



هل قدر لها أن تحبه؟

ذلك ما شرعت تعجب منه جيني كومبتون -
وتخافه عندما التقى الفنان المنعزل، بيرون دي
ستيفانو. الخوف لأن وفاة خطيبها المفاجئ خلفها
حائرة في الحب، على الرغم من ادعاءات شقيقها
بان غراماً مع بيرون كان يلوح «في النجوم»
كانت جيني مأخوذة ببيرون سرعة وكتافة:
ذلك القدر كان صحيحاً. وبما أنه يشعر حيالها
بالطريقة نفسها. إلا أنها كانت تدرك عذاباته الخاصة
التي تتعلق ب BASاته إذا سلمنا بذلك جدلاً.
وهما هنا إذن، شخصان منجدان لبعضهما
بعض بأصورة تائفة، شخصان ما برحاب عانيان من
ألم فقدان.
فهل كانت «الرموز» صحيحة؟ وهل يمكن التغلب
على الخوف والشك بالحب؟

نجم مذنب ينقضّ عبر سماء الليل

تهدت جيني تنهيدة قصيرة، وهي تحدق
في إثر النور الساطع، وهمست، وهي تحول
عينيها نحو بيرون وقد استولت عليها قشعريرة
لا إرادية، «هل رأيت ذلك؟»

«جميل،» رد بيرون بصوت منخفض أحش.
التقت عيناهما وتوقفتا على الرغم من
الظلام الذي كان يعمهما. واستولى على
جيني لبرهة انطباع غريب. إن تألق ذيل النيزك
الفوسفوري كان يملأ الفجوة بينهما.

«جيني، هل يمكنك أن تقدمي لي شيئاً؟»
قال بيرون أخيراً.
«ماذا؟»

«ارجعي إلى المنزل واغلقي الباب
وأوصديه.»

لتنبيه ألا تكتنف هذه الرواية من غير خلاف لأنها قد تكون مسرقة.
فيجب إبلاغ الناشرين لأن الكتاب لم يطبع، وبه باتفاقه، فماي من
الكتابية أو الناشرين لم يتناقشوا شيئاً لهذه النسخة المسرقة.

العنوان الأصلي لهذه الرواية بالإنجليزية:

SIGNS OF LOVE

copyright 1992 by Katherine Arthur

ISBN 0-373-3229-3

Harlequin first edition November 1992

الطبعة العربية الأولى من مؤسسة النهارس ١٩٩٣

عنوان الطبعة العربية

بشائر الحب بقلم كاثرين آرثر

ترجمة: من جرجس
سلسلة روايات عبير ٢٠٠٣



حقوق النشر باللغة العربية محفوظة ومحضورة في جميع
لبنان لمؤسسة نهارس لتوزيع الصحف والمطبوعات بيروت [دار النهارس] برخص من
(Harlequin Enterprises Limited) -

جميع الحقوق محفوظة. باستثناء استعماله في أي مرجمة.
يمنع استنساخ هذا الكتاب أو استعماله كلياً أو جزئياً بأي شكل
ويباع جهاز من الأجهزة الإلكترونية أو الميكانيكية أو الوسائل
الأخرى، المعروفة الآن أو التي يتم فيها بعد اختراعها، بما في
ذلك الوسائل تزيير وغرافية والتصوير والتسميم أو التسجيل أو تخزين أي
معلومات منها أو استعادتها بأي جهاز من الأجهزة، وذلك دون
الحصول على إذن من الناشر.

كل شخصيات هذا الكتاب ليس لها وجود خارج خيال الكاتبة،
وليس لها أية علاقة بأي شخص قد يصف ويشبهه نسخ مع أحد
الأساء في الكتاب ولا تستند شخصيات الكتاب، أو الأسماء التي
تحملها إلى أية شخصية تعرفها، أو لا تعرفها الكاتبة، بل كل أحداث
الرواية هي من نسخ الخيال الصرف

العنوان: مؤسسة النهارس لتوزيع الصحف والمطبوعات - بيروت

لبنان شارع فردان بمنطقة رشوان الطابق الثاني ص ٣ ١١٧٩٧٦٨

هاتف: ٦٣٦٦٩٩، ٦٣٦٦٩٩ - تلفون ٢٠٣١٧-٢١٤٧٩١٦

فاكس: ٦٣٦٦٩٩

الفصل الأول

تضاءلت شمس الصباح بohen، بسبب الضباب الذي تماسك برقة، كبيت عنكبوت باتجاه منحدر الجبل. تحت أرضية البيت بدت حافة الفناء، حيث وقفت جيني كومبتون وابن اختها تيم دونالدس، غير واضحة للرؤياة. الألوان الزاهية لنبات الأذاليا بدت شبيهة بلوحة انطباعية للرسام بونات. وإلى أسفل، مروراً بالسياج العالى، ترى الضباب يدوم كتلأً من السحاب التي حجبت رؤية منظر الجبل، تاركة المقيمين على قمته، ينتشرون في وحدة غامضة.

«لا أستطيع أن أرى بعيداً، هل تستطيع أنت؟» علقت جيني وهي تنظر إلى تيم.

كان الولد ذو الخمسة أعوام يدنى ذقنه على الدرابزين وهو يحدق بالضباب. أدار رأسه وقلب عينيه السوداويين الكبيرتين في اتجاهها. «اعتقدت أني رأيت شيئاً هناك.» بدا صوته أكثر تحمساً. «ربما قد يأتي أحدهم من خلال الضباب ويأخذنا معه.»

ابتسمت جيني وهي تمرر يديها بشعره بحنان. «لا داعي للقلق عليه، لقد ترعرعت في هذا البيت ولم يسبق لي رؤية أي شبح.» لكن إذا قرر أحد ما التجول حتى هنا، أتمنى عليه أن يتسلق بحذر السياج الذي وضعه جدي أو أن يقفز فوق حوض أزهار جدتي. وسيغضبان جداً إذا الحق شبح ما أي ضرر بحديقتهما الجميلة.» تيم ولد بالتبني ولكن خياله الواسع ميزة

أخذها عن أمه بورشيا، مما جعل جيني في بعض الأحيان غير قادرة على ممارسته.

جيني كانت دائماً تميل إلىأخذ الأمور بواقعية. كانت جيني تعرف أن الضباب سيختفي بعد ظهور الشمس ليكشف عن عدم وجود أية أشباح، بل عن مساحة ضيقة من الطريق العام، أبنية تجارية وشامان «رملي وإلى الوراء المحيط بالهار» الأزرق. عرفت الآن أنه أحد أيام الصباح الريبيعة في جنوب كاليفورنيا وهي أشبه ب أيام شمالي كاليفورنيا، لأنها قريبة جداً من المحيط. وشعرت أن الجو حار ومشمس في الداخل. في نادي فالى للتنس حيث كانت جيني إحدى الأعضاء في فريق المحترفين، قد تصل الحرارة هناك إلى تسعين درجة خلال فترة بعد الظهر.

«سابقني معك.» قالت جيني للقطة الأم التي كانت تلف حول رجلها وهي تخرّر بصوت عال.

«سأتعجب بعض الوقت مع هررك الصغيرة،» قال تيم وهو ينحني بخوف ليخذ واحدة من السنّة التي أنت بحثاً عن أمها.

«سأخذ هذا، إنه الأقوى سأناديه بالشبح.» وقف تيم وهو يعاني هرة صفراء اللون.

«في خلال أسبوع أو أكثر.» قالت جيني. «إذا كان الأمر مناسباً لأمك.»

«سيناسبها بالطبع،» قال تيم بجرأة. وكانت جيني تعلم أنه على حق. بورشيا، أختها تستطيع أن تتفلب على كل المشكلات والمحاصيل بطريقتها الفريدة. أي إزعاج يطرأ على حياتها الهادئة والطائشة كما تراها جيني، يدعوها للجوء إلى أحد أساندته الهنود الروحيبين، وإذا أخفقوا

تطلب المساعدة من إحدى القوى الكونية. في الوقت الحاضر تجد جيني صعوبة كبيرة في التفكير بالأيام القائمة. كان يوم أحد، وجيني لديها برنامج كامل بالدروس المعاطة للعاملين خلال هذا الأسبوع. تنهدت جيني وهي تفكّر بالأمر. مزاجها سيء وهي غير قادرة على مواجهة يوم آخر تمضيه في تصحيح ضربات الكرة. «الجو هادئ هنا،» تمنت جيني. عندما طلب منها والداتها تسلم إدارة البيت، خلال فترة تواجد هما في إنكلترا، فرحت كثيراً لإعطائهما هذه الفرصة. في هذه اللحظة، لا تستطيع سوى التفكير بكتاب ممتع، وهي جالسة على أريكة خشبية حمراء اللون. بينما تيم يلعب مع الهررة، أو يبني لها بيته من أحجاره الخاصة. باستطاعتهما تناول الطعام على الطاولة التي تغمرها مظلة كبيرة لتخفيهما من أشعة الشمس، ثم الذهاب إلى الشاطئ، في فترة بعد الظهر.

تنهدت جيني ثانية. هذا ليس الوقت المناسب لتحقيق هذه التخيلات وليس عليها فقط تخفي هذا النهار، بل الناظر خلال الحفلة التي ستقام لمناسبة افتتاح جناح جديد في النادي. غروفن الدريش، رئيس النادي القاسي سيستاء كثيراً من غياب أحددهم، كذلك الحال مع اختها بورشيا وزوجها مارك اللذين يرأسان الجلسة. ولهذا أحضرت جيني تيم معها في اليوم السابق لإعطاء اختها وزوجها وقتاً كافياً للقيام بالتحضيرات اللازمة للحفلة.

«سندذهب يا تيم،» انحنت جيني لتطبع قبلة على خد قطتها الأم. «أعتقد جيداً بالهررة الصغيرة في فترة غيابي.» وضفت جيني حقيقتها على كتفها وحملت بيدها الحقيقة التي تحتوي

«وذلك... المجنون لم يحاول حتى التوقف»، أدارت جيني السيارة لإعادتها إلى الطريق العام. «ابق هنا، سألتقي نظرة عليها»، قالت لتيم وهي تنفرن خارجاً لتلتفت الأضمار.

«أوه، كلام يصبه أي خدش من قبل. والآن سأضطر إلى تغيير «الرفف» لم يكن اصطداماً قوياً ولكن غطاء الضوء الخلفي قد تحطم. هناك انبعاج صغير وبعض آثار الدهان الأسود. رؤيتان تراقصتا أمام عينيها المغروقتين بالدموع، فاتورة بقيمة المئات من الدولارات ومبلاط التامين المرتفع كانت ما تزال منحنية الرأس تتلمس الضربة بأصابعها عندما سمعت صوت إطار السيارة على بعد مسافة قصيرة منها ومحرك قوي أتيًا باتجاهها. «الأنفل له أن يتوقف، وإلا لحقت به حتى أقبض عليه»، دمدمت جيني وهي تحدق باتجاه الشارع، عيناها ضاقت عندما رأت أن الشارع ينتهي عند قمة الجبل. «لن يستطيع الهرب حتى في سيارة كذلك».

ظهرت الفرار يثانية وبسرعة فائقة. وفقت جيني وأضعة يديها على وركيها ترقب. لم تلاحظ السيارة إلا وهي يقتربها. رجل قوي البنية ترجل من السيارة نحوها. عيناه داكنتان تعبان عن غضب شديد، كان يرتدي بنطالاً من الجينز وهي شirt بلا أكمام ملطخة ببقع من الدهان. شعرهبني ضارب إلى الحمرة مثبت بمتدل معقود حول رأسه. لاحظت جيني وهي في حالة غضب شديد والندم تنهمر في عينيها أن لباسه رديء. لم يجد عليه أي إجراء أو اعتذار. حاجبيه تلاصقاً ببعضهما فوق أنفه الذي يبدو أنه تعرض للكسر عدة مرات. بدا وكأنه أحد العتاشدين الذين يتسلكون على شاطئي البحر وليس كسانق سيارة غالية. ولكن في جنوبى كاليفورنيا روايات غير

على لباس الحفلة. ثم أسرعت نزو لاً باتجاه الباب إلى السيارة. وضفت حقيبتها في صندوق السيارة وقذفت بحقيبتها إلى المقعد الخلفي.

«ثبات حزام الأمان»، قالت لتيم.
«إني أفعل ذلك دائمًا»، قال تيم وهو يقطب جيني مستنكراً.
«هذا أفضل لك»، قالت جيني ثم أدارت السيارة. أحدثت السيارة صوتاً كالسعال احتجاجاً. «هيا»، قال جيم مشجعاً.
أومات جيني برأسها موافقة وقالت: «لا أريد الآن الاتصال بالمرأة طلباً للمساعدة». استجابت السيارة لها بإحداث صوت مماثل ثم بدأت تدور بشكل طبيعي. «سيارة جيدة»، قال تيم. ابتسمت جيني للطريقة التي تحدث بها تيم إلى السيارة كانها إنسان بشري، فجيني تتبع الطريقة نفسها عندما تحدث ذاتها. ولكن لقطع عندما لا تحسن التصرف. ثبتت جيني المقدود إلى الوراء باتجاه الطريق العام وكانت تنظر بحذر إلى الاتجاهين. لم تستطع أن ترى شيئاً، لذلك حاولت تغيير طريقها نزو لاً من الجبل إلى الطريق العام الساحلي. لم تكن قد انطلقت بالسيارة عندما سمعت صوت سيارة وراءها مما أدى إلى توقف مقاخي لسيارتها.

أوقفت جيني السيارة وأدارت رأسها في الوقت المناسب لترى سيارة فرار يسوده مسرعة.
«أيتها الأحمق!» صرخت جيني وقلبتها يخفق بسرعة. «ماذا كنت تفعل عند الجهة الثانية من الطريق؟» ألمت نظرة سريعة على تيم الذي كان يحدق إليها وسألته «هل أنت بخير؟»
«بالتأكيد، وأنت؟»

«أنا على ما يرام بخلاف سيارتي»، قالت جيني بتندر.
روايات غير ١٠٠٣

يبدو واتقاً من نفسه، إبني أراهن على ذلك، الجدل معه سيفسر عن نتيجة».

«كم كانت سرعتك على كل حال؟»
هن الرجل كتبه استهجاناً معلناً استسلامه. «كنت على عجلة من أمري، وليس عندي الوقت للمجادلة»، مد يده إلى جيبي وأخرج ورقة بيضاء مسيرة من محفظته. «خذلي!» قال ذلك وهو يتناولها الورقة. «هل لديك قلم؟ ساعطيك رقم هاتفني، استشيري بعض الخبراء لتخمين الأضرار ثم اتصلين بي لمعرفة قيمة المبلغ المتوجب على..»

«دون تأمين؟» سالت جيبي بسخرية.
«أفضل أن أعالج الأمر بنفسني». أجاب الرجل بهدوء.

«لاتقني، لن أهرب، إبني أقيم في آخر بيت على قمة الجبل..»
هزت جيبي كتفيها، أخذت البطاقة منه دون أن تنظر إليها ثم أحضرت قلماً. «حسناً»، قالت ذلك وهي تستند البطاقة على السيارة. أعطاها الرجل رقمًا ثم أضاف: «هل تتفضلين باعطائي اسمك حتى أعرف من سيتحمل بي..»

«المادة؟ هل تتعرض للعديد من الحوادث؟» سالت جيبي.
انفجر الرجل غاضباً عند سماعها، مما أدى إلى ارتعاش جسده لا إرادياً، بدا وكأنه ينوي ضربها. «أوجينا كومبتوون..»
أجابت بتكبر.

وضعت القلم جانباً ثم قلبت البطاقة محاولة إخفاء دهشتها لدى معرفتها بالإسم «بيرون دي ستيفانو» أسطورة محفورة على البطاقة. الإسم مالوف لها بالطبع، لقد حصل خلاف بين أعضاء النادي دام أسبوعين عدة عندما ما كلف الرسام الشهير برسم لوحة لتوضع في صالة الاستقبال. البعض كان يفضل روايات عبر ١٠٠٣

ب يستطيع المرء توقع أي شيء، حتى لو أحد ما حطم سيارتك تجده يحدق فيك وكأنها غلطتك.

«هل تقدِّر دائمًا كالمحجنون أو أنت فقط محظوظة؟» قالت جيبي مطالبة بتفصيل.

«لا هذا ولا ذلك.» دمدم الرجل من دون اكتئاث.
«من المفترض أن تتنظري وراءك قبل أن تعودي السيارة إلى الطريق العام.»

بالطبع، ولكنني لم أتوقع صاروخاً. لم أرك إلا وأنت بجانبي فلا تحاول أن تلقى اللوم على.. كنت مسرعاً جداً.
«أفرضي ذلك، أنت السبب.» قال ذلك وهو يلقي نظرة على الدرابزين.

«ألم تشاهدي السيارة؟» قال وهو يرفع رأسه بعجرفة.
كانت عيناه الداكنتان تلتمعان بازدراه وهو يتقصّد جيبي بدقة من شعرها البني نزولاً إلى جسدها النحيل حتى قدميها شبه العاريتين في صدالها.

«رأيت شيئاً في البعيد ولكنني لم أستطع تحديده..» ردت جيبي بسرعة حاسمة وهي تتحمسه بنفور. «أعرف خطوطك الثانية، ستحاولين ضربي..»

«لنرى إذا كان هناك أي أثر لسيارتك على الرصيف. من جهتي أنا».

سارت جيبي باتجاه الرصيف متتجاوزة الرجل وهي ترمي بنظرة احتقار. «انظر هنا.» أشارت إلى بقعة سوداء.

«كنت على بعد ميل من صندوق بريد الجيران، لا تستطيعين أن تثبتي أن البقعة سببها أنا.» قال الرجل بعمق سلس لقد فلت منه الآن، فهو يعرف أني على حق.« فكرت جيبي بتجهم. لا روايات عبر ١٠٠٣

هزمت جيبي برأيها. «كلا. عشت هنا معظم حياتي. هذا بيت والدي. تنقلت كثيراً، من بلد إلى بلد». «فهتمت»، قال ستيفانو ثم قطع جيبيه و كانه في حالة تفكير عميق. «أوجينا كومبتوون. اسمك ليس غريباً على..» «أشك في ذلك»، أجبت جيبي. هناك شيء قوي ينبعث من عينيه السوداويين مما يجعلها تشعر بعدم الإرتياح. نظرت بسرعة إلى ساعتها. «من الأفضل أن أذهب»، قالت جيبي. «سأهتم بالسيارة بأسرع وقت».

هز بيدرون دي ستيقانتو رأسه موافقاً ثم سار إلى الأمام
ليلقي نظرة ثاقبة على الأضمار. «لا يأس بها»، قال ذلك وهو
يعتدل بوقفته. «إنني أسف. شعرت بالخوف عندما رأيتكم
ترجعين بالسيارة إلى الوراء». لم ترد عليه جيبي فحوّل نظره
إلى تيم. «على أمل أن تكون أكثر حذراً».

كانت جيني تحاول أن تبين له الأمر عندما شرع تيم في الكلام، «إنها ليست أمي بل خالتين».

رفع بيرون أحد حاجبيه السوداويين ثم ألقى نظرة تقدير
ثانية على جياني. «متزوجة؟» سألهَا.

«هذا ليس شائقاً» خطابته جيني بحدة. أدارت ظهره والـ ثم توجهت إلى سيارتها. أرادت إغلاق الباب بعنف، لكن بيرون سبقها، وأغلقها بلطف.

ـذكرت الآن أني قرأت اسمكـ، قال ذلك وهو يحنى برأسه تجاههاـ، أنت محترفة في نادي فاللي لكرة المضرب أليس كذلكـ، حملقت جيني بهـ، نعمـ، وساتآخر على تلاميذي بغضنكـ أنتـ، قالت ذلك بفتورـ.

«قدسي على مهل» قال ذلك وهو يشير ظهره مغادرًا. بعد ذلك
روايات عبر ١٠٠٣

أسلوباً أكثر واقعية من أسلوب بيرون المعروف به. تذكرت الآن كلام هارك عن مسكن ستيفانو التردد من بيت آل كورمبتون. من الصعب التصديق أن هذا الشخص الذي هو أشبه بفستان بوهيمي هو بالذات الرسام المشهور.

«شكراً يا سيد ستيفانو»، قالت ذلك بفخر وهي تحاول رفع عينيها لتلتقي بعينيه. «سابقني على اتصال حالما أحصل على التخمين. لن أستطيع ذلك قبل نهار الإثنين».

أو ما ستيفانو برأسه دون أي محاولة للمغادرة. تفحص جيني بدقة أكثر مما جعلها تشعر بعدم الإرتياح ثم نظرت إلى تيم. عيناه ضاقتان، نظرة غريبة مركزة بجهد عليهما. تنقل نظره بينهما عدة مرات ثم استقر على جيني مرة ثانية. كان بيرون على وشك أن يتكلّم عندما استهل تيم الحديث وأضاع ركبتيه على مقعد السيارة وهو يراقب المشهد.

«هل أنت قرقسان؟» سال تيم.
نظرته المروعة وحركة رأسه المتشنج جعلتا جيني
تتساءل إذا بيدون دي ستيفانو اعتقاد أن تيم لا يستطيع الكلام.
لكن سرعان ما استعاد مركزه وهو يبتسم. أسنانه البيضاء
تلامم بشرته الداكنة اللاؤ، فكترت جيني.

ـ هذا صحيح، ولكنني استبدل سفينتي مقابل هذه السيارة، أشار باصبعه نحو السيارة.
ـ ابتسامة عريضة مدركاً بوضوح أنها يتشاركان
ـ نكتة «هذه سيارة متقدمة».

«شكراً». تلاشت اقتسامه بغير ون دي سيفانو وجه اهتمام نحو جيني. «لا أذكر أني رأيتكم من قبل. هل أنتما جديداً على المنطقة؟»

تعيش على الهاشم. حاولت أختها وزوجها مارك كثيراً تعريفها إلى بعض الشبان ولكنها لم تستطع نسيان كورت. اعتقدت بورشيا أن تحسن جيني للعودة إلى بيت طفولتهم، تسبّ طريقة للتخفيف من آلامها. خاصة عندما لا يكون لديها عمل. لم تجادل جيني بورشيا في طرق التحليل النفسي التي تتبعها للتغيير فقط مع أنها تشاركها الرأي. شعرت جيني بارتياح في غرفتها القديمة وعلى سريرها القديم. ففكرة الخروج مع أحد الشبان غير واردة، على الأقل في الوقت الحاضر. عندما سيتحسن حالها ستعود التفكير بالأمر.

تنكريها بالشيء الوحيد الذي ظالماً حاولت نسيانه جعلها تشعر بحزن وبفضض شديدين. تمنت لو أن الشخص الذي اصطدم بسيارتها كان إنساناً عادياً أو حتى سمسار بورصة يرتدي بدلة إيطالية الصنع وساعة رولكس عوضاً عن ذلك السمج بيرون دي ستيفانو. كورت كان أيضاً شخصاً غير عادي. شعره أشقر، طويل، ومشعر. جسمه رياضي ودائماً يحافظ على قمة الجبل هرباً من شاطئه، لا غونا. القد جاء من مكان مجهول في الشرق بعد تعرض زوجته ولو لله لحادث مميت. لا أحد يعرف التفاصيل ولقد اعتبره البعض مسؤولاً عن الحادث. لقد خيب أمال الكثرين. الرجل يحتاج لوقت طويل ليعاود الإتصال بالعالم الحقيقي ولينتحر من عينه التقليد علم الأحياء وكان يتمنى للصورة التي فقط بل كرجل ذي أهمية. لم يكن من العدل خسارته، فكرت تخيلتها له. شاحب اللون وحزين المنظر. ارتبات جيني في الدموع تترافق من عينيها.

«هذه هي أمك» قالت ليتيم وهي توقف السيارة. فك تيم حزام الأمان وقفز من السيارة بسرعة نحو أمها. ارتسعت الدهشة على وجه جيني عندما لمحت أختها. لم ي

أقصر قامة من جيني وممتلئة الجسم. ترتدي بورشيا دائماً تنفس جيني وهي تعجب شفتيها. كم من الوقت يحتاج المرء، ثواباً فضفاضة زاهية الألوان وتزيين رقبتها بقلادات من ليننس؟ تساملت جيني. منذ وفاة خطيبها كورت واليس بـ الذهب والفضة ومعصمها بأساور متنوعة الأشكال. نُكِرت تعرضه لحادث غطس خطير السنة الماضية. وهي تشعر أنه روايات غير ١٠٠٣

أدار سيارته الفيراري وانتطلق بها نزولاً من الجبل متمهلاً جداً.

«رجل بغرض،» تعمّت جيني.
«لماذا لم تخبريه بذلك غير متزوجة؟» سالتها ليتيم.
«لأن هذا ليس من شأنه،» ردت جيني. «وإلى جانب ذلك لم تعيّبني الطريقة التي كان ينتظر بها إلى..»
«مثل قرصان؟»

اعتبرت جيني تلك الفكرة ملائمة جداً. «نعم، مثل قرصان.»
رجل وقع بلا ريب، هذا ليس ما توقعه من رجل إنعزالي. لقد حصل شجار مؤخراً بين أعضاء النادي عندما رفض بيرون دي ستيفانو القodium إلى الحلبة لرفع السثار عن لوحته. يقال إنه لا يحب ارتياح الحفلات. فهو نادرًا ما يظهر علانية منذ انتقاله للسكن على قمة الجبل هرباً من شاطئه، لا غونا. القد جاء من مكان مجهول في الشرق بعد تعرض زوجته ولو لله لحادث مميت. لا أحد يعرف التفاصيل ولقد اعتبره البعض مسؤولاً عن الحادث. لقد خيب أمال الكثرين. الرجل يحتاج لوقت طويل ليعاود الإتصال بالعالم الحقيقي ولينتحر من عينه التقليد علم الأحياء وكان يتمنى للصورة التي فقط بل كرجل ذي أهمية. لم يكن من العدل خسارته، فكرت تخيلتها له. شاحب اللون وحزين المنظر. ارتبات جيني في الدموع تترافق من عينيها.

أمره، فهو بعيد جداً عن شخصية الرجل الإنعزالي كما يتصوره الناس. إنه لا يبدو بصحة جيدة ولو أن وعيضاً في عينيه دلالة على عدم استحسانه لرفقة النساء. الوقت سيتكلّل بتحريره من كابتها.

«هل أنت على ما يرام؟»
 «أوه، نعم، المشكلة في الباب،» قالت ذلك بعد معرفتها
 بصوت مميجي روباردن، تلميذتها الأولى لهذا اليوم. أخذت
 نفساً عميقاً ثم التقت صوبها لتبادرها بابتسامة عريضة.
 ليس من المجد تحمل تلاميذها نتائج فشلها. «كيف حالك
 مميجي؟» سألتها جيني وهي تقطع بدلتها الزرقاء لترتدي ملابس
 كرة المضرب. «هل أنت مستعدة لرد ضرباتي القوية؟»
 «أعتقد ذلك، لقد تمرنت طوال اليوم،» ردت الفتاة الصغيرة.
 تحدثوا عن كرة المضرب حتى انتهت جيني من ارتداء
 ملابسها. اللقت نظرة على مفكرةها برغم أنها لا تشعر برغبة في
 اللعب. ولكنها فرحت عندما تأكدت أنها محجوزة في الصباح
 لساعة واحدة فقط ولساعة أخرى عند الغداء. سيكون لديها
 متنفس من الوقت للتفكير بسيارتها أو بلقائها ببيرون دي
 ستيفانو.

تتساءل تحمس جيني خلال فترة راحتها القصيرة. على
 الرغم من أنها بذلت جهداً كبيراً للتركيز على تلاميذها، فإن
 حالتها النفسية التعبية لم تساعدها كثيراً مما جعلها تتبع
 شفتيها عدة مرات لتمنع نفسها من إبداء أي ملاحظات قاسية
 تلاميذها وخاصة عندما لا ينفذون أوامرها بسرعة. عندما
 تاربت الساعة الرابعة والنصف تمنت جيني على تلاميذها
 الأخير ماركأخذ إجازة اليوم ليجهز نفسه للحفلة. جيني
 مولعة بمارك فهو أشهر تلاميذها ولكنها جداً متعيبة ومتوترة.
 وتشكو من صداع ومع ذلك استطاعت أن تبتسمل له عندما
 رأته خارجاً من حجرة الملابس. مارك رجل سهل وودود.
 شعره بني ويمكن اعتباره شخصاً بديناً. شخصيته الدافئة

جيني بعصفور ملون يمشي على الأرض بدل أن يطير.
 راقت جيني بورشيا ثم تيم قبل أن تتجه نحوهما. «هل
 تستمتعين بوقتك؟» بادرتها بالسؤال.
 «لا بأس، حتى هذا الصباح، أحدهم سحق «رفراف»
 سيارتي وأنا أهم بالرجوع إلى الوراء.»
 «يداً وكانه أحد القرادنة،» أضاف تيم.
 «بالله عليكما...» قالت بورشيا وهي تهز برأسها أسفًا على
 السيارة. «من هو؟ ألم يتوقف حتى؟»
 كشرت جيني أزدراه لأنها لم ترد كشف هويته لأن بورشيا
 ستبلغ جميع أفراد النادي أن بيرون دي ستيفانو لا يعيش حياة
 منعزلة وهذا سبب من غضب أعضاء النادي عليه. «ولماذا أنا
 مهمته؟ لن تصدقني ما حصل، ولكنه بيرون دي ستيفانو
 بالتأكيد. أتفهم أن يكون رسمه أفضل من قيادته.»
 «بيرون... هذا مهم جداً.»

«مهم؟» ارتبكت جيني لدى سماعها لستنتاج بورشيا
 المنطقي. «ماذا تعنين بهم؟»
 «ألم تلاحظي،» قالت بورشيا بجدية، «كم كان الوقت
 بالتحديد عندما حصل التصادم؟ الأمر تطلب خطة ساوية.»
 تابعت بورشيا.

هزمت جيني رأسها. «لم يكن كذلك. بيرون كان مسرعاً ولم
 يكن على الجانب الصحيح. سانغل لقد تأخرت.» أخذت
 حقيبتها، أغلقت باب السيارة بعنف ثم أسرعت باتجاه حجرة
 الملابس. خطة ساوية من أين راودتها تلك الفكرة؟ إذا كان
 الأمر مدبراً لن أطالبه بأي مبلغ. كانت تفكر بطريقة لرد
 اعتبارها عندما سمعت صوتاً مالوفاً وراءها.

وقطرته السليمة جعلتاه إنساناً محبوباً.
مارك تقىض مناسب لاختها بورشيا الغربية الأطوار، فكانت
جيبي.

«تمهل، لست مستعجلة».

«انشغلت كثيراً هذا اليوم. إنني بحاجة إلى جلسة لتدريب
أعضائي».

سأخضعك لتدريب قاسٍ، وعدته جيبي متمنية أن تريجها
أيضاً. هل هناك حركة خاصة تود التدرب عليها؟
الضرب بظاهر اليد كالعادة. حاولت جاهداً رد ضربات
غروفر القدريش باتزان البارحة ولكنني رميتها بعيداً.

«حسناً سنتمرن قليلاً قبل خوض المبارزة».

ثبتت كلامها في مركزه ثم بدأت جيبي برمي أول كرة. لقد تقدم
مارك كثيراً في لعبه. فكانت جيبي بتلك وهي راضية بما أنجزته.
«حسناً»، قالت وهي تلم الكرة عن الأرض. «بالنسبة لمشكلتك،
مسؤول كتفيك إلى الجهة اليمنى وثبت رجليك على الأرض».

استجاب لها مارك بارساله عدة ضربات قوية سمتّارة
«والآن قف بعيداً».

انقضت الساعة بسرعة. «إنني استمتع بتدريب شخص سريع
الاستيعاب»، قالت جيبي وهي تثادر الملعب.
لبتسملها مارك. «شكراً، أيتها المدرية العظيمة لو كان عندي
مدرب مثلك من قبل لاستطعت تجنب عادتي السيئة في عدم
الرغبة بالتعلم». الجميع استعد لحفلة الليلة. «هل اشتريت ثوباً
ملائماً؟»

نعم يا زوج اختي. سأكون هناك في الوقت المحدد. سأبدو
جميلة ومحبوبة حتى لو أزعجتني ذلك».

روايات غير ١٠٠٣

«جميلة ومحبوبة» ضحك مارك بحماس. «من تحاولين
خداعه؟ أنتهى لو تخبريني قصتك مع بيرون دي ستيفانو.

أخبرتني بورشيا بكل شيء».

«حاولت كتمان غضبى قدر المستطاع»، قالت جيبي ذلك
مستنكرة. «تيم كان برققنى».

«هذا صحيح»، قالها تيم بضحكه خافتة. «أود فعلًا مقابلة
ذلك الرجل. إنسان عبقرى، بكل تواضع أقولها، حاولت جاهداً
إقناعه بالحضور، عن طريق المراسلة. طبعاً رقم هاتفه غير
مدرج على اللائحة. لقد زرتهم مرة. المكان جميل وبعيد جداً عن
الطريق العام، تظلله أشجار كبيرة. هل رأيته؟»

هزت جيبي رأسها قليلاً وأضافت: «تجولت حول المكان.
أعتقد أنه لم يكن في البيت، لأننى لم أر سيارته، تقاجات عندما
رأيتها في سيارة فيرارى، يبدو أنه شخص متحرر وغير
انعز إلى على الإطلاق».

نعم، إنني أواقف الرأى، ما عدا أن له شعراً طويلاً ويرتدى
لباس المترددين. ربما هو من النوع الذي يختلط مع فئة معينة
من الناس». قالت ذلك وهي تفكير بإعطاء مارك رقم هاتفه.
ولكنها غيرت رأيها بسرعة. جيبي تود مساعدة مارك ولكن
ليس من اللائق البوح بأى شيء عن الفنان من دون الأخذ برأيه.
إلى جانب ذلك فهي لا ترى دلالة ثانية. لو لم تلتقي به اليوم
ل كانت أمضت يوماً ممتعاً. ساذھب إلى البيت لأنفسن حتى لا
أبدو كأحد المترددين. أراك لاحقاً»، قال مارك.

خيم الهدوء على النادى حوالي الثالثة والنصف. غادر
أعضاء النادى لإرتداء ملابسهم الرسمية بينما بدأ العمال
بتحضير المأدبة لتكون جاهزة فى السابعة. أخذت جيبي

ارتاحت جيني عند انتهاء الخطاب الذي أدلّى به أحد الأعضاء ثم توجه الجميع إلى صالة الاستقبال لرفع الستار عن لوحة بيرون، في هذا الوقت كان العمال وجمهرون غرفة الطعام للرقص، نظم أثاث الصالة بشكل يتسع لنصف عدد الأعضاء، أما البالقون فقد وقفوا بشكل دائري وراءهم، رفضت جيني دعوة فريد مارتن للجلوس على كرسيه، أما مارك فكان له الشرف ليقوم برفع الخطاب عن اللوحة، توجه غروفر الدریش إلى الأمام ووقف ينتظر من فوق رووس الجمع باتجاه الباب.

«أعتقد أن هناك مقاجأة.» قال غروفر.

نعم، هذا هو.

الللت الجميع إلى الوراء وبدأوا يمتهنون، شعرت بتقلص في حنجرتها عندما سمعت كلامهم - «دي ستيفانو» أدارت رأسها لتجد بيرون ينظر نحوها، ثم غير نظره نحو مارك ليجيب على سؤاله، لم تستطع جيني التوقف عن النظر إليه، لم يكن على رأسه أية عقدة، شعره مرتب ونظيف، يرتدي قميصا أبيض ذا كمبن طويلين، وبنطالاً أسود يزيشه حزام جلدي أسود، تأثير ثيابه عليها كان مذهلاً، فهي تظهره بكامل رجولته، «بيدو غجرياً»، سمعت امرأة تهمس، «او فرماناً»، قالت أخرى، «رومانطيقياً للغاية»، أضافت الثالثة، نظرات الرجال تبدو غامضة ومثبتة على بيرون، نظراتهم أكدت لجيني أن بيرون دي ستيفانو تفوق عليهم.

صدق الحضور لكلمة ألقاها غروفر الدریش ثم أخذ مارك مكير الصوت ليضيف بعض الملاحظات ولكن جيني كانت في عالم آخر، أنساها كل كلمة قيلت في الحفل، حالما وصل بيترس، حاولت أن تنتظاره بالإستماع ولكن كان الأمر متعباً.

روايات غير ١٠٠٣

حاماً ثم تدعت على أريكة في غرفة الجلوس وهي ترتدي رداء من الوبر، حاولت أن تريح أعصابها حتى يحين وقت الحفلة، بعد الساعة السادسة بدأت بالتليرج، استعملت عدة العاكياج بكاملها بدءاً بكريم التاسيس حتى أحمر الشفاه، أرادت أن تظهر بالفضل حالاتها حتى لا تتعرض للتوبيخ من قبل بورشيا، تناولت فستانها من الخزانة حيث علقته الخادمة بعد أن كوتة، جميع فساتينها القديمة تذكرها بالأيام الجميلة التي قضتها مع كورت، لذلك ابتعات ثوباً جديداً أزرق ليتناسب مع لون عينيها الزرقاويين وجسدها الأسمر، فستان محشم مفتوح عند العنق مثير وبدون أكمام.

اعترفت جيني بأن وجهها مبرّج بعنابة، شعرها مناسب على كتفيها وقرطا الأكماس يلمعان في أنفها، لم تجد كإنسانة يائسة، ستجد صعوبة في إقناع بعض الشبان بعدم رغبتها في مصاحبتهم.

انتظرت جيني اللحظة الأخيرة للدخول إلى غرفة الطعام لأنها كانت تعرف أن غروفر الدریش قد دبر لها مقدماً إلى جانب أحد الشبان العازبين ومنهم فريد مارتن وبوب ويلشن، رئيس النادي طبيب نفساني شهير وهو دائمًا جاهز لإسداء النصائح وقد حاول مع مارك وبورشيا إقناعها بعدم التصرف كمحظوظ بل كسيدة شابة جميلة، اكتشفت جيني بعد قليل أن تفكيرها كان في محله، غروفر، بورشيا ومارك كانوا يجلسون إلى الطاولة الثانية.

«بيدو أنها مؤمرة.»

لاحظت جيني أن أختها تنظر خلسة إليها بينما مارك بيترس، حاولت أن تنتظاره بالإستماع ولكن كان الأمر متعباً.

ثانية وشعرت بأن قلبها يخفق بسرعة وبصوت عالٍ حتى خيل إليها أن الجميع يسمعه. أخيراً حول نظره عنها ليحتضن برأسه لجمهور ثانٍ بلهفٍ وبدون ابتسامٍ. لم تحاول جيني التصفيق لأنها فكرت أنها ستبدو كالحمقاء. عضت على شفتيها وراقبت مارك وهو يزيل الغطاء عن اللوحة. راقبها بيرونون ثانية. شعرت بارتباك وخجل، لذلك لم تحاول النظر إليه. تنفست جيني بصعوبة وهي تتنفس إسدال الستار.

وعندما أسللت تنفست جيني الهواء مما أدى إلى تدفق الدم في وجهها. سمعت صوتاً يقول «رائعة». وافقت جيني الرأي بدون أن تنطق بكلمة. لوحته الجديدة معبرة، جميلة، فيها حركة وفيها صراع تنافسي لم تشهده من قبل. الأشكال غير محددة، غامضة، تتغير وتنتقل كلما نظرت إليها مجدداً «عبقري»، قال مارك، «معه حق». لماذا قرر بيرون العجي؟ والطريقة التي كان ينظر بها إليها. أدارت عيناه نحوه بخوف، ولكن جمعاً من الناس يتواطئون الآن. ربما هو آن نحوها. ماذا ستقول له؟ مجرد التفكير بالتحدث إليه جعل قلبها يخفق وحلقها يتشبث.

«هل قرأتين الرقص؟» بدأت الاوركسترا بالعزف في غرف الطعام. «قال بوب ويلش وهو يبتسم.

«ربما، بعد قليل»، أجابته وهي تحاول رد الإبتسامة بذلك العذر الضعيف حاولت التهرب منه. وجدت جيني في الغرفة الجديدة والأنيقة مخبأً لها. بعض النساء كُنْ هناك من بينهن زوجة غروفن الدربيش. بدأت دوروثي بمحاجتها. متدينين جميلة اليوم كيف وجدت اللوحة أليست رائعة؟ تململت جيني بتوتر ثم أمسكت دوروثي روایات عبر ۱۰۰۳ ۲۴

بذراع جيني لتقوتها إلى حيث يجري الاحتفال. ظنونها بوجود مؤامرة تاكتـتـ. حاولت أن تجد مخرجاً للهرب. ولحسن حظها كان الجميع يرقص عندما وصلت إلى الغرفة. «أعتقد أني سأنتـ ضـرـبةـ»، قالت دوروثي وهي تحرر ذراعها منها. توجهت إلى البار ثم إلى الصالة بحثاً عن الراحة. ترتحـتـ جـينـيـ وهي تخطـرـ نحوـ الغـرـفـةـ عـنـدـمـاـ رـأـتـ بيـرونـ وـاتـقـاـ قـرـبـ لـوـحـتـهـ وـكـانـ يـتـحدـثـ مـعـ أـخـتـهـ وـزـوـجـهـ. كانت على وشك الإنـسـحـابـ عندما شـاهـدوـهـاـ. ابـتـسـمـ مـارـكـ وـدـعـاـهـاـ إـلـىـ مـشـارـكـتـهـ. تـوـجـهـتـ نحوـهـ وـهـيـ مـسـلـوـبـةـ الإـرـادـةـ بـسـبـبـ نـظـرـةـ بيـرونـ المـفـاطـسـيـةـ.

«هذه أخت زوجتي، جيني كومبتون»، قال مارك ذلك وعيناه تتلاـآنـ بمـكـرـ. «أعتقد أنـكـاـ تـقـاـبـلـتـهاـ»، أـرـجـعـ مـارـكـ برـأـسـهـ إـلـىـ الـوـرـاءـ وـهـوـ يـضـحـكـ بـصـبـبـ. غـضـبـتـ جـينـيـ منـ تـصـرـفـهـ ثـمـ نـظـرـتـ إـلـىـ بيـرونـ وـقـالـتـ: «مرـحـباـ». «الأـقـسـةـ كـوـمـبـتـونـ»، قـالـ بيـرونـ بـجـرأـةـ. «أـفـضـلـ هـذـهـ المـقـدـمـةـ».

تمـنـتـ لـوـ تـجـدـ طـرـيقـةـ لـتـسـلـمـ عـلـيـهـ مـنـ دـوـنـ إـلـهـارـ حـنـقـهاـ. مجردـ التـكـيـرـ بـلـمـبـهـ أـرـعـبـهاـ. لاـيمـكـنـ تـجـبـ ذـكـ إـذـ أـفـيـقـتـ أـصـابـعـهـ الطـوـلـيـةـ عـلـىـ يـدـهـاـ يـدـفـ وـبـاـهـتـامـ. وـعـنـدـمـاـ لـمـ يـطـلـقـ يـدـهـاـ حـاـولـتـ أـنـ تـقـوـمـ بـتـلـكـ بـنـفـسـهـاـ. قـبـضـتـ القـوـيـةـ جـعـلـتـهاـ مـضـطـرـبةـ تـجـمـدـتـ فـيـ مـكـانـهـاـ وـهـيـ تـنـظـرـ إـلـىـ عـيـنـيـهـ. تـسـاءـلـتـ لـوـ أـنـ بيـرونـ تـرـكـ أـثـرـ أـصـابـعـهـ عـلـىـ يـدـهـاـ. لـاحـقـتـ أـنـ مـارـكـ وـبـورـثـاـ يـرـاقـبـانـهـاـ وـرـبـماـ يـتـسـاءـلـانـ لـمـاـذـاـ هـيـ صـامـتـةـ نـظـرـتـ جـينـيـ إـلـىـ اللـوـحـةـ مـنـ وـرـاءـ بيـرونـ. لم

يضعف. حاول بيرون تهدئتها بوضع يده على خصرها وكانتا في حلبة الرقص. ثم قادها إلى غرفة الطعام، على حافة المدخل توقف ليحتضن جيني بذراعيه وهو يضفط بشدة على يدها.

«أسترخي»، أمرها وهو يحاول شدتها أكثر إليه.

«أسترخي». لم تدر جيني إذا كانت مسترخية أم لا لأنها كانت مخدراً. حممت جيني ريهما لأن بيرون ماهر في الرقص. ورقصت كفراشة. أول رقصة كانت بطيئة. تحركا بدون كلام. رأس بيرون منخفض ليلامس خده جيني. بدأت تداخلها أحاسيس غريبة. رائحة شعره الخلنجية الناعمة، ملمس قميصه الحريري بين يديها وعصابات ظهره القوية، وصوت الموسيقى الذي أحدث ذبذبات ضاربة في أذنيها وبينهما.

عندما توقفت الموسيقى لم يطلق سراحها. نظرت إليه مستغرقة.

«ترقصين ببراءة»، قال ببساطة. أحكم قبضته حالما بدأ الأوركسترا تعزف أغنية فالص قديمة تحركا مع النغم على الرغم من أن العديد تركوا الحالة.

شعرت وكأنها تحلق في الفضاء. ما تكاد تلمس قدماها الأرض. ثم لاحظت أنها الوحيدة على حلبة الرقص. تغمرت بخطوها. «أسفة»، قالت بحرج: «أعتقد أن الجميع يحدق إلينا».

«ليست بمفاجأة»، أجاب بيرون بعد انتهاء الموسيقى. التنشق بعض الهواء. «قال وهو يحيطها بذراعيه. قاد جيني بسرعة إلى الشرفة وسط الحشد الكبير الذي تجمع حولها. روايات غير ١٠٠٣

تستطلع إنكار مدى أتعابها ولذلك بقيت صامتة.

«إني سعيد لأنها أعجبتك»، قال بيرون. «لقد راقت تعابير وجهك وأنت تتنظرين إليها». قال ذلك بشبهة إبتسامة.

«إنها... رائعة»، قالت جيني وهي تشعر أنها تتصرف كالحمقاء. كلماتها لم تكن معدة كفاية.

«شكراً»، قال بيرون بجدية مقدراً رأيها. «أتمنى لو أستطيع رسم شيء جميل مثلك وفوجئت عندما وأتيتك تهربين من صالة الرقص بعد تفحصك للوحشي». أحمرت وجنتا جيني بعد هذا التعليق. «أنت لطيف جداً». تمنت.

«معظم الرجال هنا يوافقون الرأي»، قال مارك وعيشه تترقصان بعثت. «ولكن جيني مراوغة جداً حتى أنهم غير واثقين إذا كانت تجيد الرقص».

حدقت جيني إليه فاستجاب لها بابتسمة. رأت بورشيا وهي تجبل النظر بينها وبين بيرون.

«ولكنني أجيد الرقص»، قالت بورشيا بعثت أيضاً. طرقت مارك بذراعها وأسفافت: «أعتقد أنهم يعزفون أغنية هنا يا عزيزي».

«الواجب ينادي»، قال مارك بعذوبة. «بعد أذنكما...» حاولت جيني التمرد من قبضة بيرون بجهد ولكنها كان أقوى منها. توسلت إليه وهي تشعر بدوران وبخوف. طنري إذا كنت تجيدين الرقص؟ أقترح عليها ذلك بلطف. «أو لك لك بأن رقصي أفضل من قيادتي». أخيراً أبتسم أبتسامة رقيقة أحدثت وعيضاً في عينيه.

«أجيد لعب كرة المضرب أكثر من الرقص»، قالت جيني روايات غير ١٠٠٣

نعم، لقد تبنياه، هو من سلالة مكسيكية وهذا ليس بسرٍ لقد أخبرته بورثيا بذلك عندما كان صغيراً.

«عمل حكيم، يتفهم الأولاد الأمور أكثر منا». «بالطبع، فهو لا يفوتة شيء». حتى أنه اعتقاد أحد القراءة.

«وأنت هل تعتقدين ذلك؟» أبتسם بيرون. «كلا». في الحقيقة أعتقدت...» توقفت جيني عن الكلام لشعورها بالخجل.

«فهمت، إنني لا أخرج عادة بذلك المنتظر ولكنني كنت على عجلة من أمرِي».

لاحتقت جيني أنه مهم بالرُّد على سؤالها.

«هل هناك المزيد من الأسئلة؟» سائلها بيرون. «ولكنك لم تنه جوابك».

«حسناً، إنني وصلت؟ الأمر سهل جداً، بعد أن تذكرت أنني رأيت إسك اتصلت بمارك لأنّه إذا كانت الدعوة مازالت قائمة، أردت روبيتك ثانية». قطعت جيني جيبتها.

«ما زلت لا أفهم، لو أردت روبيتشي لاستطاعت المجني إلى بيتي».

فهمت، ولكن هناك شائعات تقول إنك تتمنى الخروج بين الناس، وخاصة في الحفلات».

«غالباً»، أجاب بيرون بشجاعة. «لكنني أردت روبيتك وسماع رأيك بلوحتي». أمسك نفتها بيده ورفع وجهها عالياً ليتحققمه بدقة. «أردت معرفة شعوري عند روبيتك ثانية. ما زلت غير متأكدة».

«لست متأكداً»، تعلمت جيني وهي تنظر إلى أعماق عينيه.

الطاولات الملونة مستمتعة بهذه الأمسية المعنفة. تجاوز بيرون الناس متوجهاً لنظراتهم الفضولية وتوجه إلى الحديقة المحاطة بنافورة عصرية.

«هنا لن ينظر أحد إلينا»، قال وهو يترك يدهاأخيراً. وجوده بجانبها في هذه البقعة المنعزلة جعلها تشعر بعدم الارتياح، فهي لا تعرف بعد سبب مجبيته الليلية. هل لمجرد روبيتها ثانية؟ كلا. وخاصة بعد رفضه طلب مارك.

«أسئلة كثيرة تدور في رأسك»، قال وكانه يقرأ أفكارها. «لماذا لا تسأليين؟»

غضبت شفتيها بارتياك ثم نظرت بعيداً. «أنا... أتساءل عن السبب الذي دعاك إلى المجيء». مارك أخبرتني أنك رفضت دعوته».

«هل كنت ستسألين لو علمت بمجيئي؟» سائلاًها بيرون. «أوه، كلاً»، أجابتة وهي ترفع رأسها وتهزه بسرعة. لم تكن جيني متأكدة. «فوجئت فقط» تابعت جيني.

«إنني مسحور لأن مارك أراد مقابلتي، فهو رجل لطيف، أعجبني»، قال بيرون.

«أخذت ممتعة أيضاً، يبدو أنها تعلم بالغريب».

«نعم»، قالت جيني وهي تحاول التفكير بشكل مستقيم. «تحاول دائماً أن تأخذ الأمور بعمق ولكنها إنسانة لطيفة وهذا لا يؤثر على حياتها الشخصية كونها إنسانة حساسة».

«لا حديث لها غيرك»، قال بيرون ذلك وهو يبتسם. «جميل أن أرى أختين متفقتين».

«نحن دائمًا على وفاق»، قالت جيني.

«وابن أختك تيم، هل هو ابنهما؟» سائلها بيرون.

روایات عبری ۱۰۰۳

۲۹

۲۸

فهي الوحيدة المتأكدة من شعورها. الرغبة في الهرب ولكنها لم تقدر حتى على التحرك. تشعر بوخز في كل أنحاء جسمها. «كلا،» أجابها بيرون «ولكن سأجد طريقة.»

تجمدت جيني في مكانها، ما تكاد تستطيع أن تتنفس. عرفت أنه يريد عناقها. على الرغم من أنه لم يبتس، بدا فمه ناعماً ودافئاً.

رافقته وهو يحنى رأسه باتجاهها. شعره منسدل على خديها. عندما عانقتها عرفت جيني الجواب في خلال برهة قصيرة.

لماذا يبدو غاضباً؟

هز بيرون رأسه: «لن أنجح،» قال بصوت منخفض وقاس. أمسك بذقنها وقال «إني آسف كانت غلطتي.» ترك يديها ثم أدار ظهره نحوها مغادراً.

الفصل الثاني

فوجئت جيني بتصرفه. لم تستطع الحراك. خجلت من تصريحاتها مما أدى إلى تورد وجنتيها وارتفاع جسدها. ثم بدأت الدموع تنهمر من عينيها. «يا إلهي، ماذا فعلت، هل فقدت رشدي؟» فكرت بالطريقة التي تجاوبت بها مع بيرون دي ستيفانو «لا بد أنه يفكر....»

وقت شبابها بأصابع مرتعشة ثم توجهت نحو النادي. أفكار متناقضة تواردت في عقلها. لم تتصرف هكذا من قبل. أبداً. «كوني صريحة. نعم مع كورت. ولكن عندما تأكدت من زواجنا، لكنها لم تكن وحشية أبداً.» لم يخالف جيني شعور كهذا. ما هو الفرق؟ بيرون رجل جذاب جعلها تقدر الحياة ثانية على الرغم من ارتياكها. عندما عانقتها شعرت بأنها مختارة. «هذا ليس بعذر. ربما لم يكن بيرون الشخص الذي تجاوبت معه. ما أكاد أعرفه.» ذكرها بكورت، بشعره وجسده. فهي تفتقده كثيراً. لقد مضى وقت طويلاً. جيني بحاجة إلى شخص يملأ الفراغ الذي تركه كورت. «لماذا توقف، هل ذكرته بزوجته؟ هل لاحظ فجأة أنتي لست هي وأنتي لا تستطيع أن تكون بديلة. أو هل وجدتني سهلة العatal،» ربما قرر أنه أخطأ بالحكم عليها فهو لا يريد شخصاً سهلاً لإغواته. طولم يتوقف لكنه سمح له بـ....»

توقفت جيني عن المشي لأنها شعرت بأنها ليست على ما يرام. جلست على أحد المقاعد ثم وضعت رأسها بين يديها.

وستشعرين بتحسن. هل تريدين أن يقولوا إنك هربت مع بيرون؟ هذا سيفتح باباً للشائعات. ربما سأخبرهم بنفسى..»

نظرت جيني إليها، «لماذا أنت قاسية؟ إننى متعيبة..»
«إنى لست بقاسية. أحاول حمايتك، هيالآن..» قالت بورشيا. أمسكت بيدها لتقوتها إلى حالة الإحتفال.
رافقتها جيني وهي تتنهد.

بورشيا على حق، على الأقل بالنسبة للشائعات. لا أريد أن يظن شبان النادى أن كل ما عليهم لجذب انتباھي هو الإعتناء بملابسهم..» جعلتها الفكرة تبتسم على الرغم من كآيتها.
«يمکان بعض الشبان التشبه به..» قالت جيني.

أصلحت مكياجها ثم رافقت بورشيا إلى الحفلة مطيبة أوامرها وهي: الرقص مع كل شبان النادى.

ـ «لماذا لا تهتم القرى الكروية بالأمور عندما أرقص أو أبتسם؟»

ـ «ستهتم، لا تخافي..» قالت بورشيا بجدية.
ـ «ولكن لن يعجبك الأمر إذا انقلب شدك. يجب أن تكوني جاهزة لمساعدتها..»

ـ «إنى مستعدة صدقيني..» لم تصدق جيني كلام بورشيا ولكنها عندما دنت من غرفة الطعام رسمت على شفتيها ابتسامة عريضة حتى لا تثير الشكوك. دعاها بوب ويلش إلى الرقص فقبلت طلبه بابتسامة أعراض. لم تجد نفسها إلا وهي تتنقل من رجل إلى آخر. وجدت الأمر ممتعاً ولكن لا أحد يجيد الرقص مثل بيرون.

ـ حوالي الساعة السابعة شعرت جيني بتعب شديد من جراء كعبها العالى. لم تعترض بورشيا على فكرة رحيلها.

روايات غير ١٠٠٣

انهمرت الدموع على خديها وارتجمف جسدها نتيجة لتنheads
صامتة. «لم أكن في وعي..» كانت تشعر بوحدة فظيعة.

ـ «هل أنت بخير؟» نظرت جيني باتجاه الصوت وتأكدت أنها بورشيا، جلست على مقعد إلى جانبها وانتشرت رائحة عطرها في الهواء. وضفت بورشيا ذراعها حول جيني ثم ناولتها محمرة.

ـ «لا تخافي، بإمكانك البكاء. كل شيء سيكون على ما يرام. إنه مقدر. عرفت ذلك منذ اللحظة التيرأيتكم فيها مع بيرون، كنتما رائعين على حلبة الرقص. رأيتكما تغادران ثم رأيتهما وحيداً وغاضباً. لا أعرف ماذا حدث. على كل حال هذا ليس من شانى..» شافت بورشيا لو تعرف ما حصل.

ـ «لقد عانقني..»

ـ «وأنت صفعته؟»

ـ «كلا، يا ليت، إنى مرتبكة..»

ـ عانقت بورشيا جيني. «هل استمتعت به؟ أعتقد أن بيرون مرتبك أيضاً. لا تقلقى. ستقوم الأرواح بعملها. لا تعرف نواباها ولكن عليك بالانتظار. لكن أعتقد...» ابتسمت بورشيا. «أعتقد أن هناك مفاجأة سارة ستحصل لك مما قريب..»

ـ «لا أعتقد ذلك سابقى وحيدة إلى الأبد..» تنهدت جيني لتتسخ آخر دمعة على خدها.

ـ «هذا ليس صحيحاً، أنت مفتوحة قليلاً. أظن أن هذا سينفعك..»

ـ «سأذهب إلى البيت، لا أريد رؤية أحد..»
ـ «أنت مخطئة. سترتبين نفسك لتعودي معى إلى الحفلة

ـ روايات غير ١٠٠٣

«هل أنت سعيدة لأنك بقيت؟»

«أعتقد، ولكن قدمت تعلماتي جداً». توجهت نحو الخزانة لتغير حذاءها وفستانها. ثم غادرت النادي وعلامة الإرتياح بادية على وجهها. استطاعت الهرب من الحفلة من دون آية ارتباطات لكنها شجعت بوب وبيلش كفاية. فقد كان المقهى وربما استخرج معه يوماً ما. حتى لو لم تأخذه بجدية فإن الأمر أفضل من البقاء في البيت وحيدة. لم تؤثر القوى الكونية عليها عندما اتخذت هذا القرار. لن تعيش بقية حياتها كراهبة. ستبدو غريبة في نظر الناس. لقد سمحت لبيرون بعناقها لأنها بقيت وحيدة لمدة طويلة. فهي بحاجة للخروج. شعرت جيني بتحسن بعد عودتها من الحفلة بفضل بورشيا.

وضعت سيارتها في المرآب ثم أخذت حقيقتها من الصندوق. ابتسمت عندما ألقت نظرة على الرفraf. «إنه مقتدر»، هزت جيني رأسها. «ربما لم أكن واعية».

كان أهلها يسلكون الطريق نفسه منذ عشرين سنة ولم يتعرضوا لأي حادث. لم تز أثر لسيارة بيرون. خرجت من الباب الخلفي، صعدت السلالم ثم صرخت عندما رأت شيئاً يتحرك في الداخل.

«يا إلهي، ماذا تفعل هنا؟، لقد أخفيتني حتى الموت».

«أنا أسف، خرجت لأنتشق بعض الهواء. أردت التحدث إليك ولذلك عدت. جلست طوال الوقت على الأريكة الحمراء وبيدو أنتي غفوت قليلاً». كانت أسنانه البيضاء تلمع وسط الفلام. «تجري الأمور كأحداث غولديلوك والدببة الثلاثة».

«نوعاً ما»، وافقت جيني على الرغم من أنها تشعر وكأنها في مواجهة ذئب. «هل قرر ملاحقتها لأنها سهلة العنا؟»

روايات عبر ١٠٠٣

رجعت خطوة إلى الوراء عندما اقترب منها. «لماذا تريد التحدث إليّ؟»

«لأبرر موقفني. أعتقد أن المسألة فكرية». عندما مشت جيني جانبها باتجاه الباب أضاف: «لا تخافي، لست مجتوأة، لن أعتدي عليك، هل تسمحين لي بالبقاء، لن أُوخرك، أعرف أنك متعبة».

«أعتقد ذلك»، قالت جيني. أريكتها ظلبه ولكنها يبدو مهذباً بشكل مؤلم. آثار فيها اللحسول برغم شعورها بالحرج.

انقلت الباب ثم أشعلت الضوء. «تفضل، احترس من الهررة»، ابتسم بيرون عندما رأى الهررة موزعة بشكل مستقيم وكانت ذيولها مرفوعة في الهواء. انحنى ليمسك بولوحدة.

«هل ستتخلصين منها؟» سألهما وهو يداعب واحدة. «في خلال أسبوع»، أجايبت بتوتر. «هل تزيد واحدة؟» سأله بينماقطة تداعب خده بلسانتها.

«هذه»، قال من دون تردد. «أحب أولانها».

«إنها أنتي»، حذرت جيني. «كل أنواع الكاليفوس هكذا».

«هذا صحيح»، قال بيرون. «سأجعلها عاقراً إذا زاد عددها».

«سأغسل ذلك بأمها»، توجهت جيني نحو البراد لإحضار بعض الشراب. «هل تفضل العصير أم نوعاً آخر؟»

«بالطبع، شكراً، البيت ملك والديك؟»

نعم»، قالت جيني وهي تحضر الكفوس. «أنا مسؤولة عنه في فترة غيابهما، فهما في إجازة الآن. أفهم عادة قرب النادي»، حسبت الشراب في الكاسين ثم قدمت له واحدة.

«لكن أقمت هنا معظم حياتك؟»

روايات عبر ١٠٠٣

٣٥

نعم، بني والدي البيت على آخر الطريق لأنَّه لم يكن في حوزته مال كافٍ.»

«ثم انقلب الوضع ليصبح موقع البيت مركزاً مهماً.» لاحظت جيني أنها يتقدّم و كان شيئاً لم يحصل. شعرت بأنَّ أصحابها محكمة كما أرادت.

«متى أتيت إلى هنا؟» سالت.

«عشت في نيويورك قبل ذلك.» تغيرت تعابيره ثم نظر إلى الهرة. «هذا ما أردت إعلامك به.» تنهى ثم وضع الهرة على الأرض.

نظر إلى جيني وقال: «الأمر ليس سهلاً.» توقف قليلاً ليتفحص وجه جيني المخطوب. تعبر غريب، يبدو قلقاً وحزيناً، شعرت جيني بالأسى له.

«تقضي،» قالت له مشجعة.

«حسناً، فقدت زوجتي وأبتي الوحيد منذ خمسة أعوام إنْ هذة أرضية ضربت مدينة مكسيكو.»

لم تقل جيني شيئاً.. الكلام لن ينفع في موقف كهذا.

«تأثرت جداً الموت زوجتي، ولكنني لم أجد أي أثر لإبني، لا بد أنه أصبح بعمر ابن اختك، أتذكر دالماً عندما أرى ولد ابعمري وخاصة من سلالة مكسيكية، زوجتي كانت مكسيكية.» أخذ نفسها عميقاً ثم هز رأسه. «قررت الإنقال إلى الغرب بعد مرور سنة على الحادث لأبدأ حياة جديدة. أعتقدت أن العمل سيساعدني على النسيان، لقد نجحت في عملي بالطبع ولكن...»

توقف بيرون عن الحديث ليمرر أصحابه المرتعشة بتوتر في شعره. «أريدك أن تفهمي شيئاً واحداً، ما زلت أعاشر من الصدمة، أجده جذابة جداً ولكنني خائف من الواقع في روايات عبير ١٠٠٣

التجربة نفسها. لا أستطيع العمل وأنا في هذه الحالة، من دون عمل لا أساوي شيئاً، لذلك ألجأ إلى الهروب، والآن هل تصدقين أن المشكلة فكرية وليس جسدية؟» «بالطبع،» قالت جيني بطف، فهي أدرى بشعوره، فكانت بإخباره عن كورت ولكنها غيرت رأيها. قبieron لديه ما يكفيه من المتابعة. «أتمنى لك الشفاء. إنني مسورة جداً لمتابعتك العمل. لوحظت كانت رائعة.»

تعتم بيرون كلاماً غير مفهوم ثم وضع رأسه بين يديه. عندما نظر إليها كانت عيناه مغروقتين بالدموع. «إيش أقدر رأيك كثيراً. شكرأ.» أبعد كرسيه إلى الوراء ثم وقف. «من الأفضل أن أذهب، الطريق بعيدة.»

«ساطقني» الأنوار في الخارج،» قالت جيني وهي تتبعه. «لا تزعجي نفسك، أعرف الطريق.» توقف عند المدخل ثم نظر إليها. «المزاد الم تتزوجي بعد؟»

اندهشت لسؤاله. أرادت إخباره بأنها خائفة منه ولكنها تراجعت. «لا أعرف، ربما لم التق بعد بالشخص المناسب..» ضاقت عيناه، تفحص وجهها كانه يراها للمرة الأولى. رأت في عينيه تساؤلات عدة. «هل أنت خائفة من الإرتباط؟» «كلا،» قالت بصرامة.

«هل أنت خائفة من شيء آخر؟» أستطيع أن أرى ذلك في عينيك.» شعرت جيني بتنقلها في حلتها. «إبني فقط متعب،» قالت ذلك وهي تحاول الإبتسام. «كان يوماً حافلاً.»

«لم يبدأ بشكل جيد،» قال بيرون. «حسناً، تصيبين على خير.»

خرج بيرون أخيراً، وضعت يدها على الباب لتغلقه. ولكن روایات عبير ١٠٠٣

شيئاً ما منعها. وقفت في وسط المدخل وهي تضع يديها في جيبيها.

نظر إليها بيرون وقال «أمسية جميلة».

نعم، بالتأكيد»، نظرت جيني إلى القمر ثم إلى النجوم وشعرت بجسدها يرتجف. «منظر جميل»، قال ذلك بصوت منخفض.

اللقت نظر انهم ببعض في وسط الظلام. شعرت جيني أن ضوء القمر يملأ الفراغ الذي يفصلهما.

«جيني، هل تسدين لي خدمة؟»
«ماذا؟»

«عودي إلى البيت وأغلقي الباب بإحكام..»
لم يعد صوته عنيداً بل قاسياً.

فهمت جيني مقصدته. ومن دون أي كلام نفذت أوامرها. امدادات الأنوار والدموع تترقرق في عينيها. وقفت قرب الشافذة لتراقبها وهو يقادر. تقدم بضع خطوات ثم توقف لي見نطرا إليها. تجمد في مكانه وكانه خائف من الظلمة. أحنى رأسه قليلاً ثم تطلع نحو التل. واختفى في لمحات بصير.

غرقت جيني في سريرها وهي تحدق إلى الظلام والدموع ما تزال تتهم على خديها. عاودها الشعور بالوحدة والخوف. كل أمالى ضاعت». وضفت الغطاء عليها من دون أن تخلى ملابسها. تمنت نسيان هذا اليوم. كالوهج الذي تحده نجمة مشتعلة. دخل بيرون حياتها كالصاروخ واختفى بالطريقة نفسها. خبات جيني وجهها تحت الغطاء. لم تستطع التفكير بيرون. فالامر صعب جداً. وفي خلال لحظات غطست جيني في نوم عميق.

الفصل الثالث

كان الجرس يرن بقوة بالقرب منها محدثاً صوتاً يشبه صوت احتكاك ورق الزجاج. يا إلهي! القحطان الهاتف! استدارت عندما سمعت صوتاً وراءها.

«إني آسفة»، قالت جيني عندما أدركت السبب. دفعت القطة جانبها ثم أمسكت بسماعة الهاتف: «آلو؟»

«أين كنت بحق السماء؟ كنت في عالم آخر؟» قال صوت صرخ.

«كلا، كنت نائمة»، ردت جيني عندما عرفت صوت صديقتها القديمة ساندرا باركرس.

«نائمة؟ الساعة تجاوزت العاشرة. ماذا حصل؟ هل أمضيت الليل وأنت تقرئين كتاباً جيداً؟»

ناوحت جيني ثم جلسـتـ الـبارـاحـةـ...ـ بيـرونـ...ـ هلـ ماـ حـصـلـ حقـيقـيـ؟ـ تـاكـيـتـ جـينـيـ مـنـ ذـلـكـ عـنـدـمـاـ شـعـرـتـ بـالـمـ شـدـيدـ ثـاؤـهـتـ ثـانـيـةـ.

«جيني؟ ما بك؟ هل أنت مريضة؟» بدت ساندرا أفلقة.

«كلا، ولكن... أر هقتني حلقة النادي. لقد قابلت بيرون دي ستيفانو، ثم عدت إلى البيت لأجده متقدراً».

«هل أسررت في الشرب؟» بدت ساندرا متشككة.

بالطبع، كلا... لا أستطيع الكلام، حصل شيء ما و... الأمر صعب جداً... إني بخير». شعرت بقليل بارديتملك قلبها. إحساس أسوأ من الحالة التخديرية التي مررت بها بعد وفاة كورت.

الشاطئ». حيث تسكن ساندرا في شقة فوق محل التحف الذي تملكه. قررت جيني عدم تحويل ساندرا أية مشكلة. ساتخلص منها، سأكون بخير في خلال يوم أو يومين. أوقفت سيارتها وراء المحل ثم صعدت السلالم باتجاه الشرفة حيث زرعت ساندرا أعشاباً متناسقة اللون في أصص فخارية حمراء. «ساندرا فتاة مرتبة». فكرت جيني وهي تنظر إليها بإعجاب. «أنت هنا؟» جاء صوت ساندرا من المدخل. «سمعت خطواتك على السلالم».

«أعشاب جميلة جداً». أردت أن أعبر لها عن إعجابي. قالت جيني وهي تبتسم لها. «أفكر بزرع البعض منها على السطح ولكنها شائكة جداً». «ساريك النوع السهل بعد تناول الطعام»، اقتربت ساندرا عليها.

لتدخل، إبني جائعة». قالت جيني مازحة. عراك ساندرا الدائم مع بذانتها وتحفافتها جيني مما أحد المصادر الضرورية لاستمرار صداقتها.

كشرت ساندرا ثم هزت رأسها. كان شعرها الطويل الأسود مسحراً على شكل ذيل الفرس، يتعابىء يمنة ويسرة على كتفيها. «إبني جائعة دائمًا». قالت ذلك وهي تتنهد. «اجلسي هنا بينما أحضر الطعام».

كان باب الشرفة يطل على مطبخ صغير ومرتب. «وهذا دليل آخر على قدرات ساندرا المنظمة والفنية». فكرت جيني. صفوف من الحلول المتقنة الصنع وعلب صغيرة موضوعة على رفوف مطلية بالوان زاهية كالوان قوس قزح. طاولة دائيرة صغيرة مغطاة بشرشف أصفر وضعت فوقها من هرية خضراء روایات غير ١٠٠٣

«لا تبددين على ما يرام»، قالت ساندرا. «هل تريدين التحدث؟»

«لا أعرف»، قالت جيني وهي تتنهد. ساندرا فتاة ذكية وواعية. امرأة أعمال ناجحة لا تؤمن بالخيال بخلاف اختها بورشيا. «ربما تستطيع مساعدتي. لا أحد يستطيع بورشيا. «ما رأيك في تناول القداء معى؟» اقتربت ساندرا. «لدي منفاً وفيطيرة تقاح طازجة. سأحضر لك طبقك المفضل».

فكرت جيني قليلاً ثم وافقت. كانت جيني تستمتع دائمًا بالبقاء وحيدة ولكنها اليوم بحاجة للتغيير. «لا تتحمس كثيراً، حذرتها جيني. «أنا لست جائعة». «من الأفضل أن تخبريني بما يرز عجك»، قالت ساندرا بحزن. «تبددين بحالة سيئة».

«شكراً، أشعر بتعاسة»، ردت جيني. «ساراك لاحقاً». انسحبت ببطء من سريرها، أخذت حماماً وارتدى ملابسها ثم أطعنت هررها قبل طردها خارجاً من دون أن تنظر إلى الطاولة التي جلس إليها بيرون. أخذت حقيبتها وسارعت بالخروج. حاولت تجنب النظر إلى الطريق حيث وقف بيرون. عندما أدارت سيارتها ارتجفت يداها عدة مرات.

«أوه، توقفي»، قالت بمحض عال وهي تضرب كفها بجمينها لأنها كانت حائقة على نفسها. تصرفت كالحمقاء. كان بيرون قد استطاع أن يسحرها في خلال يوم واحد. لقد استمعت كثيراً لهرطقات بورشيا مؤخراً. لن تفعل ذلك ثانية. «كفى، هل تستمعين»، تعممت جيني وهي تحاول إرجاع السيارة إلى الوراء بحذر.

كانت الطريق القديمة قصيرة إلى المنتزه القريب من روایات غير ١٠٠٣

بيرون دي ستيفانو، «دي ستيفانو»، همست جيني.
نعم، أليست رائعة؟ لقد وافق على بيعي مجموعة من
أعماله،» قالت ساندرا. «هذه أول مرة...» توقفت ثم نظرت إلى
جيني التي كانت تقف بعينيهما مغمضتين والدموع تنهمر على
خدتها. «يا إلهي، ماذا هناك؟ أنت مريضة. تمددت على
الأريكة.»

«كلا!» ركضت جيني نحو المطبخ ثم جلست. أخذت محرمة
يتوتر لتتسخ دموعها. «حسناً، سأخبرك بما يزعجني،» قالت
بصوت أحش. «ستظنين بأنني فقدت رشدي.»
«كلا، لن أفعل ذلك،» قالت ساندرا بمعونة. «أنت صديقتي
منذ فترة طويلة. تذكرى ذلك، هيا، أخبريني من البداية.»
«ليست قصة طويلة،» قالت بابتسامة تعبير عن ندم شديد.
تنكرت أحداث اليوم السابق بدأ من حادث السيارة وصولاً إلى
لقائها ببيرون في منزلها. «هذا كل شيء،» و الآن أخبريني لماذا
أشعر بتعاسة؟ ربما لأنه يذكرني بكورت. فلابد أنفتقده كثيراً.
هزت ساندرا رأسها. «لو أخذت برأيك لما كنت بذلك مريضة.
كلا، يا صديقتي، أنت واقعة في حب بيرون. يحصل هذا الأمر
في بعض الأحيان بهذه الطريقة. من أول نظرة، ربما هذا قدرك
أو...»

«توقف! نتكلمين مثل بورشيا،» تمنت جيني. «لا أؤمن
بالحب من أول نظرة.»

هزت ساندرا كتفيها استهجاناً «صدقى ما تزدادين. أنت
سالقنى عن سبب تعاستك. هذا هو السبب المنطقى الوحيد الذى
استخلص التفكير فيه. ربما أصبت بغيروس جديد وغريب.»
«ربما، ولكن ما الفرق؟ لقد اختلفى ولن أراه أبداً.»

روايات غير ١٠٠٣

تحتوي على أزهار لولوية. كؤوس الخمر المتألقة والمعدة
لعدة أنواع من الفاكهة الملونة كانت أيضاً موضوعة على
طاولة.

«تبعدوا الفاكهة لذبحة،» قالت جيني وهي تأخذ مقعداً.
«أعتقد أنت جائعة.»

«تخيلي، هناك المزيد،» قالت ساندرا. أخذت قطع اللحم من
المقلة الحديدية ووضعتها في طبق كبير ثم جلست مقابل
جيني. «والآن،» قالت وهي تسند مرافقها إلى الطاولة.
وضعت جيني قطعة كبيرة من الأناناس في فمهما ثم هزت
رأسها. «الأمر ليس خطيراً،» تمنت جيني.

تابعي أكلك. ليس خطيراً ولكنك شاحبة اللون وأرى داشر
سوداء تحت عينيك، لست بعمياء..»
«لا شيء يستعصى على معالجته. أفضل أن أتكلم عن شيء
ممعن، ما هي آخر الأعمال الفنية؟»
«ساريك،» أصبح وجه ساندرا فجأة مفعماً بالحيوية.
«تعالى إلى غرفة الجلوس.»

«حاضر سيدقى،» قالت جيني مبسمة وهي تنفس عن
كريسيها لتنبع ساندرا. ما زال حماس ساندرا عملها معدياً كما
كان في الماضي.

«هناك،» قالت ساندرا وهي تشير إلى لوحة ملونة ومدهشة
ملقاة على الحائط فوق أريكتها المفضلة. «أليست جميلة؟
تعرفين صاحبها، أليس كذلك؟»

نظرت جيني إلى اللوحة، تقلص حلقها، انها عزمها على
النسوان. أسلوب متزن، ألوان جريئة تصور النطفين وهو
يلعب في الماء بطريقة نابضة بالحياة. واضح أنها من عمل
روايات غير ١٠٠٣

٤٢

«هذا هراء، سيعود، سيجبر نفسه على ذلك ولكنه سيعود. لما حصل ذلك لو لم يكن مقتنعاً بما يفعله». فضحت جيفيني: «سانحسن كثيراً لو عاد». تخاف من التقرب إلى شخص جديد «الأمر رومانطيقي جداً». «حق النساء...» قالت سانثرا بسخط: «هل ستدعينه بمعلم

وتحبب ايملا. يمسح بيرون دي سيفانو دت. نور سام
لكت رمي نفسى عليه.«
«لا تقللى ذلك،» قالت جيني وهى تقضم. «لن يقدر بيرون
على الرسم ثانية.» خطيب ساندرا، سام، رجل قوى البنت.
وأستاذ رياضة يغار كثيراً على حبيبته.
«لا تقلقى،» قالت ساندرا. «لن أحاول أخذك منه. ما رأيك
بقطعة من الحلوى. تهضمنها مع كل الحكم التي أعطيتك
اماها؟»

«أيني جاهزه»، قالت جيني وهي تتنهد. «بالنسبة لتصوحيتك الأولى، أتمنى أن يعود. ولكنني استمتعت متأكدة من ذلك، أتمنى أحياناً لو تتحقق جميع تكهنات بورشيا، حتى أستطيع الاسترخاء..»
رفعت ساندرا حاجبيها ثم ابتسعت لجيني. «ماذا
باستطاعتك أن تفعلني؟» سالت ساندرا.
بقيت جملة ساندرا معلقة في ذهن جيني لعدة أيام. فلويس
بوسعها فعل شيء. الأفضل أن يتقلبها على مشاعرها المتباينة
ولكن في الوقت الحاضر...»

«تبدين وكأنك رأيت شيئاً»، قالت بورشيا عندما التقت جيني خارج الملعب لتأخذ تيم بعد انتهاء صفة. «هل أرهقك الأولاد اليوم؟

حقل جاذبية الأرض. لا يعني شيئاً للإنسان إلا إذا اصطدم بيقوه حتى لا تشعر بأي برد. شعرت وكأن تياراً كهربائياً أشعل جسدها. «هل ت يريد الدخول؟» سالتها وجسمها يرتجع. «نعم، أردت التحدث إليك مجدداً، لم تنه حديثنا بعد». وقف ثم لحق ببابها إلى الباب.

«أوه؟» نظرت جيني إليه مستغربة. استطاعت أن ترى وجهه عندما أضاءت الفور. «انتظر»، قالت وهي تمسك ذراعها أمامه.

«إنها هنا»، ابتسم بيرون عندما رأى الهرة وهي تصعد فكرت جيني وهي تستلقى على أريكتها وتراقب النجوم. الناس بحاجة إلى الإيمان بالمعجزات السحرية. على الرغم من كل شيء عرفت جيني أنها لا تستطيع منع نفسها من التفكير

بتنبوءات بورشيا الفلكية. تساءلت عن حقيقة وجودها. دللت هرة بيرون المستلقية على صدرها. أمسكتها جيني لتدرك خذها على وجه الهرة. «أعجوبة صغيرة» فكرت جيني. «لماذا لا تؤمن بالآخرين؟» وضعتها جانباً ثم أغلقت عينيها المرهقتين. «لماذا؟» فكرت جيني ثم استسلمت للنوم.

أيقظتها نسمة رطبة وباردة. فتحت عينيها، غيوم دائمة اتية من منحدر الجبل تحاول حجب النجوم عن النظر. الاختضل أن أدخل قبل أن أصل بالبرد. فكرت وهي ما تزال تشعر ببعض الشديد. توجهت نحو السطح بحثاً عن هرها. أدارت رأسها عندما رأت شيئاً لاماً من طرف عينها.

«يا إلهي!» قالت لاهثة عندما لاحظت دخان السيجارة.

تطلعت وراءها لترى شكلًا مالوفاً لشعر بيرون الأسود. «لقد أجللتني»، تلمرت جيني بينما قلبها يخفق بسرعة هائلة.

«إني أسف»، قال. «لقد بدوت مرتابة جداً ولذلك لم أشا متوقراً جداً». «ليقاوك مع أنتي كنت ساقع ذلك».

«إنني معتادة على المدخنين»، قالت جيني. «حاول أبي ترك

السيجارة عدة مرات.

ولكنه يدعى بأنه لا يستطيع التفكير

بدونها».

توقفت عنها لعدة سنوات»، قال بيرون وهو يسترد رأسه

على الحائط. دخلت جيني إلى المطبخ. «إنها غلطتك»، قال

وعلى وجهه شبه ابتسامة.

«غلطتي؟»، رفعت حاجبيها ثم نظرت بعيداً عن البريق

المزعج في عينيه. «قهوة؟»

«شكراً. أخشى أن أكون قد فشلت في إقناع نفسي بعدم

رؤيتك ثانية. يقيت نظرة وجهك المؤلمة معلقة في ذهني

عندما أمرت بالدخول».

رمقته بنظرة جانبية وهي تحضر القهوة. «ضع اللوم على

إذا أردت»، قالت ذلك باستهجان، «ولكنني لا أتفكر أنسى

أعطيتك سيجارة».

«أعرف، عذر سخيف»، جاوب بيرون بصوت أحش.

وخفت البريق القهوة على النار، تفحصت وجهه ثم ابسمت.

بدأ مرهاقاً، كما شعرت هي خلال الأسبوع، كان شعره مشعاً.

جزء صغير من ياقنة قميصه كان ظاهراً فوق كنزته الزرقاء.

نافت إلى عنقه، وإلى ترتيب ياقنة قميصه وإلى لمس شعره.

جلس قليلاً ريثما تصبح القهوة جاهزة، ما زالت قدمي

توالدانتي من كثرة الوقوف طيلة الأسبوع الفائت.

«لا أعرف كيف تستطيعين ذلك»، قال بيرون وهو يلاحق

جيني بنظره كلما تحركت.

عندما جلست إلى جانبه أضاف،

«على الأقل يساعدك على المحافظة على رشاشة جسدك».

نعم، باستطاعتك قول ذلك»، قالت عندما غير مكانه. شعرت

روایات عبری ۱۰۰۳

«إنني معتادة على المدخنين»، قالت جيني. «حاول أبي ترك السيجارة عدة مرات. ولكنك يدعى بأنه لا يستطيع التفكير بدونها».

توقفت عنها لعدة سنوات»، قال بيرون وهو يسترد رأسه على الحائط. دخلت جيني إلى المطبخ. «إنها غلطتك»، قال وعلى وجهه شبه ابتسامة.

«غلطتي؟»، رفعت حاجبيها ثم نظرت بعيداً عن البريق المزعج في عينيه. «قهوة؟»

«شكراً. أخشى أن أكون قد فشلت في إقناع نفسي بعدم رؤيتك ثانية. يقيت نظرة وجهك المؤلمة معلقة في ذهني عندما أمرت بالدخول».

رمقته بنظرة جانبية وهي تحضر القهوة. «ضع اللوم على إذا أردت»، قالت ذلك باستهجان، «ولكنني لا أتفكر أنسى أعطيتك سيجارة».

«أعرف، عذر سخيف»، جاوب بيرون بصوت أحش. وخفت البريق القهوة على النار، تفحصت وجهه ثم ابسمت.

بدأ مرهاقاً، كما شعرت هي خلال الأسبوع، كان شعره مشعاً. جزء صغير من ياقنة قميصه كان ظاهراً فوق كنزته الزرقاء.

نافت إلى عنقه، وإلى ترتيب ياقنة قميصه وإلى لمس شعره.

جلس قليلاً ريثما تصبح القهوة جاهزة، ما زالت قدمي

توالدانتي من كثرة الوقوف طيلة الأسبوع الفائت.

«لا أعرف كيف تستطيعين ذلك»، قال بيرون وهو يلاحق

جيني بنظره كلما تحركت.

عندما جلست إلى جانبه أضاف،

«على الأقل يساعدك على المحافظة على رشاشة جسدك».

نعم، باستطاعتك قول ذلك»، قالت عندما غير مكانه. شعرت

روایات عبری ۱۰۰۳

بأمان وهو بعيد عنها. أصبح الجو متواتراً. كانهما يفكران ويشعران بشيء أكبر مما يشير تحفظهما المهدب. كان ينظر إليها وهو يفكر. بادلته، أسللت عينيها ثم حرك أصابعها بقلق لتعبر بخوان الطاولة الأحمر. لقد أتت للتحدث معه، فليبدأ هو. لم تستطع التفكير بشيء مفتعل للتحدث عنه.

«لم تتصارح كفاية البارحة».

«عما؟»، قالت جيني وهي ترفع عينيها باتجاه عينيه. «عنك»، رد بيرون. «أخبروني بأنك امرأة جميلة، عاطفية وبهجة. ولكن عينيك تقولان خلاف ذلك. يجب أن أصدق عينيك».

كشرت جيني. «لا أعرف عما تتكلّم».

«بالطبع، تعرفيين، كنت أتحدث مع أختك و...»

«ماذا كنت تفعل؟»، قامعته جيني بغضب.

«ماذا تعنى؟ تتطفل علىي من وراء ظهوري و...»

«إهدى، لم أكن أتطلّل اتصلت بي بورشيا للتدعوه إلى حفلة، وطلبت مني مرافقتك. حاولت التحدث معها بتحفظ ولكنها أخبرتني بأنها قلقة عليك، أخبرتني أيضاً عن خطيبك». «لم يكن لها حرق»، استنشاطت غضباً ثم توجهت إلى المطبخ. لقد بالغت بورشيا باعتمادها على القوى الكونية. أو هل كان لديها انطباع بأنها قد كرست كرسول. توجهت نحو خزانة المطبخ لتأخذ منها فنجانين حاولت تحجب الإصطدام به وهي تحملهما.

«ماذا لم تخبريني؟» سألها بيرون وهو يأخذ الفنجانين ليضعهما على الصنبورة. «كنت أتساءل كيف ستتقى الخير»، «المثلثة تخمني وحدني»، قالت جيني وهي تأخذ منه

روايات عبری ۱۰۰۳

روايات عبری ۱۰۰۳

«الابريق» بأصابع مرتعشة.

«اسمح لي بمسك القهوة،» قال بيرون وهو يبعد يدها. «لست متاكداً بأنها مشكلتك وحدك.» قال ذلك وهو يضع الفنجان على الطاولة.

«لم أفهم بعد،» قالت جيني ذلك لتمتحنه. «مشكلتي تخصني وحدى ومشكلتك تخصك وحدك.»

«لن يلتقي الإثنان أبداً،» سأله بيرون. تلالت عيناه برقة. نظرت إليه من فوق حافة فنجانها ثم ابتسمت رغماً عنها. من الصعب التصديق باته خائف.

«هذا أفضل،» أخذ رشفة من قنجانه ثم انحنى إلى الأمام، بدا وجهه أكثر جدية. «جيني،» قال، «لا أريد التدخل في حياتك الخاصة ولكن أعتقد أن مناقشة مشكلاتنا ستهدون علينا الأمور. الله وحده يعرف، لا أريد أن أمني بقية حياتي كسيجين للماضي.»

«وأنا أيضاً،» قالت وهي تتنهد. «أحاول التوصل إلى حل يساعدني على التغيير ولكن يبدو أنني لن أنجح.»

«أعرف هذا الشعور،» قال ذلك بصدق. «حاولت الخروج من سجني والتخلص من متابعي ولكن الشعور بالوحدة لم يفارقني حتى مع الناس. وكان جزءاً كبيراً مني ضائعاً.»

«أوه، بيرون،» قالت جيني بخان، وتحركت مشاعر قلبها عندما رأت حزناً شديداً في عينيه. «لقد أحببت زوجتك كثيراً، هل تريد التحدث عنها، معنى؟»

نظر إلى أسفل ثم عض شفته. تجدد وجهه فجأة محدثاً خطوطاً تشير للقلق. «لا أعرف، لم أفعل ذلك أبداً. هل بإمكانك التحدث عن... كورت؟»

نعم، كورت.» أخذت جيني نفساً عميقاً، هل باستطاعتها ذلك؟ توترت أعصابها عندما فكرت بإخبار بيرون عن كورت. وكانتها تتقول هذا هو الرجل الذي أحببته ولا أحد يستطيع أخذ مكانه. ولكنها لم تشعر بذلك أبداً. عندما نظرت إلى عيني بيرون المعذبين شعرت بتوتر إلى مساعدته. هل التحدث عن مخاوفها سيساعد بيرون على التخفيف من الآلام؟ هل سيساعدها هذا أيضاً؟ حتى الآن لم يساعده أي شيء آخر، الأمر جدير بالمحاولة.

كان أخصائنا في علم الأحياء البحري،» بدأت كلامها ببطء. «التقيت به في فترة الصيف، وبالتحديد عندما قررت عدم الانضمام إلى الجولة الرياضية للمحترفين. كنت أشعر بالاحباط الشديد....»

تابعت جيني وهي تصفع السنطتين اللتين أمضتهما مع كورت. لقد أسعدهما كثيراً. لقد خلطتا للمستقبل جيداً. لم تشعر بأي آلم وهي تتحدث عن كورت، بخلاف ما تصورت. عندما همت بإخباره عن شعورها يوم أبلغت بالحادث توقفت قليلاً لتمسح الدموع عن خديها. «أعتقد أنك تعرف هذا الجزء،» قالت ذلك بصوت أحش. «أعرف،» قال بالتنبرة ذاتها.

«مزيد من القهوة؟» قالت جيني وهي تتجه إلى المطبخ دون أن تنتظر جوابه. زود التفهم البدائي على وجه بيرون جيني بتدفق المزيد من دموعها. شعرت بيدي بيرون على كتفيها عندما أمسكت بابريق القهوة. «لا تفعل،» قالت وهي تحاول السيطرة على نفسها. لا شيء في هذه الدنيا يضاهي لمسة ذراعيه ولكنها ترفض شفقتة.

ضغطت يداه بشدة على كتفيها، ثم أخذت رأسه ليلامس خدها. «أريد أنأشكرك،» قال بصوت عذب، ابتعد عنها قليلاً ثم أدارت جيبي وأمسها لتلتقط إلية.

«دورك الآن،» قالت.

في بادئ الأمر بدا وكأنه يرفض طلبها. رفع ذقنه ثم أوما برأسه. «حسناً،» قال، وجلس على الكرسي ليراقب جيبي وهي تعيد ملء القنajanين. جلسست جيبي أمامه بمقابل صبر. مضى وقت طويل وهو صامت ثم بدأ. «قصتي أطول،» قال ذلك وهو يتذكر إلى فنجان القهوة وكان الأحداث مصورة في البخار المتصاعد. «زوجتي، كونسيولا، مواطنة من مكسيكو، قدمت إلى نيويورك للتتحقق بمعهد جوليارد للموسيقى. هي عازفة بيانو، فتاة جميلة، شعرها أسود وعيونها ذاكنتان كبريتات وقعت في حبها من أول نظرة. كنت فناناً ناشئاً آنذاك وهي تتحدر من عائلة غنية. على الرغم من فوارقنا وجدنا أن هناك أموراً مشتركة أكثر أهمية فقررنا أن نتزوج. حاولت لمدة سنة إقناع أهلها بأنني زوج مناسب لكن سرعان ما سويفت الأمور بعد أول عرض لي. كنا سعيدين جداً، أحجزنا تقدماً بارزاً في عملينا. لم تكن واردة فكرة إنجاب الأطفال في ذهنتنا. ولكنني فرحت جداً عندما علمت بأنها حامل.»

توقف بيرون قليلاً ثم ابتسם بمرارة. «ما زلت لا أعرف إن كانت قد تعمدت نسيان تناول حبة منع الحمل. على كل حال ولد طوني في أيار سنة ١٩٨٥. أرادت عائلة كونسيولا رؤيته وتعيده في كنيستهم في أووكساكا. وفي أيلول... أمضينا أسبوعاً كاملاً هناك ثم انتقلنا إلى مدينة مكسيكو. للقيام ببعض الأعمال، أقمنا في فندق جميل وكانت شيد خصيصاً لنا. خرجت روايات عبر ١٠٠٣

ذلك الصباح لأمارس رياضتي المعتادة بينما بقيت كونسيولا بلا لتعليم الولد ولتجهز نفسها للبقاء النهار. وأنا في طريق العودة شعرت بالأرض وهي تهتز تحت قدمي. لم أعرف للحظة ما كان يحدث.»

توقف قليلاً ثم أخذ نفساً عميقاً قبل أن يتتابع، «تعالى الأصوات وبدأ كل شيء يتحرك مع الأرض بتناغم. بدأت الأبنية تتلاطم وتتأثرت أجزاء كبيرة منها على الشوارع محدثة أصواتاً كقصف الرعد. توقفت. ورأيت الفندق يرتجف وكأن يد علاق تهزه. حتى كل نبض فني على الركض ولكني وقفت أصدق به وهو ينهار. أدرك فظاعة الأمر، زوجتي ولدي هناك و...» دفن بيرون وجهه بين يديه. ارتجف جسده وهو يتتابع «... لم أفعل شيئاً أنهى حديثه بهمس أحش. راقبته جيبي وهو يحاول السيطرة على نفسه لكتبت دموعه. يا إلهي، كيف تحمل ذلك؟ لو كانت هناك عندما توفى كورت، ترافق، غير قادرة على المساعدة...» وأخيراً رفع بيرون رأسه والدموع تنهمر من عينيه. «ما زلت لا أصدق ما حصل،» قال.

«الطريقة التي أودت بحياتها. قوة الهزيمة الأرضية. لا يمكن تصورها. لقد حددوا قوتها ولكنها لا تعبر عما حدث فعلياً رؤية سقوط مدينة بكمالها أمام عينيك. ما زالت تتناقض الكوابيس، أصوات سيارات الإسعاف، صرخ الناس المذعورين. الله وحده يعرف كيف استطاعت النجاة بائف بكسر من الحطام المتناثر. بقيت لعدة أيام وأنا أساعد فرق الإنقاذ وأصلح حتى أجد كونسيولا وطوني في أحد الملاجئ الأعجموية التي أنقذت العديد من الناس. ولكنني لم أجدهما.

روايات عبر ١٠٠٣

لقد سحقت كوني كزهرة أرضية تحت أقدام عملاق. ملواني...

لم أعرف مصيره أبداً. لم نجد أي أثر له. كان صغيراً جداً.

انهارت الدموع من عينيه وهو ينظر إلى جيبي. «لا أعرف.

جيبي»، قال أخيراً. «هل ساستطع يوماً للنسوان؟»

«تنسى؟» هزت جيبي رأسها. «لا أعتقد ذلك. هناك أشياء

أبعد من أن تننسى». هذا ليس ما أرادت قوله للرجل الوسيم

الجالس بقربها. فكرت جيبي بحزن. وجه مجدد وحزين بسبب

الذكريات التي اضطر إلى تحملها مرة ثانية. ولكنها عرفت أن

ما قالته صحيح. لا أحد يستطيع أن ينسى تجربة كهذه. «عليك

أن تتعلم عدم الرجوع إلى الوراء». قالت بنعومة، عندما ترسم

ستقدر على ذلك. لا تبدو لوحاتك حزينة.

«هذا صحيح».

وقف بيرون فجأة ليملأ فنجانه ثانية. «لن أنام لمدة

أسبوع»، قال ذلك وهو يأخذ رشقة طويلة. وضع الإبريق على

الطاولة. ثم أستدر مرفقاً به عليها. «هل تعرفيين ما يزيد عجني أكثر

من الذكريات التي تتناولي؟» قال بمنيرة متحفظة. «حقيقة بعض

الأشخاص الذين مرروا بتجارب أسوأ واستطاعوا التكيف معها.

كان أبي جندياً في المشاة أثناء الحرب العالمية الثانية

ساعدت كتيبته على تحرير معسكر للقوات العسكرية. يا إلهي

كم تحمل هؤلاء الناس. نجا البعض منهم وتابعوا حياتهم

بشكل طبيعي. أشعر أحياناً بأنني رجل أحمق.... لا قيمة له».

«لا قيمة له؟ وموهبتك؟ لا تكون سخيفاً»، وبخته جيبي.

وكانك أمضيت الخمس سنوات الماضية في النحيب والتنمر

ترسم عالماً جميلاً وحيتاً. لا بد أنك تشعر بذلك في أعماق

نفسك».

تجمدت جيبي في مكانها وقلبتها يخفق كالطارقة. كان

وجهه قريباً منها، استطاعت أن تلاحظ عينيه السوداويين.

شعرت بتنفسه على وجهها. وبشعره على خديها. «اهرب»،

ولكنها لم تستطع لأنها أرادت البقاء بقربه. ولكنه لم يقصد

ما قالته صحيح. لا أحد يستطيع أن ينسى تجربة كهذه.

«عليك أن تتعلم عدم الرجوع إلى الوراء»، قالت بنعومة، عندما ترسم

ستقدر على ذلك. لا تبدو لوحاتك حزينة.

«هذا صحيح».

وقف بيرون فجأة ليملأ فنجانه ثانية. «لن أنام لمدة

أسبوع»، قال ذلك وهو يأخذ رشقة طويلة. وضع الإبريق على

الطاولة. ثم أستدر مرفقاً به عليها. «هل تعرفيين ما يزيد عجني أكثر

من الذكريات التي تتناولي؟» قال بمنيرة متحفظة. «حقيقة بعض

الأشخاص الذين مرروا بتجارب أسوأ واستطاعوا التكيف معها.

كان أبي جندياً في المشاة أثناء الحرب العالمية الثانية

ساعدت كتيبته على تحرير معسكر للقوات العسكرية. يا إلهي

كم تحمل هؤلاء الناس. نجا البعض منهم وتابعوا حياتهم

بشكل طبيعي. أشعر أحياناً بأنني رجل أحمق.... لا قيمة له».

«لا قيمة له؟ وموهبتك؟ لا تكون سخيفاً»، وبخته جيبي.

وكانك أمضيت الخمس سنوات الماضية في النحيب والتنمر

ترسم عالماً جميلاً وحيتاً. لا بد أنك تشعر بذلك في أعماق

نفسك».

روايات عبر

١٠٠٣

«هل أستطيع الاتصال بأحد لإلغاء الدروس، على الأقل حتى فترة الظهر؟»
كلا، ساذهب، سأناشد خلاص الغداء، لدى ساعتان على الأقل».

«لا أعتقد أن عليك الذهاب» قال بيرون بقلق.
ساكون بخير، حقيقة، ابتسمت جيني، من الممتع إيجاد شخص يجادلها غير بورشيا تذكرها بالحفلة.
«هل ستحضرها؟ نعم، السبت المقبل.»
«إنها حفلة تنكرية خاصة بالليالي العربية.»

«هل تريدين الذهاب؟»
نعم، قالت ذلك وهي تعرف أن بورشيا ستحاول القمع
عليها من دون رحمة حتى تستسلم. ولكن فكرة الذهاب مع
بيرون جعلت أعصابها المتعبة تخز بالوخز والإثارة.
حسناً، ستكلمن عنها لاحقاً الأفضل أن أذهب. هل أنت
متذكرة بأنك ستكونين بخير؟»

«إني بخير. قوية وبصحة جيدة.»
ابتسم بيرون، بدت عيناه دافعتين. وشعرت جيني بتمدد
يحل إليها من مكان وقوفه. أرادت أن تقفز وتخلص نزاعها
حوله. ولكن شيئاً ما بداخلها منعها. عندما تكلم بيرون عرفت
بأنه يجادلها الشعور. «لن أمسك ثانية حتى أتأكد من ردة
 فعلنا»، قال بيرون. «توقف عن النظر إليّ بهذه الطريقة. تديرين
كتلة مهجرة.»

«لست كذلك»، أنكرت جيني وهي تقطب حاجبيها.
حاولي أن تناشي، تصبحين على خير، استدار قليلاً ثم
ترك الغرفة.

روايات عبر ١٠٠٣

الهرب فعليها. هل كان على حق؟ في حالة خوف؟ هل كان بيود
عناقها لتلقينها درساً حتى تضع حد المخاوفها. جعلها قريبة
منه تتنفس بصعوبة. شعرت بدور وهي تتحقق في عينيه، برక
عميقة لا نهاية لها. شعرت بأنها تنهار.

«يا إلهي، جيني» قال بيرون وهو يطبق يذراعيه حولها.
«هل أنت خائفة؟»
«كلا»، همست جيني وهي تتسلل لاستادها عندما شعرت
بان الغرفة تدور من حولها. «أعتقد أني متعبة. الأفضل... أن
أنا...»

أكملتها ذلك بعنونة ثم احتضنها بذراعيه القويتين. «لا شك
في أنك مرهقة، قاربت الساعة الرابعة. لقد سهرت كفاية، أين
غرفتك؟»

«أول غرفة إلى اليمين»، قالت جيني وهي تغض عينيها
وتربع رأسها على صدر بيرون. شعور الذي. كان دافئاً وقوياً.
«الآن تريدين الذهاب إلى النوم؟ تتمت بيرون. «لست خائفة.
أريدك أن تتحلى بجسده تقلص.»

«أريد أن أضمك، يا حبيبتي»، تتمت وهو يضع يديه بحنان
على شعرها. ولكن الأفضل أن لا أفعل... ربما قريبة، أملاها
النور ثم حملها إلى غرفة النوم. أجلسها على حافة السرير.
«هل ستكونين بخير الآن؟»

«أعتقد ذلك... شكرأ لا أشعر بدور عادة... كأحد أبناء
عصر الملكة فكتوريا.»

ابتسم بيرون. «أعرف... أنت متعبة... هل من الضروري أن
تترى... في الصباح؟»
«الساعة التاسعة»، قالت جيني وهي تنهي.
روايات عبر ١٠٠٣

٥٧

بعد لحظات سمعت الباب يغلق وراءه. وقف قرب النافذة لتراقبها. نسيت أن باستطاعته رؤيتها لأن الأنوار مضاءة. عندما وصل إلى الطريق العام نظر باتجاه البيت ثم لوح لها بيده. بادلته الحركة ثم راقتبيه وهو يرکض صعوباً إلى التلة. شعرت بوحدة وهي تراقبه يذهب ولكن لم يكن الوضع سيئاً هذه المرة. فكرت جيني. سيعود. ربما قريباً إذا كانت محظوظة تمنت لو أنه لا يتركها أبداً.

حولت نظرها عن النافذة ثم بدأت تخلع ملابسها. هل بورشيا على حق؟ إنه القدر؟ حب من أول نظرة؟ هل باستطاعتها التغلب على المخاوف ثم الزواج وتكون عائلة؟ هل باستطاعة أي شيء محو الحزن الذي يمتلك بيرون منذ فقدانه ولده الوحيدة؟

«يا إلهي، تيم. ولد تيم قبل بضعة أشهر من حدوث الهزة الأرضية. لقد ولد أيضاً في مدينة مكسيكو». أو في إحدى المناطق المجاورة. لا أحد يعرف بالضبط أين ومتى. احتفل مارك وبورشيا بعيد مولده في حزيران. وجدد فريق الإنقاذ تيم بعد حدوث الهزة الأرضية. ثم أخذوه إلى المستشفى. وعندما لم تعلن آية عائلة عن فقدانه وضعاً للتنفس. كان آل دونالدسون على لائحة الوكالة. أخذت بورشيا الولد بحصان تحت ثأثير الرموز الكونية. لقد عرض عليها الطفل يوم عيد الميلاد. هل هناك علامة أفضل من تلك؟ لكن ماذا لو أجريت بعض التحريرات؟ ربما السلطات تحررت في المكان غير المناسب. لا يمكن أن يكون تيم ابنه المفقود. تذكرت الطريقة التي تناصر بيرون بها تيم عندما اصطدم بسيارتها. هل كان يفكر...؟

هزت جيني رأسها بنقاد حسبر ثم انزلقت تحت الأغطية

روايات عبر ١٠٠٣

١٠٠٣

بالطبع، كلا. كان يتسامل إذا كان ابنها. إلى جانب ذلك لا بد أنه فتش في كل مكان عن ابنه. لا بد أن الكارثة ينتهي الكثير من الأولاد. هناك شبهة بين تيم وبيرون. يبدو تيم الولد المناسب ليكون ابن بيرون. وخاصة مع أم بهذه الصفات. وكذلك مع الأولاد المتحدررين من سلالة مكسيكية. فمن الطبيعي أن يتضايق بيرون عندما يرى أولاداً من هذا النوع لأنهم يذكرونه بمن فقده. ليتسم بيرون عندما دعاه تيم بالقرصان. لا بد أنه معتمد على هكذا نوع من الخدمات. فهناك أولاد كثيرون من السلالة المكسيكية في جنوب كاليفورنيا.

لو كان عندنا أولاد، لما كان شعرهم أسود. فكرت جيني وهي تتذمّر وتتعطّل بارتياح. سيكون الأمر جميلاً لو كانت عيونهم سوداء. ولكن هذا بعيد المنال إلا إذا كان ظهور التيزك حقيقة.

الفصل الرابع

بعد انقضاء أيام قليلة، لم تعد جيني تشعر بأي أمل، حتى أنها لم تكن متأكدة من عودة بيرون. كانت تعيسة وحائنة على نفسها. لأنها سمحت لتلك الأحساس بالتملك منها.

«أشعر وكانتني أعيش على قمة ثبات صبار،» قالت بورشيا في اليوم اللاحق عندما سألتها لماذا تبدو متربدة بالنسبة لها، إلى متجر الشباب لاختار ثوباً فاتنا للحفلة. «أثر وأرتجف كل الوقت، أتعنى لو أنه يتصل على الأقل. أعتقد أنه قرار عدم حضور حفلتك.»

«إني متأكدة من مجبيه، ولكن إذا كنت قلقة لماذا لا تتحصلين به؟ الهواطف لها منفعة خاصة،» قالت بورشيا وهي ترميها بنظرية جانبية.

«إني منتظرة القوى الكونية، ربما لا تستطيع معالجة الأمر بمفردك،» قالت جيني بسخرية. «لاحظت بأنك لم تفسحي لها المجال..»

«تقصددين ذلك لأنني قررت إقامة حفلة الليلالي العربية، ودعوة بيرون لاصطحابك،» قالت بورشيا وهي تبتسم بلطف. «هذا وحن كوني محض اختيار تيم بالصفحة كتاباً جميلاً وموسعاً عن تلك الشخصيات من المكتبة. وإحدى شخصيات الكتاب نذكرتني بيرون، نعم، قوى كونية. أنا وسيطتها بكل بساطة..»

«إذا يجيء أن أكون مهرجتها،» قالت جيني بمرارة. لم روايات عبر ١٠٠٣

تستطيع بإبعاد بيرون عن تفكيرها حتى ولو للحظات قليلة. ولكن هي بحاجة إلى رؤيتها للتعرفحقيقة شعورها. هذه هي الطريقة الوحيدة التي تستطيع بها التغلب على مخاوفها. وهي تزيد الإنفاق معه وهذا جعلها تشعر بعدم الوفاء لنكرى كورت. «ربما سارتدي بدلة المهرج،» قالت جيني وهي تمسك ببدلة زاهية الألوان مزينة على حافة كمتيها الخشنتين باجراس مجلجلة.

«لا تكوني سخيفة، ما رأيك بهذه؟ ستظهررين كراقصة باليه رائعة في ثوبك ذي القطعتين المزرركشتين،» قالت بورشيا وهي تدللي ثوبها ذا شراشيب مذهبة أمام جيني. «سأضع موسيقى تناسبه..»
«كلا، شكراً،» قالت جيني وهي تقطب حاجبيها. «مكتوف جداً، لا تكوني محتشمة..»
«مستحبيل، إن أعرض جسمي على الجميع،» قالت جيني بغضب.

«من محسن الأمور أنني أتيت معك،» قالت بورشيا منتقدة.
«الكتن اخترت حجاباً،» بحثت بورشيا بين الشياطين عن زي مناسب ثم قالت: «ها هو! زي شفاف له طبقات من القماش الناعم الذهبي والزهري اللون، مزين بزنار لامع ملون على أطرافه. «ستبدلين كشهرزاد»..»

لوت وجهها إستحياء «لا يأسن به..»
«جريبيه،» أمرتها بورشيا.

أخذت الزي إلى حجرة الشياطين لتلبسه.
لقد الصدق بالزعي وتحت طبقات حجابه، ثوب ضيق بلون البشرة، له رباط واحد عند الكتف يساعدها على برم الحجاب
روايات عبر ١٠٠٣

دخلت مجدداً لحقت بها الهرة وهي تموء كأنها مدركة
حالة سيدتها.

ربما بورشا على حق، فكرت جيسي وهي تتحقق بهاتف المطبخ وتعيّر عداد الفرن. لم تُشأ التحدث إليه بل أرادت رؤيتها. زادت الفكرة من توسرها ولكنها ستتوتر أكثر إذا لم يأت رؤيتها. باستطاعتها الذهاب إلى بيته. كلا، لن تتمكن من الوصول بذلك السيارة البغيضة. باستطاعتها المشي. شعرت قدّميها كقطعتين من القرميد الساخن بعد هذا اليوم الطويل في ملعب كرة المضرب. ولكنها ستتجه

سارتدى حداء كورة العضرب،» تعممت. سيعتب الصندال
عنها وخاصة أنها ستعنى صعوداً إلى الجبل. أرتدت
حاءها القديم والمربيع ثم انطلقت بحزن متجللة جوعها.
لاحظت أن البيوت تزداد روعة كلما اقتربت من هدفها لذلك
كانت أسعارها في تلك المنطقة بالذات غالية جداً. لا بد أن
يبرون دفع كثيراً ليحصل على البيت، فكرت جيني عندما
وصلت إلى طريق بيته. تحيط بيبيه أراضٍ كثيرة. لقد شيد
منزله بعيداً حتى لا يطل على الطريق. مثبت على منحني
الطريق ثم توافت وهي متهدلة بجمال البيت. يبدو وكأنه منتقى
من جهة الجبل. أر ضيبيه المترفرفة. الراسخة. والثانية والرمع
الجاجية التي تحيط به أعلاه منظراً خيالياً كأنه طار ثم خط
على بقعة أخرى. لا يوجد الكثير من المرحوم، فقط بعض أقدام
تحوط بالمساحة الدائمة حيث أوقف بيبرون سيارته. قررت
معظم المساحة على نحو متھور وطبيعي وكأنها صممت
لتكون بعيدة عن متناول أحد. بيت رائع يناسب بيبرون دي
تيغانو. فكرت جيني

كلما التفتت، فإنه جميل، ويناسب صندالي الذهبي.
كذلك، أنت ملهم، قلبنا، وألمع النجمة الأخيرة.

لم تعلق جيني على كلامها ثم عادت لارتداء ملابسها العاديّة. «وَالآن بعْد أَنْ تَمْ لَخْتِيَارُكْ سَأَعُودُ إِلَى النَّادِيِّ. لَدِيْ صَفَّ بَعْدَ الظَّهِيرَهِ».

«اتصل بيبرون الليلة»، نصحتها بورشيا.
«ستسوء صحتك إذا بقيت على هذه الحالة. وكانت مقيدة

«سأتناول بعض الفيتامينات. الله وحده يعرف متى ستتفق هذه العقد». بالحباب.

أنهت جيني عملها في النادي ثم توجهت إلى البيت بسيارة قديمة استعارتها من المرآب ريشما تنتهي من تصليح سيارتها. أصدرت السيارة أصواتاً غريبة وهي تقدرها مسعوداً إلى الجبل مهددة بالتوقف قبل الوصول إلى البيت.

«عنتي سأنتهي منها؟» قالت ذلك باشمتاز وهي تغلق الباب وراءها. طن أتمكن من الوصول إلى بيت بيرون». نظرت إلى أعلى الجبل ثم هزت رأسها. لا تعرف شيئاً سوى أنه لم يعد يسكن هناك. دخلت إلى البيت. أطعنت الهررة، ثم حضرت بعض الطعام لتضعه في القرن الكهربائي. معاذ يقول بيرون عندما يعرف أنني لا أجيد الطبع؟» استغرقت في التفكير وهي تحرك الطعام بمسك. وبما أن يهتم. قدفت الوعاء الكرتوني في الهواء، ذرعت الغرفة جيئةً وذهاباً بقلق. خرجت إلى الشرفة، ثم روایات عصیر ١٠٠٣ ٦٢

كان هناك باب في الدور الأرضي ولكنه يبدو قليل الإستعمال. يتفرع من الممر الأمازي درج يؤدي إلى جهة الباب اليهني ثم إلى فسحة كبيرة. تكھن جيني بأنها الطريق التي يسلکها بيرون للدخول إلى البيت.

لم يكن يقرع على الباب عندما كان يزورها. عليها أن تفاجئه بدورها.

لم يحدث حداً لها. الرياضي أي صوت على السلم. عندما وصلت إلى أعلى توقفت ثم نظرت حولها. كانت المناظر تبدو خلابة فوق الأشجار. وكان على الحائط الزجاجي، إلى جانب الأرضية التي تقف عليها، غطاء رخو وفضفاض. وإلى أبعد استطاعت أن ترى منخلأ. سارت ببطء نزولاً إلى الباب الرئيسي. كانت الستائر مرسودة إلى الوراء وكان الباب الذي وراء المنخل مفتوحاً. استطاعت أن ترى سقف الغرفة العالية التي تتوسطها مدفأة دائمة. من الواضح أنها غرفة الجلوس، كانت رسمية أكثر مما توقع. مليئة بكراس وأزانك منجددة بعنونة شبه خالية من الألوان. أما الطاولات والخرازين فمحسوسة من خشب المساج لم تر أحداً. كانت على وشك أن تقرع الباب عندما سمعت أصواتاً. تراجعت إلى الوراء خلف الحائط الزجاجي المغطى بشرشف فضفاض. شعرت بتوتر لم تشا إقحام نفسها إذا كان لديه رفقة. ربما عليها التسلل إلى الدرج إذا خرجوا إلى الشرفة...

اقترن الأصوات. عرفت جيني صوت بيرون ولكن الصوت الثاني... صوت لمرأة. كانوا يتحدثان بالإسبانية وبسرعة. لم تفهم جيني شيئاً، مع أن نبرتهما تدل على أنهما في جدال ربما روایات عبر ١٠٠٣

حول العمال. سمعت جيني كلمة «دو لا زلات» عدة مرات بشكل عالي وبوضوح. ربما هي خادمة بيرون. لا بد أن لديه واحدة ترعى شؤونه. تقلصت معدتها، ربما هناك شيء أقل براءة. خافت من أن يكتشفها وهي تسترق السمع. مع أنها لم تكن تفهم كلامهما. استدارت جيني ثم زحفت عبر الممر الخلفي نزولاً من الدرج بسرعة. لم تكن قد وصلت بعد عندما سمعت الباب وهو يفتح ثم وقع خطوات على الدرج.

«يا إلهي»، تمنت جيني وقلبها يخفق. لو كانت ترتدي زيًّا أحضر بدل الأحمر لاختبات بين الشجيرات في أسفل المدخل ولكن... نزل عليها وحي مقاجي». أسرعت بخطواتها بإتجاه الباب الأرضي. رفعت يدها ثم دقت على الباب عندما سمعت خطوات وراءها. دقت ثانية ثم استدارت عندما وصلت الخطوات إلى أسفل الدرج.

«أنت هنا»، اختفت الإبتسامة من على وجهها وقد حاولت جاهدةً إبقاءها. وقفت قرب بيرون إحدى أجمل النساء التي رأتهن في حياتها. ترتدي بذلة سوداء، شعرها طويل أسود ومرفوع ليبرز قسمات وجهها الرائعة وقرط ماسي يتلألئ من أذنيها. كانت تحمل حقيبة جلدية سوداء وبدا بيرون أكثر وسامة وهو يرتدي قميصاً أبيض وبنطالاً أزرق. وعلى كتفه معطف ملائم وفي يده حقيبة سفر.

عندما رأى بيرون جيني توقف. بدا وجهه شاحباً بلونه الأسمر. «جيني، هذه مقاجأة»، قال وهو يحدق بها باضطراب لعدة لحظات.

نعم، أعتقد أنها كذلك». ردت جيني وشعرت بأنها غبية صغيرة ولا قيمة لها وهي تقف أمام شخصين أثيقين.

بقدرة السيارة التي استعرتها من المرأب على الوصول إلى هنا»

«إنني آسف، سيارتي تتسع لشخصين فقط»
«لا تزعج نفسك، استطيع المشي. الطريق أسهل من زواجي». قالت حسني، بفتور.

لقد اكتفت من حديثه المذهب. أومات برأسها للشخصين الطويليين. «إلى اللقاء». قالت ثم استدارت وتابعت طريقها برشاقة. ثبّتت حنكتها في مكانه ثم راحت تُورجع يديها الممسكتين بإحكام من الجهتين. لم تكن قد ذهبت بعيداً عندما توّقفت سيارة بيرون إلى جانبها. توّقت ثم رفعت حاجبيها مطالبة بتفصيل.

«جيبي،» قال بيرون فيما تبعد جبيه، «اذهب إلى حفلة
ورشيا واستمتعي بوقتك. إني أسف لأنني لن أستطيع البقاء
بعك.»

«لا تحاول التفكير بالأمر»، قالت جيني بحزن. انتصرت من هنا قبل أن أصرخ!

«لا تنظر إلى إلئى بهذه الطريقة،» قال بنعومة.
رفعت جيني نقها بتحمّل وهي تحاول السيطرة على
أعضابها. «أذهب، أرجوك،» قالت بتوتر ثم انطلقت تعدد.
تجاوزتها سيارة بيرون وانتظرت حتى غابت عن نظرها ثم
وقفت عن الركض. انهمرت دموع صامتة على خديها وهي
خشى مجدها نحو البيت. انتهى كل شيء الآن، لا تزيد روبيه
الآن

دفعت جيبي الباب بقوة. توجهت إلى غرفتها الصغيرة ثم
مت بنفسها على كرسيها القديمة والمريرة وأجهشت بالبكاء

«أردت... أن أسلم عليك»، قالت بخوف، بينما مالم ينتبه بيرون
بأي كلمة.

«حاولت الاتصال بك منذ لحظات. أخشى أنني لن أتمكن من حضور الحفلة نهار السبت. على القيام بمرحلة غير متوقعة إلى مكسيكو. شيء مهم... على الاهتمام ببعض الأعمال الشخصية. تحدثت إلى بورشا، كانت مستخبرك.»

«أرى ذلك،» أعمال شخصية. وبما شخصية جداً، ولكن أية أعمال؟ هذه مزحة. شكت بأنه حاول الاتصال بها. وبما ترك هذه المهمة لاختها. راقبت بيرون بغضب وهو يلتفت نحو رفيقته ليقول لها شيئاً بالإسبانية. وبما يفسر لها مكانة تلك المرأة، الرثة الملابس. أصفت المرأة إليه، نظرت إلى جيني ثم ابتسعت، ابتسامة محضنة وباردة أظهرت أسنانها البيضاء الرائعة.

«جيئني» قال بيرون، «هذه إلبيسا دي كوردونا، أخت زوجتي».

حذاً شئت جيئني بالأمر. لذلك بذلت مذنبًا عندما رأيتني
ومع ذلك أبتسمت بتهذيب.

«قل لها بأنني سعيدة بلقائها». تحدث بيرون إلى المرأة المكسيكية ثم قالت شيئاً لجيبي، عبّرته كرد تحية في الإسبانية. ابتسمت جيبي ثانية ثم أمالت رأسها بتهذيب. «علّى أن أذهب»، قالت بيرون. «أتمنى لك رحلة موفقة». «لامر» مع نفسها بالسؤال عن عندما تعود. قالت جيبي لنفسها.

«أين سيارتك؟» سالها بيرون بغضب.
«مشيت،» اجابت جيني. «سيارتني قيد التصريح. لم أنت
روايات عن ١٠٠٣ ٦٢

بسرعة هرته الصفراء المقفلة. عرفت سبب مجنيه بورشيا.
حمدت الله على أنها عرفت بالأمر واستطاعت تخطي الصدمة.
لا تزيد أن تنهار أمام تيم الذي يعيش معها متوفياً أنها تقدر
أن تفعل أي شيء. لو تستطيع أن تخفي عينيها المتعورةتين
عن بورشيا. أبقيت نظرها على تيم، تراقبه وهو يختضن الهرة.
«لختنس بعض الشاي المثلج أو شيئاً آخر»، قالت بورشيا
بحصوت عالٍ وبقلق.

«أود إخبارك شيئاً».

«أعرف كل شيء». على كل حال هذا لن يمنعنا من احتساء
بعض الشراب»، ردت جيني وهي تتجه نحو الباب مقديمة
بورشيا. «هل تزيد عصيراً، تيم؟»
«بالطبع». أجاب تيم.

«تعرفين؟» بدت بورشيا متقاجحة. «تلقيت الخبر بشكل
عادي بالتأكيد. أعتقدت...» دخلت إلى المطبخ واستطاعت أن
تتقدم جيني. «كلا، لا أعتقد» قالت بورشيا. «كيف عرفت؟»
«ذهبت إلى بيتي». ردت جيني وهي تسحب درج الثلج.
«أخبرني».

«حسناً، أكمل لي بأنك لا تستطيع عمل أي شيء»، قالت
بورشيا. «رجل مهم ومشهور. لديه أعمال في كل أنحاء
العالم». «أتوقع ذلك». وفقت جيني. «أعتقد أن لديه نساء أيضاً في
كل أنحاء العالم. كانت معه واحدة اليوم وجميلة جداً، مكسيكية
أيضاً. كانوا يتحدثان بالإسبانية. لم أفهم أي كلمة ولكن بدا
واضحاً أنها يعرجان بعضهما جيداً». وضفت جيني الثلج في
الأقداح. «وكانت لديه الجرأة ليقول بأنها اخت زوجته».

وهي تختزن مخدتها الخضراء. ماذا توقعت؟ كان عليها أن
تعرف أن بيرون ليس من النوع الذي يمضي بقية حياته
وحيداً. ربما يخاف من رفيقة دائمة ولكن باستطاعته الحصول
على أي شيء مؤقت بشروطه وغناه. أخت زوجته؟ إذا كانت
كذلك لماذا لم يحضرها للتعرف عليها؟ هل كان يخجل من
جيني كومبتون الفقيرة؟ لاعبة كرة المضرب من الدرجة الثانية
وتحدر من عائلة متواسطة. هل تدم لأنه أخبرها عن ذكرياته
الحزينة أو لأنه تعرف إليها؟ لماذا سيزعج نفسه بمرافقته
شخص يعاني مشكلة شبيهة بمشكلته؟ شخص مثل إليسا دي
كوردوفا ستكون أكثر إمتاعاً. بدلت وكانتها تستطيع أن تحصل
على كل شيء، ربما على بيرون أيضاً إذا أرادت.
تملكتها روح الانتقام. حاولت تذكر الحديث الذي دار
بينهما. وصلت جيني إلى البيت وأمسكت الهرة بقوية.

«هذه أنت»، قالت للهرة الكاليلكو. طن يحصل عليك، ربما
سيقوم برحلاً ما وينسى أنك هناك، تستحقين بيتيأً أفضل من
بيته».

سمعت جيني صوت سيارة وهي تقف على الطريق العام. ثم
صوت باب يغلق.

«يا إلهي»، تعمقت جيني وأخذت قميصاً لتلبسه ثم فركت
عينيها. ربما المرأة. لقد وعدوها بإعادة السيارة اليوم.
قفزت جيني من مكانها في الوقت الذي دخلت فيه بورشيا من
باب المرأة بلباس زاهي الألوان كعادتها. وتيم وراءها.

«أنت هنا»، قالت بورشيا وهي تلهث. «حاولت الإتمام بك
وساندرا لأرى إذا كنت في البيت».

«ذهبت بنزهة»، قالت جيني وهي تبتسم لتيم، الذي وجد
روايات عبر ١٠٠٣

«زوجته كانت مكسيكية؟»
نعم.»

«من المحتمل أنها كذلك.»
«من المحتمل وليس على الأرجح، بما مذنبًا عندما واتني على الباب.» قالت جيني وهي تعطى تيم العصير.

كشرت بورشيا عندما رأت جيني تأخذ إبريق الشاي الزجاجي بيد مرتعشة من البرد. وضعته على الطاولة وهي تحركه. «دعيني أقوم بذلك. أجلس قليلاً، أنت محظوظة»
«كلا.» انكرت جيني بفخر، «أنت بخير. إنني مسرورة لأنني عرفت حقيقة بيرون دي ستيفانو قبل غوات الأولان. لا أريد سماع المزيد من التفاصيل عن القوى الكونية. لا أستطيع تحمل المزيد..»

«بالطبع،» قالت بورشيا بسخرية وهي تنسج إنا، من الشاي أو قعده يد جيني المرتعشة. «لماذا أنت يائسة؟ أتساءل أحياناً كيف باستطاعة أحد ما العمل بهذه العقلية المعقادة. ربما عليكأخذ موعد للتحدث مع غروف الدرييش.»
«بورشيا،» قالت جيني محذرة، «أنت بخير، ربما كنت مضطربة لفترة ولكن الوضع تغير الآن.»

«حسن،» قالت بورشيا وهي تتبعها إلى الطاولة
«إذا، ستاتين إلى الحفلة من دون بيرون، أليس كذلك؟
ستمرجين من دونه، سيكون هناك شيئاً عازبون، وستتعجبين برققتهم، كما ستتعلم آية امرأة طبيعية وهادئة.»
نظرت جيني إلى أختها. «خطة محكمة،» قالت جيني
«تعرفين أنني أكره الذهب إلى اتحفاظات بمفردي،
«يمفردك أم مع بيرون،» ردت بحسم. «ولكنت ستاتين، لقد
روايات عبر ١٠٠٣ ١٠٠٣ روایات عبر

دعوت ساندرا وسام، وسارسلهما لاصطحابك.» سام ضخم للغاية، سيصر على مجيك حتى لو اضطر إلى حملك.»

«لا أريد الذهب،» كررت جيني كلامها بتوجه مدركة أنها تحارب في معركة خاسرة. لماذا كلمة بورشيا دائمًا سائدة في موافق بهذه؟

منذ أن كانتا بنتين، كانت بورشيا دائمًا تحتثها على القيام بأعمال ضد إرادتها وتنفعها بتحمل مسؤولية المشكلات التي تسببها هي. حتى أنها أشتركتها في مباراة كرة المضرب من دون علمها وذلك بإرسال اسمها ورسم الدخول. وبمحض جيني تلك العبارة على الرغم من خوفها وبررت بورشيا موقفها بقولها إنها لم ترد إهراج والدها. هل دائمًا بورشيا على حق؟ «عليك المجيء لرؤيه ثوبى،» وقف تيم إلى جانب كرسيها.
«ساكون سائقاً عبداً.»

«لن أقوت على ذلك،» قالت جيني وهي تبتسم وترجع شعر تيم الأسود إلى الوراء بعيداً عن جبينه. «حسناً، سأتي.» نظرت إلى بورشيا مهدهدة. «لن ترسلني مارك لاصطحابي.»

«هذا جيد،» قالت بورشيا وهي تنهض عن الطاولة. «يجب أن أذهب، لم أجده شيئاً مناسباً لمارك. أفكر بجعله سلطاناً.»

«هل أستطيع أخذ هرتى إلى البيت؟»
«بعد الحفلة،» وعدته جيني. «أعتقد أن أمك لديها الكثير من المشاغل.»

«هل أستطيع أحضارها نهار الأحد؟» نظر تيم إلى أمه،
لتسقط عيناه. «هل أستطيع؟»

إذا كان لدى وقت كافٍ لشراء علبة صغيرة،» قالت بورشيا.
«هيا، لدينا أعمال تتطلب الاجتاز.»

بعد رحيل تيم وبورشيا توجهت جيني إلى الشرفة. انتكأت على الدرابزين، تحدق إلى الغسق، وحيدة ثانية. كرهت الألم الذي بداخلها. لو بيرون...

«توقف!» وبخت نفسها بغضب وهي تمسح دمعة على خدتها. لو تستطيع منع نفسها من التفكير ببيرون أو كورت. يجب أن تتصرف مثل اختها بورشيا. تخطط وتكافح معظم الوقت. تعيش بورشيا حياة رائعة خاصة منذ دخول تيم إلى حياتها. تزوجت مارك بعد تخرجها من الجامعة مع أنه يكبرها بعشر سنوات. بورشيا في الثلاثين. تكبر جيني بثلاث سنوات فقط. على جيني متابعة حياتها بشكل طبيعي وإلا سيفوتها القطار. كانت مرحة، تحب حضور الحفلات، تستمتع بوقتها مع بيرون أو من دونه. حلقة بورشيا، ستكون البداية. عليها إذا ارتداء ثوب راقصه بالالية. لو أنها تعرف إحدى الرقصات لفاجأت الجميع.

«هل لديك شريط لرقص الباليه؟» سالت جيني البائع في متجر الفيديو، في اليوم التالي.
استبدلت زyi شهرزاد بزي أكثر إثارة، زyi شراشيب ذهبية وصديرية بلون البشرة وسروال بيكنى ذهبي لامع ملصق ببنطال حريمي فيروزي اللون. اشتربت جيني رداء، من دون كعبين، يصل إلى الكاحل ومن القماش الفيروزي نفسه لينسجم مع زيها ولكنه لم يساعدها على إخفاء باقي أجزاء جسدها العارية. التفتت جيني أمام مرآة حجرة الشباب ثم ابتسمت لنفسها برضى تام. فكرت جيني بارتداء زyi ورقة شجر لتنتم.

هل ستتقنها بورشيا؟

«أوه، نعم.» قال البائع وهو يتوجه نحو رف يحتوي على أشرطة منسقة. «بعض النساء يستعملن هذا للتزيين وسطهن. تمرن جيد.» تفحص جيني بدقة. «لا تحتاجين إليه.»
ابتسمت جيني. «شكراً. إنني أتمرن على رقمصة بالالية.

«هذا سيناسيك،» وعدها البائع.
وضعت الشريط في الفيديو تلك الليلة. ثم راقبت معلمة الرقص بشعرها الأسود مع مساعدتها وهي تقوم بحركات متنوعة. لم يبدأ الأمر صعباً، بدأت بمتابعة حركاتهم وهي تتمايل وتتموج مع الموسيقى. في الوقت المناسب ستكون جاهزة بعد يومين من التمرين.

في المساء، عقدت جيني شعرها بشريط ساتاني فيروزي

«شكراً. يعجبني زيك أيضاً.» كان مارك يرتدي عمامه بيضاء ساتانية مزينة بجواهر مزيفة ورداء فضفاضاً من الساتان المذهب فرق ببطال وقبصين أبيض ساتاني.

«فضولي بالدخول والبهري الضيوف،» قال مارك. ساحضر لك شراكاً وساعرفك على الجميع. الأفضل أن أجده بورشيا، لأنها تريد تفحص زيك.»

انطلق بسرعة فائقة إلى وراء البيت ورداوه يدخل خلفه. توجهت جيني ببطء نحو غرفة الجلوس وهي تتمنع بتحديقات الضيوف المألوفة وخاصة غروفه الأدريسي الذي بدا وكأنه يرى شيئاً. ابتسما لها ابتسامة شهوانية وحقيقة. وصل إلى جانبها في الوقت الذي عاد فيه مارك.

«تبدين فاتنة... الليلة، جيني.» قال وعيناه تدققان بمظهرها من أعلى إلى أسفل وكأنه لم يشاهدها من قبل.

«شكراً غروفه،» قالت جيني بلطف. «لننتظر حتى ترى رقصتي. أخذت الشراب من مارك. «ما هذا؟» سالت وهي تأخذ رشفة. «إنه لذيد.»

«تدعوه بورشيا بشراب شهرزاد،» أجاب مارك. «انتبهي، إنه قوي بخلاف ما يبدو.»

«أشياء أخرى كذلك،» قالت جيني وهي تبتسم له بخجل. «هل وجدت بورشيا؟»

نظر مارك حوله. «ها هي..»

بورشيا متألقة بزي نسائي، نسخة معدلة لزي مارك. نظرت إلى جيني وتجمدت في مكانها. فتحت فمها بذهول. «هذا أنت؟» قالت بصوت خفيض وأجش.

ضحكـت جـينـي وـهـي تـرى رـدة فعلـ أـختـها. «بالطبع،» قـالت

وأجزاء منه تتدلى على ظهرها. استعملت بعض الكحل والقليل لتظهر عينيها بشكل منحدر وغامض. تبرعت على الرقصة وهي ترتدي ثوب التترنر قبل أن تذهب إلى الحفلة. التمعت ورنت الأساور الإنثى عشرة الرخيصة، الفضية والذهبية التي اشتتها خصيصاً لتنسجها على ذراعيها. ستهشـهم جـينـي كـومـبـتونـ الجديدة. تـأسـفت على غـيـاب بـيرـونـ ديـ ستـيفـانـوـ. تـعـنـتـ لهـ قـضـاءـ وقتـ مـعـنـيـ معـ الـيسـاـ فيـ مـكـسيـكـوـ. شـكـتـ فيـ ذلكـ لأنـ الـيسـاـ بـدتـ بـارـدةـ.

كان قليلاً يدق بحماس عندما أوقفت سيارتها قرب بيت مارك وبورشيا في الساعة التاسعة مساءً. كانت السيارات مصطفة على طول الطريق، لأن الحفلة بدأت منذ الثامنة. انتظرت جيني قليلاً لأنها أرادت أن تدخل بشكل ملائم. ترجلت من السيارة ثم توجهت نحو البيت. كانت الأضواء تتدفق من نوافذ العيني المدهش والعصرى الذي ذكرها بكلمة من مكعبات الثلج البراقـةـ والمكـدـسـةـ بـيدـ عـلـاقـ مـاهرـ. عندما اقتربت سمعت صوت الموسيقى الغريب على الرغم من دمـةـ الأـصـواتـ العـالـيـةـ ثم ابـتـسـمتـ لنـفـسـهاـ.ـ الموـسـيـقـيـ نفسـهاـ التي تـعـرـتـ عـلـىـ هـيـاهـاـ.ـ ضـغـطـتـ عـلـىـ جـرـسـ الـبـابـ لأنـهاـ لمـ تـشـأـ الدـخـولـ منـ دونـ إـعلـانـ عنـ قـدـومـهاـ كـمـاـ قـعـلتـ مـؤـخـراـ.

عـنـدـماـ فـتـحـ مـارـكـ الـبـابـ ابـتـسـمـتـ لـهـ بـغـمـوضـ وـبـإـغـراءـ كـمـاـ تـعـنـتـ.

«مرحباً، مارك،» تمنت جيني وهي تخلع رداءها الخارجي الطويل. «آسفـةـ لأنـيـ تـأخرـتـ.ـ حدـقـ مـارـكـ إـلـىـ فـمـهاـ المـفـتوـحـ.ـ «ـواـوـ!ـ قالـ أـخـيراـ.

«ـزـيـ رـائـعـ...ـ جـينـيـ.ـ

«مؤثر جداً» قال بيرون: «هل أخبرتك كم ولدأ سنتجب؟»
ابتسمت جيني بعثت. «أعتقد أن هذه مهمتي..»
ضحك بيرون وهو يشدها إليه. «نعم يا حبيبي أظن ذلك.»
أجاب بيرون.

انتهت

فيه للزواج!» وضعت ذراعيها حول بيرون ثم ألقت بوجهها على عنقه. «أحبك كثيراً.»

«إني أعبدك» قال وهو يرفع رأسها ويعانقها بنعومة.

«هل تجلس؟ أو تقضلي أنا مرتدي ملابسك؟»

«الأفضل ذلك، تبدو مثيراً في ذلك الغطاء..»

«هذا ما أريده» سحب كرسياً بيد واحدة وأمسك الغطاء بيده الثانية. «تقضلي سافتح زجاجة الشراب.» قرفع سدادة القنينة ثم سكب السائل المخضي الكهرمانى اللون. «نخبنا،» قال وهو يرفع كاسه.

ابتسمت جيني من فوق حافة كاسها للرجل الوسيم الذي يرتدي غطاء زهرياً مثبتاً تحت ذراعيه. امتنأ قلبها بدفء ابتسامته العذبة. أدركت جيني أن هذا اليوم سيبقى خالداً في ذاكرتها.

«ستكون لنا حياة جميلة. أحبك كثيراً» قال بيرون. وضاع كاسه على الطاولة ثم كشف عن الطعام: «هل تعتقدين أن الطعام سيبقى ساخناً إذا غبتنا لفترة قصيرة.

«ساخن بشكل كافٍ؟ هل ذهب؟» ضحكت عندما رمى الغطاء على الأرض. «الآن تبدو مثيراً» قالت وهي تحتفظ به عندما تحركا بسرعة خارج الغرفة.

«وأنت رائعة أيضاً» قال طن أمل أبداً من النظر إليك.»

«أنا أيضاً» قالت وهي تلمس خده باصبعها.

«هل تعتقدين أن بورشيا صدعاً حق. وبأن القدر جمعنا ذلك الصباح. هل أخبرتك بذلك؟»

«من أول يوم. ولقد تنبأت بزواجهنا خلال سنة.»

جيوني، تراجع بعيداً ثم صفق بيديه.
«لقد أدا الموسيقى».

بدأت الموسيقى. وجدت الأمر أكثر إمتاعاً من قبل. كان وركاها منفصلان عن بقية جسدها. ابتسمت للرجال بعثث ثم استدارت وتمايلت بإغراء. عندما توقفت الموسيقى. وضعت يديها معاً ثم أحنت رأسها للجمهور المتحمس. «بعد»، قال أحدهم ثم انضم إليها من نقى من المجموعة.
«محسناً، رقصة واحدة»، قالت بتهذيب.

كانت الموسيقى ما تزال في بدايتها عندما لاحظت جيوني بعض الفوضى أمام الباب. تابعت الرقص وهي ترافق من طرف عينها تفرق الجمع ليسمحوا لأحدهم بالمرور. زائر متاخر. فكرت جيوني وهي تستدير نحو المهندس الوسيم وتزيد من اهتزاز وركيبيها. ابتسم لها ثم أرسل لها قبلة. وأشار له بإصبعها ثم ابتعدت عنه بعثث. وقع نظرها على بورشيا. لم تكن تبتسم. بدت قلقة. أدارت رأسها إلى جهة الشمال ولكن عينيها كانتا تتنقلان بين جيوني وشخص آخر.

تسارعت نبضات قلبها قبل أن تثير رأسها بشكل كافٍ نحو بورشيا. عندما رأته شعرت بقلبيها يقفز من مكانه وبعدم القدرة على التنفس. كان بيرون يقف على حافة أرضية الرقص، يحدق إليها وكان يرتدي ثياباً عادية ولكن تعبيره كان غامضاً. بدا غاضباً ومندهشاً.

اعتربت جسدها موجة من القلق، جعلتها ترتجف. كان قلبها يخفق بصوت عالٍ لدرجة أنها لم تعد تستمع صوت الموسيقى. لم تحجب نظرها عنه ولكنها تابعت الرقص، رفعت ذقnya بتحدٍ، أما في داخلها فقد تراوح شعورها بين النبذ روايات عبر ١٠٠٣

جيوني. «قررت أن أصبح قوتى الكونية. إنني جاهزة للقيام برقصتى، على الأقل بعد قليل. أريد أولاً أن أتعرف إلى بعض الأشخاص». ابتسمت لمارك ثم شدته من ذراعه. «هل أنت جاهز لتقدمنى إلى أصدقائك؟»
«أخبرهم بأنك إحدى نسائي».

تنقلت جيوني بين الضيوف لمدة ساعة وهى ترشف شرابها. مسرورة بتجاوب الجميع وكانتها شخص جديد ومختلف. رقمها سام بعدة نظرات غرامية لذلك كانت ساندوا تقرصه بقساوة فى ذراعه معظم الوقت. حتى تم الذى بدارانعاً بلونه الأسر، ببطالة الحريري الواسع وبسيفه البلاستيكى العتلى من حزامه العريض وستره الحمراء الساتانية الصغيرة، شعر بجانبية خالته.

«هل ستقصين فعلاً، خالقى جيوني؟» سائلها وهى تتحدث مع المهندس الديكور الشاب والواسيم بشعره الأشقر. «أبى قال ذلك، هل أستطيع أن أرقص معك؟»
«رقصة باليه؟» سائلها المهندس الديكور. التمعت عيناه عندما أومات جيوني برأسها. «علىّ أن أرى ذلك، أي موسيقى تقضلين؟ ساطلب من بورشيا أن تهتم بذلك».

لم تكن جيوني متاكدة مما يحصل. أخذتى المهندس الديكور في لحظات. ثم بدأ الناس يتعمدون وينظرون إليها. أخلت بعض المساحة في غرفة الجلوس من الناس. دخل مارك وأخذها من ذراعها إلى حلبة الرقص ثم أحنى رأسه.

«سيداتي سادتي، يسعدتى أن أقدم لكم أميرة وجنية حقيقية استطاعت بمهاراتها السحرية في الرقص أن تنهي كبار الشخصيات في كل أنحاء العالم.» ترك مارك يد روايات عبر ١٠٠٣

والإمتعاض. لم يكن بيرون دي ستيفانو أي حق بالتحديق إليها. فعلت ما أمرها به. كانت تستمتع بوقتها. من المؤسف أن الوضع لم يعجبه بعد كل ما فعله. من وقت طويل قبل أن تتوقف الموسيقى. أخذت جيني رأسها ثانية. تفرق الجمجم بسرعة. وضع المهندس الوسيم ذراعيه حولها في الوقت الذي ظهر فيه بيرون أمامها. بدا بيرون أشد غضباً، نظرت جيني بسرعة إلى المهندس بشعره الذهبي.

«هذا بيرون دي ستيفانو»، قالت له وهي تحاول تذكر اسم الرجل. «بيرون هذا هو...»

«كلينت ستيفنر»، أضاف المهندس بابتسامة. ومذ يده ليسلم على بيرون. «إنني معجب بأعمالك».

«شكراً»، قال بيرون وهو يصافح الرجل بينما عيناه مركزان على جيني. شعرت بعينيه تخترقانها لشدة قوتهما.

«كلينت مهندس»، تمنى لو أنها تستطيع الإختفاء كجنيّة حقيقة. «هو الذي صمم جناح النادي الجديد».

«عمل حسن»، قال بيرون بتهذيب وتأدرأ ما كان ينظر إلى جهة الرجل. «جئت لتوي من المطار»، قال بمنيرة مهتمة.

«لاحظت ذلك»، ردت جيني وهي تقطب جبيتها. نظرت إلى كلينت. «يكره البعض التخلف عن حضور حفلات بورشيا».

«لا ألومهم»، قال كلينت وتلاعبت على شفتيه ابتسامة لهو.

«من المؤسف أنك لم تكن هنا في وقت أبكر حتى ترى رقصة جيني الأولى»، قال بيرون.

لاحظت جيني أن بيرون رمق كلينت بنظره تكاد تودي بحياة فيل. هل كان يشعر بالغيرة؟ إذا كان كذلك، فمن الممتع أن نصبح متعالجين. ابتسمت له بلطف. «هل كانت رحلتك موفقة؟»

روايات عبر ١٠٠٣

روايات عبر ١٠٠٣

«ستعبأ، ولكنني أنجزت معظم أعمالي».

ظهر مارك ثم قدم بيرون شراباً. «تدقق آخر ابتكار بيورشيا»، حدق بيرون إلى الكأس، عبه بجرعة واحدة ثم أعطاه لمارك. «أريد أن أتحدث إليك»، قال ذلك وهو يسدد نظرة ذات مغزى إلى كلينت.

«إننا نتحدث»، قالت جيني برباطة جاش وهي ترفف دموشها ببراءة. تعمت بيرون بكلام غير مفهوم ثم أمسك ذراعها بخبيث.

«بعفرنك، والآن»، قال وهو يدفعها بعيداً عن كلينت وبسرعة ياتجاه الشرفة.

«أتركني»، قالت بصوت خافت وهي تحاول جاهدة عدم إظهار غضبها حتى لا تجذب الانتباه.

«لا يمكن ذلك»، تعمت بيرون. توقف عند الباب الذي يؤدي إلى حوض بورشيا ومارك العضن» ثم نظر إلى الجمع.

«حضور كثيف»، قال وهو يتجه نحو المطبخ حيث تجمع حشد من الناس حول بورشيا. أخذت بيرون رأسه ليهمس شيئاً في أذنها، التمعت عيناً بورشيا وهمست شيئاً بال مقابل متوجهة نظرة جيني المهددة. أوما بيرون برأسه ثم تابع طريقه مروراً بغرفة الطعام صعوداً إلى غرفة جلوس مهجورة في الطابق الثاني، تطل على حوض السباحة. «هنا» قال وهو يدفعها للجلوس إلى جانبها على أريكة الغرام الأرجوانية. «هذا أفضل، هل تواجه بورشيا دائناً هذا العدد من الناس في حفلاتها؟»

«عادة نعم»، قالت وهي تفرك ذراعها بعدما حدرها بيرون.

يعمل مارك في مجال الإعلان وهو يعرف الكثير من الناس.

«نصف سكان لوس انجلوس»، قال بيرون بخفاف. نظر إلى

الوسيم الذي استعمل قواه الإغرائية. وبيدو أنها كثيرة الاستعمال. تراجعت بعيداً عن يده ثم هزت رأسها، «يجب ألا أخبرك.» قالت. «لم تتصل ولم تحاول رؤيتها لعدة أيام، أضطررت للرحليل فجأة وأردتني أن أعرف بذلك وأنت بعيد، لا أصدق كلمة واحدة.»

ارتجلت عندما داعب بيرون ذقفارها وخدما باصبعه وهو يبتسم. «لا تفعل ذلك.» قالت بسخط وهي ترجع رأسها إلى الوراء وتنتظر إليه خلسة. «لا أعتقد ألا فهمت مقصدك. إنني حانقة عليك ولم أسع بعد أي تفسير لما حصل. ربما لأنك لا تستطيع التفكير بوحدة منطقى.»

«تريدين جميلة الليلة، إنني أجد صعوبة في التفكير. حسناً، لن يعجبك التفسير ولكنك ستتعارفين عليه لأنها ليست المرة الأخيرة التي ستمتعين. عذراً عدت من متراك... أعتقد من حوالي أسبوع، أليس كذلك؟ لم أكن في مزاج يسمح لي بالغوص بذلك بدأت بالرسم. انسجمت جداً لدرجة أني لم أحس بالوقت وهو يمر. لم أنم أو أكل بشكل طبيعي. كنت أخذ بعض القليلة على سرير في المختبر. كانت تحضر لي مديرية المنزل بعض الطعام من وقت لآخر. فكرت بالإتصال بك عدة مرات ولكن دائمًا في فترة عملك أو في منتصف الليل. وفي صباح الأربعاء أتنقى أليسا ببعض المعلومات التي طلبتها منها. لم أخذ تطفلها بعين الاعتبار. غضبت جداً عندما أصرت على ذهابي معها للقاء بعض المسؤولين. كنت أخطط للمجيء» والإحضار إلى بيتي لأريك على الجديد ولكن كان بحوزتها تذاكر الطيارة وبعض المواعيد المحددة. «توقف بيرون ثم تنهى وهو يهز رأسه باتجاه وجه جيني العايس. «كنت أعرف أنه لن

جيني، لأن تعbirه حتى ابتسم أخيراً. حسناً، ما قد التقينا، اتمنى لو عرفت مسبقاً أن باستطاعتي حضور الحلقة.» أربكها دفء عينيه. فهي لم تشا رؤيتها. والآن وهو يقربها كانت تتلاشى تحت تأثير سحره وكأنه لم يسي إلها أحداً. نظرت بعيداً ثم سالت. «تصبح الأمور مملة في جنوبي الحدود.»

مكلا، كنت قلقاً عليك، بدون مستاءة عندما أخبرتك بأنني لن استطع حضور الحلقة وبانتي لا استمعت بالوقت عندما لا أكون مرتبطة بمجتمعات.»

هل فكر أنها مستاءة بسبب ذلك؟ «هل أعتقدت بأنني سأبقى في البيت واستفرق في تفكير كثيف لمجرد أنه قدم لك عرض أفضل؟» سالته بفتور وهي ترمي بنظره جانبية. «عرض أفضل؟ أمسك بيرون ذقفارها ثم أدار وجهها نحوه «هل تتكلمين عن أليسا؟» سالتها. رفع حاجبيه وكان الفكرة أدهشتة.

«ومن غيرها؟» قالت وهي تحاول تحرير ذقفارها. «جيني، أليسا هي اخت زوجتي.» قال بيرون ببطء متهدماً ذلك. «وهي أيضاً محامية لقد أوكلت إليها بعض المهام مؤخراً.» «ماذا؟» ردت بجسم. «هذا لا يفسر أي شيء.» حاولت إبعاد يده ولكنه أمسك بيدها بشدة.

«ماذا تريدين أن أنسر؟» سالها بلطف وهو يشدّها إليه. هددت الأضواء البراقة التي كانت تشع من أعماق عيني بيرون الداكتتين بإغماء جيني وهو يقربهما نحوها على صوت موسيقى ساحرة: لم تكون الأغنية سبب انهيارها. بل الرجل روایات عبری ١٠٠٣

يعجبك،» قال وهو يداعب خدها بأطراف أصابعه. «ولكن صدقيني، هذه هي الحقيقة.»

لتحمست جيني بكثير من الاهتمام. ربما لم يعجبها التفسير ولكن باستطاعتها تصديقه. كان كورت يتقمص في عمله في المختبر بعض الأحيان. حتى أنه كان لا يعرف الأيام، وبينما الاتصال بها. استطاعت إقناعه أخيراً بأنها تحصل أن تسمع صوته في الثالثة صباحاً على أن لا تسمعه أبداً. إذا كانت علاقتها ببيرون مستمرة عليها أن تفهمه ذلك أيضاً ولكن... هل تريد الاستمرار معه؟ أو هل من الأفضل لها أن تنسى ببيرون وكورت... رجلان مثيران... وتباحث عن شخص عادي أقل إزعاجاً.

أغلقت عينيها وحاولت أن تخيل ذلك الوجه الوسيم والمشير قبل أن يختفي من حياتها إلى الأبد. وقبل أن يتلاشى إلى ضباب في صباح يوم غائم وبارد. شعرت بالتموجة يغمر قلبها كجرس إنذار عميق. لقد وقعت في الفخ. لم تتحمل الفكرة.

فتحت عينيها لتمنع سقوط دموعها. «أصدقك،» قالت بصوت أخش. «ولكن في المرة القادمة، اتصل بي حتى ولو في منتصف الليل، اتصل بي في مكان عملني، كنت خائفة...» كتبت تهديدة، «من أنت لا تريد روبي ثانية.»

«أوه، جيني،» قال ببيرون بمعونة وهو يحتضنها بذراعيه بقوة. «لا تفكري بذلك أبداً، سأتصل، وإذا لم أفعل... أعطيك الأذن للاتصال بي، وهذا لم أفعله لأحد أبداً. حتى لو كنت في ذروة عمل عظيم، بعد العوائل! أعدك بأنني لن أصرخ عليك وإذا جئت لزيارتني لن أرميك خارجاً.»

استطاعت أن تسمع الابتسامة في صوته ثم أرجعت رأسها لتراءها. «أبدو سخيفة وغير لاثقة،» قالت، وأشارت الدفء في عينيه بامان.

هز ببيرون رأسه. «لكنني شعرت بالطريقة نفسها،» قال ببيرون. نقل نظره إلى فمه. داعب شفتيها بنعومة ثم نظر إلى عينيها.

«هل تريدين الذهب إلى البيت؟» سائلها. «يمكنك العودة غداً لأخذ سيارتك.»

وش قلبها من مكانه عندما أدرك تلميحات ببيرون المشوشه. أراد تخييب الليل معها. لقد وعدها بعدم لمسها ثانية حتى يتأكد من استعدادها وعدم خوفهما. هل هو متتأكد الآن؟ هل هي أيضاً ليس بشكل تام ولكنها متاكدة من أنها تريده قربها لتشعر بذراعيه حولها. قررت أن تتصرف بجرأة وأن لا تهرب من الحياة ثانية. لقد بدأت اليوم. وربما ستستمر لترى النهاية.

«أحب ذلك.» قالت وهي تبتسم وتلمس خده بيدها.

«حسن،» ابتسם ببيرون بإشراق وذراعاه حولها. بدأت يده تتحدر نحو وجهها، هذه المرة من دون مقدمة ثانية. بل يانفعال طليعاً للمزيد. شعرت بثمار ملتهبة في داخلها. شعرت بأن كل بوصة من جسدها تنبض بالحياة. بدلت لمسة يديه على ظهرها وكانتها تخترق جوهر وجودها. أحبت الشعور بقوته وهي تحيط به.

«مرحباً،» قال تيم بصوت عالي.

وكان ماء بارد نزل عليهما، الفرق ببيرون عن جيني.

وجدوا بورشيا في غرفة الجلوس بقرب البيانو حيث كان أحد الضيوف يعزف موسيقى لذكرا.

«يريدك تيم أن تضعيه في السرير بنفسك»، قال بيرون وهو يسلّمها تيم. «جيبي وأنا على وشك الذهاب أيضاً».

رفعت بورشيا حاجبيها بتساؤل نحو جيمي التي أخذت رأسها لتهمس شيئاً في أذنها. وثبتت حاجبيها إلى أعلى عندما علمت بخطتها. «سأعود غداً لأحضر سيارتي».

«أتمنى لكما أمسية جميلة»، قالت بورشيا. «تيم توقف ما هذا؟» كان يجرها بالحاج.

«أريد أن أعرف، متى أستطيع تطوير شعري؟»

ابتسם بيرون بأسف. «أخشي أنني حثته على أمر».

هزت بورشيا كتفيها باستسلام. «اعتقدت أنني لن أواجه مشكلة بهذه قبل بلوغه سن المراهقة. ولكن بدأ يتطلب منذ أن التقى بذلك القرصان وبسيارته الخيالية».

قال بيرون، «أخبرته بأن عليه الانتظار حتى يقدر على غسله بنفسه». قال بيرون. «يمكنك إرجاء ذلك مؤقتاً».

قالت بورشيا لتيم: «السيد دي ستيفانون على حق، من الصعب الاعتناء بشعر طويل حتى يبدو جميلاً كشعره». إذا استطعت إبقاء غرفتك نظيفة وجميلة سأفكر بالموضوع. ثلاثة عيناه بمرح. «هذا سيعتني الكثير من الوقت».

«ماذا لو تصرف كما كنت تفعلين؟» سالت جيمي لمضايقتها. «حسناً، تمحبّين على خير، كانت أمسية رائعة».

تصبحان على خير، قالت بورشيا وهي تخضط على ذراع جيمي. «مرى على عندما تعودين لأخذ سيارتك، سنكون في الحديقة، تستريح».

«مرحباً، أنت»، قال بيرون وهو ينظر إلى تيم بغضب. كان يقف إلى جانبهما في بيجامته المقلمة. «بيدو أنك ستاوي إلى الفراش؟»

نعم. أحاول أن أجد أمي لتضعني فيه». قال تيم ثم نظر إلى جيمي. «هل رأيتها مؤخراً؟»

«كانت في المطبخ منذ فترة، قصيرة»، ردت جيمي.

«ما رأيك...» قال بيرون. «شنن راحلان الآن ولكن علينا إيجاد أمك أيضاً لنزدّعها. سنجدها معاً».

«حسناً»، قال تيم وهو يقفز بين أحضنان بيرون ويضع ذراعيه حول رقبته. «احملفي»، أمره. «لا أريد أن يخطو أحد المدعوبين على قدمي العاريتين».

«فكرة حسنة»، وافق بيرون وهو يبتسم لجيمي. وقف فجأة ورفع تيم بسهولة من على وركيه.

شدّ تيم شعر بيرون بقوّة ليتحققصه. «لماذا شعرك طويلاً؟ لأنني أغلبه هكذا»، ردّ بيرون.

نظر إلى تيم ثم ابتسم وشعرت جيمي بألم في قلبه. كأنهما أبواب، من المحزن أنه فقد ابنه الوحيد.

«أتمنى لو يكون شعرك طويلاً»، قال تيم وهو يشققون طريقهم بزولاً على الدرج.

داعب تيم بآنه. «كلا، لا تفعل، سيبدو الأمر بغيضاً في سنته هذا، سيسخّ معظّم الوقت، وستحصل أمك إلى غسله وتتشيف كل يوم انتظار حتى تكبر قليلاً».

«إلى متى؟»
«الأفضل أن تاخذ رأي أمك»، أجاب بيرون. «لا أريد أن أقع في مشكلة معها».

بعد تنظيفها. «كانت لا تستحق الاستعمال في بعض الأحيان..»
قالت جيني: «أراهن أنت أمضيت أو قاتاً ممتعة في داخلها..»
تراءى في مخيلتها صورة بيرون دي ستيفانو الصغير وهو
يرافق صديقته في الشاحنة النظيفة والمتألقة. ربما لم تكن
ليموزين ولكن بسحره لفنت كل فتاة بانها كذلك.

«بالطبع»، أجاب بيرون. «طنسوات قليلة، عندما التحق بكلية الفنون، أخذها أخي الصغير ثم أخي الأصغر».

«ما هو عدد أفراد عائلتك؟»
ستة، بنتان وأربعة صبيان، أختي الصغرى أصغر منك،
هي في الحادية والعشرين فقط».

«عائلة كبيرة،» علقت حبيبي. «أنا وبورشايا الوحيدةتان في العائلة، هل توقع والدك منك العمل معه؟ هل كان سعيداً لأنك اخترت طريق الفن؟»

«ساندنتي كل أفراد عائلتي، كانوا مولعين بالفن. لم يكن العمل كافيا لإعالة الجميع من دون التوسيع، وهذا آخر ما أرادوا فعله. كانوا سعديين بجبرتهم ويا صدقائهم القدماء. كانوا يفضلون أن أصبح موسقياً ولكن ليس لدي هذه المؤهلات».

«لابد أنهم فرحوا عندما تزوجت عازفة بيانو». قالت جيني بسرعة، وتمتنع لو أنها لم تنشر هذه الذكريات. انزلق الكلام من فمها وهي تتبع تسلسل أنيكارها. ولحسن حظها هرّ بيرون كتفيه وكأن الأمر لم يعنيه.

«أحبوا عزف كونسيويلا، ولكنهم لم يستطعوا عالتها، كما لاحظت عندما التقيت إليسا، آل دي كوردوغا متذمرون...»
«بدت أنيقة... يشكل لا يحتمل»، قالت جيني وهي تحاول أن روايات غير ١٠٠٣

«ستاخذين برباداً وأنت في هذا الزي». علق بيرون بعد لحظات من خروجهما وهما يسيران نحو سيارته. «العبادة سمعكة كتابة».

«لا أشعر بالبرد»، قالت جيني. شعرت بأن بشرتها تتحرق من حرارة الماء البارد.

«ستشعرين بالبرد عندما تصل»، قال ذلك وهو يحتضنها. لا
استطاع إبقاء ذراعي حولك بسبب هذه المقاومة الصغيرة.»

بيرون عندما رأى نظرة تساؤل فني عينيه. «إذا رأك أحد ما في هذا الزي، لن ينضر عندي إلى الطريق».

ابتسمت له وهي تضع المغطاف عليها. «كنت دائمًا أود أن أوقف السير».

«بهدأ الزي، طبعاً،» ابتسם بيرون. تفهمن جيني وهو يثبت مقعده. «استبدل هذه السيارة بشيء أكثر رومانطية

الحصول على فراري ليس بشيء مشرف». «ماذا تعني؟» سألته جيني بحيرة. «إنها معينة بالنسبة لي. لم أرك سيارة مثلها من قبل».

«أعني بالنسبة للمقاعد». قال بيرون وهو ينطلق بها بسرعة فاتحة. وكانت شاحنة أبي الصغيرة بمقدمة العريض مناسبة لضرب المواجه.»

ضحك جيبي. «أراهن أنت استعملتها جيداً. كيف حدث أز
كان عنده شاحنة؟ أعتقدت أنت كنت ولد متقدناً».

قال لها مبتسماً: «كان أبي يملك متجراً للبقالة في
بروكلين، كنا نستعملها للنقل والتسليم. وفي أمسيات السبت
روايات غير ١٠٠٣

مستعدة؟ بدأ قليها بالخلقان. كلا، لم تكن، فكرت جيني. كانت تشعر منذ فترة باكتئاب شديد لأنها بدت وكأنها غير مستعدة لأي شيء. لن تتراجع الآن.

قالت وهي تقطب جبينها: ظم أفكر بذلك. أعتقد أنك على حق، ولكن على الدخول للحظة لأغض القلط خارجًا. وسأرتدى شيئاً ملائماً أيضاً، لا أريد أن أعود إلى البيت في الصباح بهذا الذي.

وافق بيرون قائلاً: «فكرة حسنة، لنفعل ذلك إذن». لم تشاهدني بعد لوحتي الجديدة، أحب أن تريها».

بدأ خجولاً وهو يتحدث عنها، فكرت جيني وهي تبتسم. «أر غب في ذلك، لم أز بعد أي عمل، قيد التنفس، لفتان عظيم». ابتسم بيرون بسخرية. «لا تصدقني كلام الناس، كلما أبدأ بعمل جديد أشعر وكأنني ما زلت مبتدئاً».

قالت جيني وهي تترجل من السيارة: «إذا سأنتظاهن بانني أنظر إلى لوحة لرسم مبتدئ»، ولكن موهوب. هل تزداد الدخول أم الانتظار هنا؟»

«سأتي معك»، نزل من السيارة بسرعة ثم انضم إليها. «لكن فقدت أغصانبي ورحلت من دونك».

نظرت إليه جيني باندهاش. «أنت أيضاً؟

أوما برأسه ثم ضحك. «دانماً تنتظاهن بعدم المبالغة. لم أكن كذلك أبداً أعرف يانك لست كذلك أيضاً بمجرد النظر إليك».

قالت جيني وهي تتنهد: «لست مسروورة لأن الأمر واضح. أشعر أحياناً بانني ولدت في عصر غير مناسب».

«وأنا كذلك»، قال بيرون. عندما فتحت الباب ودخلت أمسكها بذراعها ثم أدارها نحوه. «أنظري»، قال بلهف.

تباحث عن الكلمة ملائمة لتحريف انتطباً عنها. ضحك بيرون. «ووصف ممتاز. ماذا عن عائلتك؟ قلت إن أبيك أستاذ في الجامعة. ما هو اختصاصه؟» «أدب انكليزي»، أجاب جيني «أدب القرون الوسطى، بالتحديد».

«تعنين شور وعائلته؟» سألها بيرون.

« تماماً، أبي مختص بآداب شورس. قام بعدة أبحاث عنه وهو الآن في إنكلترا يقوم ببحث آخر. أبي ليس شخصاً مملاً، فهو ممتع جداً، لاعب كرة مضرب جيد أيضاً، وهو مراقب صارم».

«هل علمك اللعب؟»

«كان استاذي الأول. في البداية، عرض على مئة دولار إذا تمكنت من اللعب بشكل كافٍ لرد ضرباته».

«كم من الوقت تطلب الأمر؟»

«لا أعتقد أنني سأعرف يوماً»، رمت جيني وهي تبتسم بأسف.

«يحاول دانماً الهابي لأنقذ أخطاء سخيفة. وكأنني في نضال نفسى عندما ألعب معه».

ربت بيرون على كتفيها. طدى الآباء طرق معينة، أعتقد أنا أيضاً لم استطع أبداً التقلب على أبي في لعبة الشطرنج».

استمرا في تبادل القصص حول سنواتهما الماضية حتى وصلوا إلى بيت جيني.

«ربما من الأفضل أن نذهب إلى بيتي»، اقترب بيرون عندما أوقف سيارته. «ربما سيدكلم الجيران إذا رأوا سياراتي واقفة هنا طوال الليل».

تنكيرها بما سيحصل بينهما جعلها ترتعش. هل كانت تنكيرها بما سيحصل بينهما جعلها ترتعش. هل كانت روايات غير
١٠٠٣

«هل تفضلين...؟»
«أفضل ماذا؟»

تجددت في مكانها وتسرب الدفء المنبعث من عيتي بيرون السوداويين كأنه دواء منتشل. ملا الاهتمام الذي قرأتة في عينيه قلبها برغبة قوية وهي عدم السماح لهذا الرجل بالإختفاء من حياتها، إذا استطاعت ذلك. «لا أريد أن أبقى وحيدة.»

«وأنا أيضاً»، قال بيرون وهو يلمس خدتها بطرف أصابعه. ترك ذراعها قائلاً: «غيري ثيابك وسأهتم أنا بالقطط.»

«حسناً»، قالت وهي تلهث وتوجهت إلى غرفتها. ارتجفت أصابعها وهي تخلع ثوبها الرقيق وتنفك الرباط المحكم. نظفت وجهها من الماكياج، وسرحت شعرها ثم ارتدت قنورة قطنية زرقاء وقميصاً أبيض مرسوم عليه وردة حمراء كبيرة. وضعت ثوب التتركر وعلب الماكياج في حقيبة مصنوعة من القش ثم عادت إلى غرفة الجلوس. كان بيرون ينظر إلى صور عائلتها الموضوعة على رف الموقد.

قال وهو يستدير لبيتس له: «كنت نحيفة، أليس كذلك؟»
«كان الصبيان ينادونني بعد الأسان. والبعض الآخر بفتاة العظام.»

قال وهو يضع ذراعيه حولها: «لو كنت مكانهم لدعوت بالجميلة. تبين أكثر جمالاً من قبل. هل نذهب؟»
أومأت جيني برأسها. لم تقل شيئاً، خافت من أن يكتشف صوتها توتركها. ابقتها بيرون ثم تركته يقودها إلى الخارج.

الفصل السادس

«بيت جميل»، شعرت جيني بأن عليها أن تقول شيئاً عانياً لتشغل عقلها عن التفكير بالوضع الذي اشركت نفسها فيه. لم يتكلم بيرون كثيراً وهمما في طريقهما القصيرة إلى البيت. ربما يشعر بالغرابة أيضاً. كانت تقف إلى جانب الباب الذي يفصل الساحة الخارجية عن غرفة الجلوس الكبيرة حيث كانت جيني تخليس النظر منذ عدة أيام. بدت الغرفة أكبر من الداخل. استطاعت أن ترى الآن الدرج الذي يودي إلى الشرفة العليا. أضافت وهي تنظر إلى بيرون: «هذه الغرفة كبيرة وبحجم بعض البيوت.»

«نعم، هناك مساحة كبيرة»، قال بيرون وهو ينظر حول الغرفة بعيداً عنها. «يقدر الإنسان بيتاً كهذا بعد أن يمر بتجربة السكنى في شقة مع ثمانية أشخاص، يشترون في حمام واحد، هل تودين القيام بجولة؟»

«أوه، نعم»، قالت جيني بسرعة. لم تكن متأكدة من أنها تريد رؤية البيت ولكن هذه هي الطريقة الوحيدة التي تستطيع بها كسب بعض الوقت حتى تسيطر على أعصابها. شعرت بدور وكأنها ستكتشف فجأة أن كل ما يدور حولها غير حقيقي وأن الحيطان من اختلاق خيالها، اختفت عندما حاولت لمسها. حقيقة واحدة ملموسة، وهي الرجل الذي بجانبها. عرفت ذلك من آخر الموجة الكهربائية التي انتابت جسدها عندما أمسك يدها بشدة.

«الطابق الأرضي، أولاً»، قال بيرون وهو يقترب بباب آخر. متوازنة حجرية دائرة رائعة وغطاء نحاسي كبيراً يتذليل فوقها. هناك درج داخلي وراء ذلك الجدار الزجاجي. وقف بيرون في أسلل الدرج ثم لوح بيده لاستئناف الجولة. «من المفروض أن تكون هذه غرفة للألعاب. ولكنني لا أنتeed بذلك. ربما على أن أخضع طاولة بليار德.»

«ما رأيك بطاولة بيتخ بونغ؟» اقترح جيني. تبدو الغرفة الواسعة الحالية من الأثاث كبيرة كفاية لجعلها ملعباً لكرة المضرب.

وافق بيرون قائلاً: « فكرة جيدة.» فتح باباً صغيراً، يفصل غرفتي نوم مسغفيتين من حرفتين بأسلوب جميل ولكن تجريدي. «غرف الضيوف، كل غرفة لديها حمامها الخاص...» فتح بيرون باباً ثانياً. «هذه غرفة صوتنا. استعملها من وقت لآخر. وهناك أيضاً غرفة لمديرة المنزل في آخر الرواق ولكنها لا مستعمل. هذا كل شيء، بالنسبة للطابق الأرضي.»

قالت جيني: «كلها جميلة.» لم يجد بيرون اهتماماً كافياً ببيته، ربما تظاهر بذلك ليكتسب بعض الوقت أيضاً.

استدار ثم صعد الدرج باتجاه مختلف. «المطبخ وغرفة الطعام،» قال وهو يمشي بسرعة مورداً بحروفتين عصريتين إلى غرفة الجلوس، قرب الدرج ثم إلى الشرفة. « يوجد في الطابق العلوي غرفتي والمحترف.» نظر إلى جيني بسرعة ثم أمسك يدها بـ«حكام» وهو يقودها إلى فوق. كأنه خائف من أن تغير رأيها وتهرب. لم تأخذ جيني أبداً هذه الفكرة بعين الاعتبار. حاولت التثبت ببيرون حتى لا تتفكر.

روايات عبر ١٠٠٣ ١٠٠٣

«هذا هو المحترف،» قال بيرون وهو يفتح باباً آخر. قادها إلى الداخل بعد أن أشعل الأنوار. «أزلت الحائط الذي يفصل الغرفتين وأضفت نوراً. الفلور يستنشق أضواء طبقية عريضة تقلد ضوء الشمس الحقيقي تساعدني على العمل في أي وقت متأخر.»

«تعجبني هذه الغرفة،» قالت جيني فوراً. كانت الغرفة مليئة بالدفء والاضطراب من جراء الحياة والعمل. وهذا ما يميزها عن باقي الغرف، وأهم شيء أن الغرفة تنبئ بوجود بيرون دي ستيفانو ابتداءً من لوحاته المتكئة على الجدران وصولاً إلى السرير الذي تحدث عنه حتى الطاولة الصغيرة حيث وضع عليها سطيرة معرفة، من الواضح أن هذا الجزء هو قلب البيت، حيث يسكن ويعمل بيرون. في وسط الغرفة مسند كبير، وطاولة مقطعة بمعدات الرسم. وعلى المسند، القماش الذي يعمل به بيرون. «هل هذه هي اللوحة؟» سألته وهي تحني رأسها.

نعم،» قال بيرون.

نظرت جيني إليه. يداً وجده متورتاً وهو ينظر إلى القماش، نظر إليها مجدداً ثم ابتسم بعث. «عادة لا أكون متحمساً في إظهار عملٍ لأحد. إنني مهتم بسماع رأيك في هذه اللوحة بالذات.»

قادها إلى بقعة مواجهة للمسند الذي يبعد عشر أقدام عنه. «قسى هنا،» ترك يدها ومشى بخفة نحو المسند ثم نظر إلى جيني. «مستعدة؟»

نعم، إنني مستعدة،» اجابت جيني وهي تبتسم مشجعة ولكن غير متأكدة من ردة فعلها. كان قلبها يخفق بسرعة لا يسبب

على صدره وتابعت النظر إلى اللوحة. شعرت جيني بالدفء بين ذراعيه. لقد عاد إلى البيت، ليلة السبت الفائت، بعد أن تركها وبدأ برسم تلك اللوحة. على الرغم من أنه لم يتصل بها فهو لم ينسها خلال تلك الأيام. لقد كانت قريبة جداً منه أكثر مما كانت في الواقع. وضعت ذراعيها حوله ثم تنهدت.

سألها بيرون وهو يداعب ذقنه بشعرها: «بماذا تفكرين؟ هل صدمتك؟»

«كلا، أبداً كنت أفكر بما حصل قبل أن تأتي إلى البيت وتبدأ برسم اللوحة.»

«هل أعتقدت بأنني كنت أحاول الهروب؟»

«لا أعرف،» قالت جيني وهي ترفع رأسها تنظر إلى عينيه. «هل كنت؟»

«ربما،» أجاب وهو يبتسم. «كنت أحاول تجاهلك.» رفع شعرها إلى الوراء ثم وضع يديه حول عنقها. «إنني مخلوقة غريبة الأنطوار لا يمكن تجنب ذلك.»

ربما غريبة الأنطوار، فكرت جيني وهي تحدق إلى عينيه السوداويين. هناك بعض الصور التي لا يستطيع الأشخاص العاديون فهمها ولكنها شاركتها هذه الصورة بطريقة لم تخيلها أبداً. شعرت بالتواضع وفي الوقت نفسه بالإبتهاج لأنها عنيت له شيئاً مميزاً وكأنه لم يجد طريقة أخرى للتعبير عن شعوره. طريقة أخرى، إلا إذا كان يريد عناقها. كان ينطر إليها بجدية وكان غير واثق مما سيفعل. هل كان خائفاً أم هل ظن أنها خائفة؟ لم تكن كذلك. فكل نبض في جسدها بدا متوازناً منتظراً لمسة السحرية على وجهها. رفعت يداً واحدة ببطء لتضعها خلف عنقه ثم احتضنته بقوة.

روايات عبر ١٠٠٣

حماسها بيل بسبب تعاطفها مع حماس بيرون. هذا ما جعل بيرون متورأً من دون أية علاقة بما سيحصل لاحقاً. قالت جيني لنفسها. قلبها وروحه منقسمان في هذه اللوحة. تكهنت جيني بذلك من وصفه للطريقة التي تملكته بها اللوحة بينما كان يعمل فيها.

لم تقم جيني بآية حركة. وانتبه وهو يزيل الستار عنها بحذر. حبس أنفاسها وتندق الإحرار إلى خديها.

«أوه،» تنفست عندما عادت إلى الواقع ثانية. من الواضح أن الأشكال المضمرة والمرسومة على القماش، واحدة داكنة والأخرى منورة، صورة لشخصين يمارسان الحب. نظرت إلى بيرون ثم إلى اللوحة وهي في حالة ذهول من براعة بيرون التي خولته التعبير من خلال هذه اللمسات البسيطة والمعثيرة. قال بيرون بارتياح: «لتهبب منها». بدا وجهه متوجهأً عندما مال نحوها. «هل أدركت ماذا أردت أن أريك؟» أمسك وجهها. وبين يديه. «لا أكترث لما سيرى الآخرون ما دمت تقصددين.»

«ولكن... كيف باستطاعة أحد التناقض عنها؟» سالت جيني بارتياح.

«بسهولة،» هز بيرون رأسه وهو يحيطها بذراعيه وينظر إلى اللوحة. «سيترجمها النقاد على طريقتهم. سيرمزها البعض إلى قوى الشر والخير بما أن هناك صورتين، واحدة داكنة وأخرى منورة، هذا غير صحيح إلا إذا كنت أنت الخير وأنا الشر.»

«لا يمكن ذلك،» قالت جيني وهي تهز رأسها، وما تزال متذهلة من عمل بيرون الأخاذ. عندما شدتها إليه استندت رأسها روايات عبر ١٠٠٣

توافقين ساحملك إلى السرير فوراً». «لذلك عرف غوستاف بالعافية؟ أنت مجنون ولكنني أحبك. فكرة رائعة، آسفة لأنها أفسدت.»

«لكن مع وجود العافية هنا لن تكون فكرة سيئة». ابتسם بيرون ثم عانقها بشفف. «أين كنا؟» توقف عندما سمع صوت جرس الباب. «العشاء»، وبحركة واحدة قفز من السرير، أخذ الطعام الذهري ولف به جسمه. «أبقي هنا ولا تتظري من النافذة». قال وهو يخرج من الغرفة تاركاً جيني على السرير وهي تقهقه بعجز.

لبست رداءها السادساني الذهري بعد أن انتظرت طويلاً وهي تسمع أصواتاً غريبة أتية من غرفة الجلوس. وأخيراً ظهر بيرون على الباب.

«جامحة»، قال وهو يبتسم ويمسك يدها.

لم تكن قد وصلت إلى الرواق عندما هتفت. «رائعة» صرخت جيني عندما رأت التعرية المقدسة والمكسوة بالورود الحمراء.

قادها بيرون عبر التعرية ثم توقف حتى تنتهي جيني من النظر إلى غرفة الجلوس.

«هل أعجبتك؟ إنها رائعة». بدأت دموع الفرح تترقرق في عينيها عندما نظرت إليه. كانت الغرفة مزينة بنبات الأزهار وباقة من الأزهار موضوعة على طاولة الطعام ترافقها مجموعة من الأواني الصينية والكريستال.

«أحب أن تبدو غرفة الجلوس كحدائق، وأعتقد أن هذه الطريقة مؤثرة أكثر».

«إنها مثالية يا لها من طريقة أتذكر بها اليوم الذي طلبتنى

الموضوع، ربما أذكر نفسها بأهمية تيم». «لا أنهم لعنة يفعل الأمهات ذلك؛ إنها أكثر الأمهات إخلاصاً، ربما أرادت أن تعرف مكانتها عندك. بعد أن هدأت، تذكرت ما قالت لك على الهاتف. كانت الساعة الخامسة عشرة، بحثت عنك في كل مكان، كنت خائفاً عليك وخاصة بعد أن تذكرت بذلك الطريقة وبعد أن أخبرتني بورشيا بما حصل هذا الصباح».

توقف، ووضعت جيني يدها على فم بيرون. «عندما كنت أحاول تخيل ما حدث تلك الليلة، انخدت قراراً، لن أتحمل المزيد من ملاحظاتك الخامسة. كنا تجنبنا كل ذلك لو أنك فاتحتني بالموضوع. لن أمانع إذا حبس نفسك في المحترف. ولكن إذا أصبحت زوجتك عليك أن تصارحنني بكل شيء لا أستطيع قراءة أفكارك كما تفعل أنت».

قبل بيرون يدها. «كيف اختفت تلك القصة عن ولادة تيم في لوس أنجلوس؟»

«حالة استثنائية، ليس لدى أدنى فكرة، لم أنهم لعنة كان هؤلاء الرجال ينقلون أثاث البيت؟ لو أنك أخبرتني لما كنت خفت حتى الموت».

غضت جيني أصبعها ثم ابتسمت عندما حاولت العbos. «من المفترض أن تكون مفاجأة حسنة. لست مجنوناً ولكن رومانطيقياً. لقد كرهت تلك الأثاث العمري. سترخفه على طريقتنا وسنجعل منه بيتاً دائمًا. لم أغير المحترف وغرفة نومي. كنت أتمنى اصطحابك إلى هناك هذا المساء. وكنت ساعد عشاء رومانطيقياً. ترافقة موسيقى ناعمة ثم كنت سأطلب الزواج منك وعندما

«حول مازا؟» همست وارتبتك عندهما رأت الخطوط الفلقة تحت خصلة الشعر التي سقطت فوق حاجبه. لا ت يريد أن تفري بل أن تستمر في حلمها الجميل. «ما زا سيحدث لو استمررنا؟» قال بغيرهن بجدية. «إني والث من أنا غير مستعددين بعد..» «لسنا مستعددين؟» قالت جيبي وهي مرتبكة. «لم أفهم بعد..»

تنهد بيرون ثم ابتسם. «أعتقد أن على شرح ذلك، لم أخطط.. لست متربداً كما قلت... ولم أفك بالتوقف...» تعدد إلى جانبها وما زال يمسكها بشدة. «هل أنت غاضبة؟» سالتها عندما حدقت جيبي إليه بحيرة.

قالت: «كلا». امبلات عينيها بالدموع ثم القت وجهها فوق عنقها. لقد فعلتها ثانية. منذ أن عانقها في بيت بورشيا. شعرت وكأنها ملكه. تحول دفاعها القوي إلى خوف. لكن هذه المرة لم تكن متأسفة أو محرجة على الأقل من نفسها. كانت متأسفة لأنها قاتلت بيرون إلى حالة من الإحباط أقوى من حالتها. ماذا لو لم يتوقف؟ هل كانت ندمت على ذلك؟ لم تكن متأكدة. بدا صوتها مخنوقة، شبه ضحكة وشبه تنهيدة.

جيبي، إني أسف.» بدا صوته عميقاً من شدة الألم. «صدقيني لو عرفت... لو كنت في وعيي...»

«إنني لا أبكي لأنني حزينة. إنني مسرورة لأن أحذنا واع، لأنني لست كذلك. قمت بالعمل الصواب.» ابتعدت عنه قليلاً وابتسمت من خلال دموعها وهي ترجع خصلات شعره السوداء التي سقطت على خده إلى الوراء. ياله من وجه جميل. غزير وعذب. فكرت جيبي. لم تتحمل روبيته فلقا وحزينا فقلات: «إني بخير، حقاً. ما عدا أنها غرقت من السعادة التي أزهرت

شدها نحوه بتاؤه، بينما كان على وجهها مسيطرة بعاطفة جياشة. لم تظن أن تجاوبها سيكون بهذه القوة. كل عصب في جسدها كان يلتهب بينما كانت تشعر بكل شيء بابتهاج. بدأ عقلها يدور في فوضى من القبلة وأحست بالدفء وبنعومة فم بيرون على وجهها. كانت نذوب، كلما ازداد اقترابه منها، بين ذراعيه القويتين الناعمتين. يدا شعره ناعماً على يدها وظهره قاسياً على يدها الأخرى.

«أوه جيبي، أريدك،» تعمت بيرون وهو يداعب أنفها. «لمنذهب إلى غرفتي.» حملها بذراعيه ونفته على ذقفارها إلى خارج المحترف باتجاه غرفته. أشعل الأضواء المختبئة قرب سقف الغرفة ثم أضعف نورها قبل أن يحملها إلى السرير العريض المعزين بلوحة خشبية على شكل قوس مصنوعة من خشب السنديان. دفع بالقطام الأحمر الذهبي جانبياً قبل أن يجلس وجيبه بين ذراعيه على السرير ثم عانقها.

بعد لحظات كانا يستلقيان على السرير محبسين في ذراعي بعضهما البعض. وجدت متعة وهي تتحسن قوته الهائلة التي بدأت تسرى في جسدها. شعرت بأن قوة ذراعيها تزداد وهي تحضر بيرون بقوة وكانه سيصبح جزءاً منها، إلى الأبد. أثارت لمعسته مشاعر الشوق والرغبة التي حاولت جاهدة السيطرة عليها وتركتها تطفو في بحر من الأحساس اللذيدة. تأوهت بنعومة، وشعرت كأنهما يطيران في عالم غريب وجديد، لا نهاية له فوق سحابة غبار كونية مخضبة. وإذا استمرا في الطيران مع المعدة كافية لن يعودا إلى الواقع أبداً. «الأفضل أن نتريح ونفكر قليلاً.» قال بيرون وبدت عيناه داففتين وشعرت جيبي وكأنها خائنة في أعماقهما الجميلة.

في قلدها عندما ابتسم لها أخيراً، فهوأخذ منها شيئاً، مهماً.
قلبهما ينتهي إلى هذا الرجل العقري والعاطفي الذي أثار فيها
أحساسين مختلفتين.

هزَ بيرون رأسه ثم تنهد. « علينا أن تخطط في المستقبل.
الأفضل أن أمضي الليل على السرير الصغير في المحترف.
بالطبع، إلا إذا كنت تفضلين أن أخذك إلى البيت». بدا حزيناً
ثانية.

قالت جيني وهي ترفع يدها التداعب خده: « أي شيء أفضل من
ذلك، لقد مالت من البقاء وحيدة».

استعاد بيرون ابتسامته وطبع قبلة على جبينها. « وأنا
كل ذلك». مطلق سراحها ثم جلس منتصباً في السرير. « على الأقل
لن نفترق. ستناول القطور معًا في الصباح. سأذهب غداً إلى
متجر الأدوية حتى أكون مستعداً في المرة القادمة. الأفضل أن
أذهب من هنا قبل أن ينهار عزمي. هل تحتاجين إلى أي
شيء؟»

هزت جيني رأسها عندما نهضت عن السرير ثم رتبت
هندامها. « لا شيء ما عدا بعض القاهرة أعدك... على الأقل
سأحاول جاهدة أن لا أشرك قفي وضع كهذا حتى...» توقفت،
ارتكبت ثم رمقت بنظرة جانبية.

« ماذا تحاولين أن تقولي؟» سألها بيرون وهو يميل رأسه
ويرفع حاجبه متسللاً. ولكن ماذا عن بالضبط؟ حاولت أن
تجد الكلمات الملائمة بينما كان ينظر إليها مستغرباً.
« عنيت... أعتقد أنها يجب أن لا تقوم بذلك». توقفت ثانية ثم
غضبت شفتيها. بعد هذا التصرف، كيف ستخبره بأنها تفضل
تاجيل علاقاها حتى يتأكد من كل شيء يتعلق بمستقبلهما؟ أو
روایات عبری ۱۰۰۳

ربما كان متاكداً مثلها؟ خاصة منذ أن تلاشت هذه الفكرة من
رأسها في اللحظة التي عانقتها فيها.

استدار من وراء السرير ووقف أمامها. « انظر إلى إبني».
عندما رفعت عينيها نحوه تفحصها بعمق اللحظة. « أنا حاولين
إخباري بأنك ما تكادين أن تستطعي الإنتظار حتى نجد طريقة
أكثر أماناً».

كان مجرد تعبير وليس سؤالاً ولكن جيني هزت رأسها
بقوة.

« إنني أفهم». قال بيرون وهو يفرك ذقنه ويقطب جبينه. « إذاً
تحاولين أن تخبريني بأنك لا تريدين مطارحتي الغرام حتى
تتأكدي إلى أين ستقوينا هذه العلاقة».
أومات جيني برأسها. « شيء من ذلك». تمنت لو أنها لم تثر
هذا الموضوع بدلًا من أن تناولي بعض القوى الداخلية
المفقودة حتى توقف بيرون عند حده. بدأت تكشيره بيرون،
بلا تردد، تأخذ طابع الخشب ودفعه عينيه يتلاشى بسرعة.

« شيء من ذلك؟» كرر كلامها وبدا صوته مطعماً بالسخرية.
« كلامك صعب التفسير».

« أعرف أنه غير منطقى. بعد ما فعلته الليلة». شعرت بحزن
بسبب الألم والاضطراب الباديدين في عيني بيرون وهو
يحاول إخفاءهما وراء ستار غضبه. « لا عذر لدلي، ربما
الحافة».

مال بيرون برأسه إلى الوراء وهو ينظر إليها منتقداً.
« تتكلمين بغموض. لم أعرف أنك غبية». ثم عبس بيرون،
عندما انهمرت الدموع على خدي جيني. « تبددين متربدة،
أحاول أن أفهم. ستساعديني بشرح أفضل».

بقيت في ثيابها، ففرزت إلى سرير بيرون الكبير والختارات تحت الأغطية. كان عطره منتشرًا في كل أنحاء الغرفة. «أوه بيرون،» احتضنت المخددة ثم أغلقت عينيها. حكم أتمني لو تكون بقريبي، أحبك كثيراً.»

فتحت عينيها على صوت بيرون، «استيقظلي أيتها النساء».»

نظرت إليه وغمزته. كان يقف إلى جانب السرير، يرتدي رداء أحمر ويحمل صينية عليها فنجانان، إبريق تهوة زجاجي وطبق من الطين.

وقالت وهي تتذمّر وتتمسّك بالخطاء بالحكام. «لقد غرفت في النوم ولم أسمعك وأنت تدخل.» رقت شعرها ثم بحثت عن حقيقتها. وقالت وهي تقطّب جيبيتها: «أعتقدت أنتي أحضرت حقيقة معنى ووضعت ردائى فيها.»

قال بيرون: «إنها في المحترف.»

عندما لم يعرض عليها إحضارها لاحظت جيبي أن عينيه تحدقان فيها بعيد. لم يكن اعترافها سوى تحدي له. يبدو أنه قرر تناول القطور معها في السرير. «الأفضل أن تتحرك هل تتفضل بإحضاره لي؟» سألته بحرز متجاهلة ابتسامته. «بالطبع» قال وهو يضع الصينية على الطاولة. أحنى رأسه ليطبع قبلة على خدها. قال: «سأعود بسرعة.»

راقبته جيبي وهو يخرج من الغرفة. اضطرب عقلها وجدتها باحساس مختلف. لو كان ي McDورها التاكيد بأنه يفكّر في أكثر من العلاقة الحميمة. ربما... سمعت خطواته فتسارعت دقات قلبها. كانت متأكدة من شيء واحد، من حبه.

«ولكن ليس لدى واحد الآن.» قالت بحزن وهي تمسح دمعة أخرى من على خدّها. «لقد تربّيت على معتقد يعتبر ممارسة الحب خارج الزواج خطيئة ولكنني لست متأكدة بأنني حقاً مؤمنة به إبني في السابعة والعشرين من عمرِي وبيدو... الأمر سخيفاً، وعندما تعاشقني... لا أهتم أبداً. وبعد ذلك أندم. لا أعرف كيف سأشعر إذا...» توقفت، وفوردت وجنتها وهي تعرف بسذاجتها. خاصة حيال نظرية بيرون المشككة.

«هل تقولين بذلك لم تعرفي الحب أبداً؟» أومات جيبي برأسها ثم نظرت إلى الأرض. تمنت لو أنها لم تتكلّم أبداً. ولحسن حظها بدا تعبيره أكثر تعقيداً، من أي شيء آخر وكانت لا يعرف ماذا يفعل مع هذه المخلوقة العجيبة الواقفة أمامه. «هل تريدينني أن أذهب إلى البيت الآن؟» قالت بصوت خافت.

قال بيرون بسرعة: «بالطبع، لا أريد ذلك.» وابتسم بأسف. لم أظن أن هناك عذارى في جنوبى كالبيفورنيا.»

«ربما يجب أن نجزوني ونضعني في منحد. لشعر وكأنني مخدونة غريبة.»

ابتسم بيرون. «لا أظن أنك ستتعانين من هذه المثلثة مدة أطول، في الوقت الحاضر...» التمعت عيناه بمكر «ساحسن التصرف.»

خرج من الغرفة تاركاً جيبي تحدّق إليه وتنسأله عن حقيقة كلامه وإذا كان العبث في عينيه يتضمّن خلاف ذلك. إذا كان ينطّاھر، ستقع في مشكلة كبيرة. استغرقت في التفكير وهي كالمعجون في يديه ولكن عزمها على استرداد وضعها السابق كان متزعزاً. كان في الغرفة المجاورة ومع ذلك تفتقد... روايات غير

تستطيع منع نفسها من ردها قبل أن تجلس وتسكب القهوة.
 أمسك بيرون فنجانه وأخذ رشفة ثم تنهى برضي تام. «هكذا
 يجب أن يبدأ المرء يومه. لم أتناول الغطotor في السرير منذ
 سنوات.»

«أنا أيضاً، في الواقع، أفعل ذلك عندما أكون مريضة.»
 قال بيرون وهو يقطب جبينه: «هذا أمر سئٌ». «سنفعل ذلك
 من الآن وصاعداً ونسهل علينا الوقت بدل أن نقفز من السرير
 ونستعجل الأمور التي تقلقنا.»

قالت جيني: «لم أفك بذلك أبداً، يستيقظ أهلي بمجرد أن
 يرن المنبه ويدأون نهارهم مباشرة. كذلك يحتفلون بمعكرونة
 تساعدهم على تنظيم أعمالهم اليومية.»

«أنت، هل لديك واحدة؟»
 «أتبع برنامجاً معيناً، أدون بعض الملاحظات عن الأشياء
 المتوجبة على والتي أكره القيام بها.
 «مثل ماذا؟»

«زيارة طبيب الأسنان». أخذت جيني قطعة حلوى ثم
 ابتسمت. «لقد ذكرتني، على الاتصال لأخذ موعد في أقرب
 فرصة. أسنانى جميعها مهترنة.» تناولت قطعة ثانية ثم
 ضحكت.

«من الأفضل أن أفحض أسنانى، من المضحك أن يكره
 الناس الذهاب إلى طبيب الأسنان، أليس كذلك؟»

بقيا في السرير لمدة ساعة وهم يتحدثان ويتلاذلان الآراء
 في مواضع مختلفة. لم يتسع لها الموقف لمناقشتها من قبل.
 لم تجد عليه أية حرکات أو تعليقات افتراضية. ولم تعد جيني
 تشعر بأي قلق. وجدت نفسها تفكك لأكثر من مرة بآن فكرة
 روايات عبر ١٠٣

فكرت جيني وهي تراقبه عندما دخل إلى الغرفة. تفحصته من
 شعره إلى عضلات صدره حتى قدميه العاريتين البارزتين
 تحت رداءه. قال وهو يتناولها الحقيقة: «تفضلي..
 قالت جيني، «شكراً، فتحتها ثم أخذت رداءها.

«أذر ظهرك، لا تنتظر إلى هكذا»، أضافت عندما عاود
 ابتسامتها العبيضة.

«لا أستطيع... حسناً»، قال وهو يقوم بما أمرته به. «أنت
 فاتنة.»

«لن ينفعك الإطراء بشيء»، وفقت بسرعة ولبس الرداء.
 «حسناً، إنني محتشمة الآن.»

التفت نحوها ونظر إليها من فوق إلى تحت. «أكره أن أقول
 ذلك ولكن بخيالي أستطيع أن أتصورك عارية تماماً، ما دمت
 تشعرين بامان، لن أتنفس، ستناول الغطotor في السرير». وضع
 الصينية على السرير، تحرك إلى الجهة المقابلة ثم تمدد إلى
 جانبها. وضع الوسائل على اللوحة الخشبية ثم جلس متضهماً
 وهو ينهى برضي تام. «اجلس واسترخي.» قال لجيني التي
 كانت تقف قرب السرير متفردة.

«لن أعتدي عليك، باستطاعتك خربصي بوعاء القهوة إذا
 حاولت شيئاً.»

جلست جيني على الفراش مكرهة ثم أمالت رأسها إلى
 الوراء. أدارت رأسها قليلاً حتى تنظر إلى بيرون من طرف
 عينها. إذا كان يراها فاتنة فهي تراه جذاباً ووسيناً. تلهفت
 يداتها للمسه.

قال: «هذا أفضل. والآن انظر إلىّ وابتسami. لست بغولي.
 اسكبي لنا بعض القهوة.» كانت ابتسامتها رائعة لدرجة أنها لم
 روايات عبر ١٠٣

بيرون كانت رائعة. ربما سهل الجو الحميي عليهما قول الآشية، مهما كان الجواب. فهذا أحد الأمثلة التي تبرز شخصيته المحببة وتبرهن على حبها له.

قلب إيريق القهوة رأساً على عقب ثم هز رأسه «لقد فرغ، أعتقد أن علينا إرتداء ملابسنا ومواجهة اليوم.»

«أتوقع ذلك،» تنهدت جيني. «ستعتقد هرتي بأنني هجرتها.»

الواجِب ينادي. سأخذ حماماً وابعد عن طريقك.» أخذ بعض الثياب من الخزانة والدرج ثم توجه نحو الحمام وهو يصفر بعنومة.

بينما كانت تنتظره وقفت جيني قرب النافذة ل تستمع بالمناظر الطبيعية الخلابة. كانت الأشجار، على الجبل، تتعالى في رقصة الربيع التي عصفت عبر قمة الجبل، راقصة من دون أقدام، مجهرولة وجهتها، فكرت جيني وهي تحدق إلى حركاتها المنوّمة. هل كانت كذلك مع بيرون؟ كل شيء بدا غير حقيقي، رقصتها في بيت بورشيا، ليلة البارحة، هذا الصباح، كل شيء جديد بالنسبة لها. بدا بيرون راضياً عنها هذا الصباح. أرادها أن تبقى حتى بعدما أخبرته بأنها تتفضل التريث بالنسبة لعلاقتها الحميّة. في بادئ الأمر فكرت أنه اعتبر اقتراحها تحدياً له ولكن الآن هي غير متأكدة. من الصعب قراءة أفكاره. كل ما استطاع عمله هو الإنفلات درونية ما سيحدث بعد ذلك. أنتظر وأتمنى، بخلاف الأشجار الراقصة، رقصتها ستؤدي إلى مكان ما.

وعضت جيني شفتها. بدأت الأنكار تتسارع في عقلها. هل يمكن أن تكون فكرتها السابقة حقيقة؟ هل أعتقد بيرون أن تيم ابنه أو على الأقل تسأله عن احتمال ذلك؟ هل هذا هو السبب الذي دعاه إلى السفر إلى مكسيكو مع اخت زوجته المحامية.

بعد أن استحثت وارتدى ثيابها، وجدت بيرون في المحترف، يفرك نفته ويحدق إلى لوحته.

روايات عبر ١٠٣ ١٠٤

سألته: «كيف فعلت ذلك؟» وكانتها تشك في ما رأت. «إنها رائعة.» بطريقة ما، مع بعض اللمسات أظهر خصل الشعر السوداء والشقراء المجلدة وكانتها في دوامة معاً. فرك أنفه، والتمعت عيناه بسرور مع أنه بدا تقريباً محراجاً وخجولاً بسبب إطرافها.

«سحرية؟» اقتصر بيرون.

«أعتقد ذلك.» وأفقت جيني.

«حسناً، بما أنك والفت أظن التي ساكون بخير وأنا وحدي. أن تعرف متى تتوقف جزء من الخدعة. هل أنت مستعدة للذهاب؟»

«أظن ذلك.» قالت جيني وهي تبتسم له عندما وضع ذراعه حول كتفيها. لا ت يريد أن تذهب الآن أو في أي وقت. ولكنها عرفت أن هناك وقتاً كافياً قبل أن تفعل ذلك. أدركت أن بيرون يحاول جاهداً وبحذر كبت رغباتهما الحميمة بطريقة تعذّر أن يكون فيها البادي. في الاكتشاف الأول وجه الأخرى لعلاقتها. بدا متدهماً، حاول مساعدتها على ضبط أعصابها. تصرف غير متوقع من فنان، من المفترض أن يعيش الفنانون منعزلين وأن يكون أساندته الرياضة أصحاب أعصاب حديدية. يبدو أنها تبادلا الأدوار.

كانت الشمس تتلاها وهم ينطلقان بالسيارة نزولاً إلى بيت جيني. كان بيرون يصفر من دون تناغم.

«لا عجب أن لك اذنا قصديرية. لا أعرف إذا كانت أغنية يانكي دونلي أو هابينا من مسرحية كارمن.»

«أنا أيضاً.» قال بيرون وهو يرميها بنظرة استياء. وكانت... بدأ بيرون يشتم عندما أوقف السيارة فجأة على

بدا الأمر بعيد الإحتمال. لم يز تيم سوى مرة واحدة. تصرف بمحنان مع تيم ليلة البارحة ولكن بطبيعته. لو كان يتجرى عن سجلات تيم لكان أخبرها بذلك. هل كان سيخبرها؟ ولكن حقيقة كونها اخت بورشيا وخوفه من ردة فعلها لدى إثارته للموضوع ضغطاً عليه.

هزت جيني رأسها ثم حدقت إلى الصورة. لو كانت الصورة في بيتها ورأى تيم بالتأكيد ستدرك أن هناك قربى بينهما. لو كانت هي في الصورة... «جيني؟»

ووضع الصورة في مكانها بسرعة عندما سمعت صوت بيرون وهو ينادي من الطابق العلوي. «ماذا؟»

«تعالي إلى فوق، أريد أن أعرف رأيك؟» «إني قائمة.» جففت يديها الرطبين بتورتها ثم أسرعت إلى فوق وهي تحاول أن تسكن خوفها. ربما كانت مخطئة بالنسبة للتشبه الواضح بين الوالدين الصغيرين. وجه تيم مدور وأنفه أصغر. ولكن مع نظرة بيرون الفنية سيرى فوارق أخرى. وبالتأكيد لو أنه ظن أن تيم هو ولده الوحيد الصائب لكانت لاحتلت ذلك من خلال تصرفه مع تيم ليلة البارحة. ولكن تصرفه لم يوح بأكثر من أنه رجل حنون ومحب يحب الأولاد.

وقفت أمام باب المحترف لحظة لتذكر نفسها بما هي على وشك أن تراه وهو حب بيرون الأول، وإن يروق له الأمر لو أنها شغلت عقلها بشيء آخر. وكما توقعت راقب وجهها عندما وقفت إلى جانبها، تنظر إلى اللوحة مرة ثانية. عرفت أنها لم تخيب أمله لأنه ابتسם بسرعة عندما حدق إلى اللوحة ثم إليه. اتسعت عيناه في ذهول عفوياً تمام عندما رأت الفرق الدقيق والمثير. روايات عبر ١٠٣

سنعرف حالما أفتح الباب.» أخذت نفساً عميقاً ثم فتحت الباب. وقفت الأم عند قدمها ثم نظرت إليها وهي تموه بشكل يرثى لها. «يا إلهي، مسكينة أنت.» قالت جيني والدموع تترقرق في عينيها وهي تحملها وتتفنن وجهها في فرائتها الناعم. «تعزفين، أليس كذلك؟ مظللة مات». سمعت بيرون يشقق بحدة. كاد قلبها يتوقف عندما رأت الدموع في عينيه والحزن على وجهه. قالت وهي تلمس ذراعيه: «أوه بيرون إنني أسفت لم أقصد... أن أذكر.»

«لا عليك.» قال بيرون وهو يهز رأسه «لا أتحمل روبيتك حزينة، هذا كل ما في الأمر.» ابتسם بعيبث. «الأفضل أن تخشعها على الأرض، لقد بللتها بدموعك.»

تساءلت عنحقيقة شعوره وهي تخشعها على الأرض وترقب صفارها وهي تتجمّع حولها. من الصعب أن أصدقه. خسارة الهرة صعبة على أيضاً. كيف يستطيع أي شخص تحمل فقدان ولده كما فعل بيرون؟

«هذه الهرة الرمادية جميلة. هل سيقبلها تيم كبديل؟» قال بيرون وهو يجثم قرب المجموعة.

«أتفنى ذلك.» تالم قلبها ثانية وهي تذكر بطريقة تخبر بها تيم عن هرتة المفضلة.

«ربما سأستطيع إقناعه، أتساءل عن لو حاولت.» «بالطبع كلا.» قالت جيني بسرعة. «سأكون مسؤولة لو سقطت. ربما سأبكي وأصعب عليه الأمر.» لفترك الهرة في بيته حتى لا يحدث شيء خلل غيابها.

«تساءل إذا كانت فكرةأخذ هذه الهرة معنا جيدة؟» قال بيرون وهو يحمل الهرة الرمادية. «بإمكاننا أن نشتري لها

بعد خمسين قدماً من منعطف بيت جيني.
«ماذا...؟» تجمد سؤالها في الهواء وهي تنظر إلى الجهة التي كان ينظر إليها بيرون. «أوه، كلا!» صرخت جيني.

«أحد أطفالنا!» فتحت الباب ثم ركبت عبر الشارع إلى حيث كانت الهرة الصفراء التي دعاها تيم الشبح، فاقدة الحركة على جانب الطريق. حملتها ثم احتضنتها والدموع تنهمر على خديها. «طفلك الصغير المسكينة،» تنهدت جيني. نظرت إلى بيرون عندما شعرت بذراعه حولها. «كيف استطاعت الخروج؟ فهي صغيرة جداً على التفاف فوق السياج.

«أشك أننا سنعرف يوماً،» قال بحزن وهو يمرر أصابعه بلطاف على الجسد الصغير. «هل تريدين دفنها؟ في الساحة الخلفية، قرب نبتة الأزalia.»

«كيف سأخبر تيم؟» كان يريد الاحتفاظ بها. كان يأمل أن يأخذها إلى البيت اليوم إذا تنسى ليورشيا الوقت الكافي لإحضار علبة صغيرة.

«سيتألم كثيراً، ولكن ستذكر بشيء يهون عليه الأمر، هل لديك معول؟»

ووجدت علبة صغيرة ثم حملت الهرة إلى الساحة الخلفية حيث راقت بيرون وهو يحفز قبراً صغيراً ويضعها في العلبة الصغيرة ثم غمرها بالتراب. «ليست سوى هرة.» هذا ما كانت ستقوله أنها. استدارت بسرعة ثم توجهت إلى البيت. لحقها بيرون ووضع ذراعه حولها مرة ثانية.

قال بيرون: «أعتقد أتنى رأيت الباقي.»

أومات جيني برأسها. «أنا أيفي.» حبس دموعها.

علبة صغيرة وبعضاً من الطعام. إذا وافق تيم، نقدمها له فوراً ونمنعه من التفكير بالهرة المفتراء».

«فكرة حسنة»، والفت جيني، «لدي حمالة في العلبة باستطاعتنا وضعها فيها. كان لدينا هرة مؤذنة لا يمكن أن تحملها من دون أن تتعرض لبراثنها».

«أين العلبة؟ سنشتعلم السلم». ردت جيني وهي تقوّد عبّر غرفة الجلوس إلى مدخل صغير خارج غرفة نومها. ثم ابتسمت بأسف «البيت ليس كبيراً والعلبة صغيرة. الأفضل أن أحضرها بنفسي، لن يسعك المكان».

هز بيرون كتفيه وسحب مقرب السلم.

«كما لاحظت أنت لست متعلقاً بيبيتي ما عدا المحترف اشتريته لموقعه. كنت أتمنى أن أبقى منعزلاً». بدا صوت أجيش، نظرت إليه جيني بسرعة ولاحظت أن خطوطاً من القوتر تشكلت حول عينيه. لا بد أنه يتذكر. فكرت جيني «إني مسورة لأنك لم تفعل». قالت متمتمة لو أنها تستطيع التخفيف من آلامه.

«وأنا أيضاً»، والفت بيرون وببدأ تعbirه يتغير. لمس شعرها بيده ثم شدّها إليه. وعيناه تبحثان عن عينيها وكأنه وجده الوصفة السحرية التي تافت إلى إعطائه إياماً. «الثمن» قالت جيني بصمت.

«هذا سيساعد». ولكن بيرون تنهد فقط.

«احضري الحمالة». تسلقت السلم والدموع تترافق في عينيها. من الواضح أن ما حصل بينهما لم يساعد كثيراً على التخلص من حزنه. هل سيكون هناك شيء قوي بينهما على الأقل ليحمد كابته؟ وإلا سيكون الأمل، ضعيفاً.

روايات عبر ١٠٠٣

روايات عبر ١٠٠٣

«هل وجدتها؟ أنت صوتك من الأسفل. شعـم، إني أنفـضـ الغـبارـ عنـهاـ». نـزلـتـ عنـ السـلـمـ ثـمـ أـعـطـتـهـ العـلـبةـ «ـتـقـضـلـ». «ـأـعـتـقـدـ أـنـهـ سـتـقـيـ بـالـغـرضـ». وـضـعـهـاـ عـلـىـ الـأـرـضـ ثـمـ ثـبـتـ الـهـرـةـ فـيـهاـ.

كانت قلقة من أن يعاوده الحزن عندما يرى تيم الذي يذكره بخسارة ولده. وهو يحاول إقناعه بقبول البديل. مراتبه عن كلام مختلف من متترها. بدوا سيماء، وشعره يتباين مع الريح. شعرت بأن جسدها على وشك الانفجار أو الإنفجار. عندما وضع نراعيه حولها وهما يصعدان إلى بيت بورشيا، شعرت وكان شارات نارية حقيقة تتدفق بينهما. توقد قليلاً قبل أن يرن الجرس وابتسم لها. «هل أنت بخير؟» أذاب دفء عينيه كل قلق ساورها. «إني بخير إذا كنت أنت أيضاً».

«منظركما جميل»، علقت بورشيا عندما استجابت لرئتين الجرس بعض لحظات قليلة لتجدهما يبتسمان لبعضهما البعض. «تقضلا بالدخول. كنت في الخارج أرقب تيم وهو يسب في الماء بمرح. كان يجب أن تحضرا ثياب السباحة».

قالت جيني: «سأجلس وأرقب معك».

لدي واحد في صندوق السيارة. سأحضره». عاد بعد لحظات قليلة وفي يده حقيبة رياضية ثم لحق ببورشيا إلى حجرة الثياب.

«لا تبددين مرحة»، قالت جيني وهي ترافق بورشيا إلى حوض السباحة.

علم أنم جيداً، كنت فلقة. استيقظت تيم في السابعة وبدأ يتحدث عن تلك الهرة.»

«مسكين»، قالت جيني وهي تتنهد ثم أخبرتها عن الهرة الصغيرة وعن خطة بيرون.

«ربما يستطيع أن يفعل ذلك. تيم يعتبره شخصاً مميزاً سيرفض كل محاولاتي.»

«يبقى أن أجرب حظي»، رد بيرون. «سنمرح قليلاً قبل أن أفاتحه بالموضوع.»

سلمت جيني على مارك ثم استقرت على كرسي تراقب بيرون وهو يداعب تيم بالكرة. ياله من عذاب جميل، تمضي فترة بعد الظهر، تراقب جسد بيرون الجميل والرياضي وهو يتحرك في الماء، في ثوب سباحة مثير.

«يتتفق مع الأولاد بسرعة، أليس كذلك؟» قال مارك عندما بدأ بيرون لعبه المطاردة.

«هو أكبر إخوه الستة»، قالت جيني. أخبرت بورشيا ومارك بعض الأمور عن طفولته. لا قافية من ذكر ابنه الصانع، إذا أراد بيرون إثارة الموضوع فهذا من حقه. اندھلت من الشبه الواضح بينهما ولكن يوجد أيضاً بعض الفرق، بنية تيم تحيفة بخلاف ما كان عليه بيرون وهو طفل. كما أن شعر تيم أملس وسيجد صعوبة كبيرة في تقليد تسريحته. وأخيراً خرج الإثنان من الحوض ثم جففا جسميهما.

«لنرتدي ثيابنا»، اقترح بيرون. «أريد أن أتحدث إليه.»

«ماذا؟» سأله تيم، وهو يمسك بيده ويتحرك بجلبة. «إذا سمعنا صراخاً سنعرف أن خلطته فشلت.»

روايات عبر ١٠٠٣

استدارت جيني نحو مارك لتفسر له خطة بيرون ثم جلس

الثلاثة بهدوء منتظرتين النتيجة.

مضى نصف ساعة قبل أن يظهر بيرون وتيم. كان بيرون يحمل تيم وتحمّل الهرة الرمادية. بدا تيم باكيًا ولكن ابتسامته مضيئة. اندھلت جيني من الشبه الواضح بينهما. نظرت إلى بورشيا وتساءلت إذا وردتها تلك الفكرة ولكنها تتضاعف نظارتين أما باقي وجهها فبidea مفعماً بالفرح.

«هذه سيريفينا»، قال تيم وهو يمرر يده من ذراع بيرون. «كان لدى بيرون هرة رمادية مثلكاً واسمه سيريفينا.»

«سيريفينا؟» سألت بورشيا وهي تنزل نظارتها وترفع حاجبيها باستغراب.

ابتسم بيرون ثم هز كتفيه. «لقد اختار تيم هذا الاسم.»

«لا أظن أن الهرة ستمانع ما دامت محبوبة.»

«لا أمانع أنا أيضاً ما دامت من دون جراء. لتفصيلها قليلاً، هرة جديدة.»

«بالتأكيد»، قال تيم بجدية. «انظري، عيناها تلتمعان.» قال بيرون إنها علامة أكيدة.

أدار رأسه ثم نظر إلى بيرون. «أخبرهم عن رحلة المركب. هل أستطيع أن أركب في سيارتك؟»

ضحكـت جيني لنظرـة بيـرون المرتـبة. «بيـدو أـنـكـ اـحتـلـتـ جـيـداً.»

لم أتحمل رؤيته حزيناً لذلك اقتـرحتـ عليهـ ركـوبـ سـفينـةـ القرـصـانـ. «لم تـراـودـنـيـ تـلـكـ الفـكـرـةـ حتـىـ ذـهـبـنـاـ لـاحـضـارـ الـهـرـةـ.»

استقر نظرـهـ علىـ تـيمـ الذـيـ تـلـعـوـ وجـهـ شـبـهـ اـبـتـسـامـةـ.

روايات عبر ١٠٠٣

روايات عبر ١٠٠٣

الفصل السابع

كان الوقت متاخراً جداً عندما ترك بيرون وجيني بيته آل دونالدسن لأن بورشيا أصرت على بقائهما لتناول العشاء. سادم بيرون لا يمانع. قالت بورشيا لجيني. «لا أرغب في ذلك، يبدو أن تيم يفكّر به كعم بالتبني». «لا أغلن أنه يمانع». ردت جيني. راقبت جيني بيرون وهو يساعد تيم في بناء قصر بمجموعة الحجارة الملونة. «أعتقد أنه تبني تيم أيضاً».

كرس بيرون كل اهتمامه لتيم لدرجة أن جيني شعرت بالإمتعاض. خرجت إلى الشرفة وحاولت أن تقراً مجلة تحت ظل مظلة كبيرة ملونة ولكنها لم تستطع التركيز. مراقبة بيرون وتيم معاً جعلتها مضطربة. فكرت جيني بأن هناك رابطاً عامضاً يجمع بيرون إلى تيم وذلك للطريقة التي كانا يتباذلان بها الابتسام والتي أظهر بها تيم ولعه بيرون. ولاحظت أيضاً بأنها تحصرف وتتفكر مثل بورشيا وبيان اعتقاد أختها في قوى وهنية شيء سخيف. تاكلت جيني من ذلك عندما وضعت هي وبيرون تيم في السرير.

أصر تيم أن يقرأ له بيرون قصة حتى ينام. تمسك بعنف بيرون وكأنه لا يريد أن يرحل وبدت عيناه غامضتين وهو يحكم العطاء على الولد الصغير ويطبع قبلة على خده الأسمى.

«نعم جيداً»، قال بصوت أحش. «سأراك الأحد القادم: سنقوم

تعبيره حنوناً لدرجة أنها شعرت بالهم في قلبها. هل تسأله عن هوية تيم؟ نظرت إلى بورشيا ولاحظت أن عينيها تنتقلان بين بيرون وتيم. هل أدرك الشبه؟ بماذا تفكّر؟ لا تعرف بورشيا بعasa بيرون. إذا كانت تعرف الحقيقة فلا بد أنها تسأله إذا كانت قواها الكوتية تعزم على القيام بأمر ما إلى جانب توسيع علاقتها بيرون. ملأ قلب جيني ألم آخر وأشد. سيتحطم قلبها بورشيا ومارك إذا انتزع منها تيم. ستحزن جداً، وأكثر من قبل إذا رأت أن القدر قضى أن يصطدم بيرون بسيارتها لا ليجدها بل ليجد ابنه الضائع.

أنا وأنت وختلك جيبي بمرحلة رائعة على سفينة القرصان.
اعتنى جيداً بسيرافيينا.

«سأفعل ذلك،» وعده تيم.

تمتن جيبي لو أن بيرون يصارحها بما يدور في رأسه.
«ولد مليح» هذا كل ما قاله لها ولمارك وبورشيا عندما تركا
البيت.

وعندما أصبحا في الخارج فتح بيرون باب السيارة ثم نظر
بتساؤل إلى جيبي التي هزت رأسها. «ما زالت سيارتي هنا.»
«أوه، طبعاً، لقد نسيت.» قال وهو يبتسم بعثث.

كان نسيت الذي موجودة طوال الوقت. فنكرت جيبي بصرارة.
«لقد كان يوماً حافلاً،» ابتسمت جيبي وهي تحاول جاهدة أن
تتصرف بطلق. هل ترغب في الدخول لتناول الشراب أو أي
شيء آخر؟

ألفتها العبارات المختلفة التي ظهرت على وجه بيرون. لم
تشعر بأي تحسن عندما وافق على الدخول. لم تحاول
مجاراته في القيادة عندما انطلقت بسيارتها باتجاه البيت.
أماطات التفكير في أحداث اليوم. وأحسست بالذنب لأنها شعرت
بالغيرة من ابن اختها. لماذا صادقة؟ من الواضح أنه تمكّن من
ذلك ربما لأنه يذكره بابنه الشاب. لم يكن لديها أي إثبات على
أن بيرون ظن أنه ابنه. كل ما تستطيع إثباته هو أنه أب راش.
تمتن لو أنها تراه يوماً ما يولي هذا الاهتمام لأولادهما...
ولكن هذا التفكير سابق لأوانه. عليها أن ترتكز الآن في قيادتها
قبل أن يأسف بيرون على قبول دعوتها.

كان ينتظرها أمام المرآب وأضواء سيارته مشتعلة. «أظن
أنتي أعرف كيف خرجت الهرة الصفراء.» قال لها فوراً. عندما
روايات عبر ١٠٣

وصلت كان الباب الخلفي مفتوحاً والأم وصغارها مجتمعة
 هنا. أعتقد أن أحد أولاد الجيران أتي ليلعب معها ونسى
 إغلاق الباب.
 ولكن الباب كان مغلقاً هذا الصباح.» قالت جيبي وهي تقطب
 جيبيها.

«ربما هو الذي أخذ الهرة الصفراء وتركها،» رد بيرون.
«الأفضل أن تتسللي الباب من الآن وصاعداً.»
«سافعل بالتأكيد.» وافقت جيبي. «ربما هرث ستكون
 الشخصية الثانية.»

«سيبني بيتأ لها،» قال بيرون عندما دخل إلى البيت. كان
 يجب أن أحضر عليه ثانية لم أفكر بذلك لأنني كنت مصممة
 على جعل البديل سائقاً لـ تيم.

«قمت بعمل رائع،» قالت جيبي وهي تحاول إخفاء حزنها
 لأن بيرون ما زال منهك في تيم.
 «لم يكن الأمر صعباً،» قال بيرون. «ما زال صغيراً بشكل
 كاف لتغيير رأيه بسهولة.»

أومات جيبي برأسها. «هذا صحيح. ماذا تحب أن تشرب؟
 ترك أبي بعض الشراب.»

«الفصل الشراب،» سحب كرسياً من غرفة الطعام ثم ثبّتها
 على يمين الطاولة وانتظر بصمت حتى أحضرت جيبي له
 الشراب ثم جلس في مواجهته. أخذ رشقة من كاسه ثم حدق
 إليه وكأنه فيلحظة تأمل. «شراب جيد،» قال بعد لحظات.
 سكب كاساً ثانية وأرجع رأسه إلى الوراء بعينين مغمضتين.
 شعرت جيبي بحاجة إلى الصراخ. بدا بيرون بعيداً عنها
 بأفكاره. أرادته هنا، معها. لا يمكن أن يعتبر تيم أهم مني.

قالت لنفسها. سيطر عليها الخوف وتوترت أعصابها كأوتار القوس. «هل لاحظت وجود بيت عنكبوت؟ سااته عندما فتح عينيه وراح يحدق إلى السقف. أدار رأسه نحوها وضاقت عيناه من شدة التفكير وبداكانه ينثر من خلالها.

«لا أعرف، كنت أذكركم يشبه تيم ولدي الوحيد لو كان في عمره، أين ولد تيم؟»

اندھلت من سؤاله وبذات الأفكار تتشعب في رأسها كأجزاء سهم ثاري، ماذا ستقول له؟ إذا أخبرته الحقيقة سيسأله ربما س يستجوب بورشيا. كلا، يجب ألا يفعل، لن تخبره، لن ت فعل ذلك أبداً.

«طوس أنجلس،» ردت جيني بصوت حازم، ثبتت عينيها على بيرون حتى تلمس ردة فعله. وكانت أمه صغيرة جداً، لم تستطع الاحتفاظ به. أعتقد أنه سعيد الحظ لأنه يعيش في كنف عائلة رائعة.»

نظر بيرون إلى أسفل، شكت جيني في طريقة إقناعها. رفع نظره ثانية، بدت عيناه متوترتين ومشتعتين، ابتسם لها وقال: «بالطبع، سعيد الحظ، خاصة بوجود حالة مميزة،» أنهى كأس برشفة واحدة. «ما رأيك بالمزيد؟ والذك له ذوق رفيع في الشراب، ما نوعه؟»

«لا أعرف،»

ارتعد جسدها بارتياح لأنها استطاعت أن تهيء عن الموضوع وأن تخفف من توتر أعصابه. «إنه في المقص..» قال بيرون: «عليك أن تسايه..» ثم وقف ليراقب جيني وهو تعدد له الكأس، وضع ذراعه حولها ثم قادها إلى الأريكة

روايات عبر ١٠٠٣ ١٠٠٣

«جلس بقربي أعتقد أنتي تجاهلت طوال اليوم..»
«لم أمانع،» قالت جيني بسرعة لأنها لا تريده أن يذكرها بشعرها السابق وخاصة لأنه يحاول أن يعرض عليها. «قد مارك وبورشيا لك ذلك..»

«ولكنني بالغت في ذلك،» تمنت جيني، حاولت أن تتتجنب عينيه عندما لا تقل ذلك،»

جلس ونظر إليها من فوق حافة كأسه.
«لا جدوى من التحدث في الموضوع الآن، ليس من الضروري أن تقولي ذلك، كل شيء مكتوب في عينيك وإنني أتعلم كي أصدقهما، بدل أن أصدق كلامك وأفعالك..»

اعتربتها رعشة تحذيرية صغيرة، هل يحاول أن يخبرها بأنه لم يصدق كلامها عن ولادة تيم؟ هل تهمني بالكتب؟»
«بالطبع لا،» رد بيرون. «إبني أحابه فقط أن أفهمك، أنت إنسانة معقدة..»

«أنا؟» هزت جيني رأسها. «لم أذكر بذلك أبداً، لماذا تظن ذلك؟»

«خذلي على سبيل المثال رقصتك ليلة البارحة، في باديء الأمر فكرت أنتي ربما لم أعرفك أبداً ولكن الان فهمت، لم تكن نيتها سيئة، كنت تحاولين حماية نفسك، أنت إنسانة حساسة وتتكلمين بسهولة، تشعرين مع الآخرين أيضاً، الهرة، تيم أو أي شخص تهتمين بأمره..»

«هذا صحيح،» قالت جيني وهي تنهي. «هل الأمر صعب لتعتاد عليه؟ أحاب أن أتحسين، عندما اشتربت زي التذكر وتعلمت الرقصة كنت أحاب أن تكون أكثر إيجابية بدل أن أبقى في البيت وأشعر بالتحسر على نفسي..»

منهما. شعرت بالإثارة عندما افترقت شفتيه وتقحمت عيناه وجهها.

«أتمنى خلاف ذلك»، قال بيرون ببطء وهو يداعب نفتها باصبعه. «الأفضل أن تترى. علينا أن نأخذ بعين الاعتبار عدة أمور أخرى..»

«أية أمور؟» سالت جيني. بدا صوتها رفيعاً وغريباً. بسبب التوتر الذي استقر في حلقها.

لقد قلبت حياتي رأساً على عقب. أصبح كل شيء مختلفاً وأجد صعوبة كبيرة في التكيف مع هذا الوضع..»

«هل ما زلت خائفاً؟ لم تعد خائفة من المخاطرة، على الأقل عندما يكون بيرون معها فهو، كما قالت ساندرا، يستحق ذلك.

ربما لم يتأكد بيرون بعد منها. فكرت جيني بحزن.

«لا أحب أن أراك حزينة»، قال بيرون وهو يضغط على يدها. «لن أهرب والختين» في الحدي الزوايا. أريد أن أنظم أولوياتي. هذا كل ما في الأمر. وعندما أفعل ذلك سأكون مستعداً لأنني العاصي وأنكر بالمستقبل..»

«أخشى أنني لا أستطيع أن أقرأ أفكارك كما تفعل أنت، ليس لدى أنتي فكرة عما تتكلم..»

«هذا أفضل، ربما لن يعجبك ما سترائيه». طبع قبلة أخرى على خدھا ثم وقف «الأفضل أن أذهب راويدقني فكرة اليوم، تستحق رسماها. أريد أن أرسم بعض الخطوط قبل أن أنساما..»

«هل هذا يعني أنت على وشك الذهاب في نشوة أخرى لأيام وأيام؟» سأكته جيني وهي تشعر بخيبة أمل. نهضت عن مقعدها ورافقته إلى الباب. تاقت ذراعها إلى لاحتضانه. ولكن يبدو أنه

«لا تكوني واثقة جداً». تبعت لهجته التحديزية ثم أضاف: «أعتقد أننا متشابهان تقريباً».

«متشابهان؟» قطعت جبينها لأنها شكت في كلامه. ربما من ناحية الحساسية ولكن لم تفكر أبداً بأنها تشبه بيرون في نواح أخرى. رجل ذكي، موهوب، غني ووسيم. بالطبع لديها موهبة، وهي ليست فقيرة ولكن...»

تحول نظرها إلى شفتة، وكأنه لم يلتمها منذ زمن بعيد. تمنت لثمه. ولكنها هو يقربها وشعورها لن يسعفها على السيطرة على نفسها. على الأقل لم يجد عليه أنه يعاني من رغبة شديدة في عناقها.

«لا أعتقد أن هناك تشابهاً كبيراً بيننا». ضحك بيرون. «أعرف ذلك وأعرف أنك تتعنين لو أتوقف عن تحليل الأمور واعانفك..»

«كلا»، أنكرت جيني بإصرار. «ربما متشابهان نكرت جيني في نفسها. استطاع أن يقرأ أفكارها وكانتها كتاب مفتوح..»

«لا أمانع إذا كنت ت يريد التحدث طوال الليل عما ستحديث؟ البايسبول؟ لم تناقش هذا الموضوع بعد..»

«لا أهتم بالبايسبيول كثيراً، وأعتقد أنت مثلثي. لماذا تذكرين رغبتك في عناقني. هذا ما كنت أنكر به عندما أحضرت إلى هنا..»

أمسك نفتها بيده، تفحص وجهها بحذر ثم هز رأسه. «الأفضل أن لا أفعل ذلك. لست واثقاً من نفسي الليلة. وأنت أيضاً، أليس كذلك؟»

«لقد تعبت..» التمعت عيناه وابتلى الدفء، الذي طالما أحببت أن تراه، روایات غیر ۱۰۰۳

يهم بها حقاً، بعيداً عن أي رغبة حسية. اهتم كثيراً ليعرف رأيها في اللوحة. كانت عالمة مشجعة.

ولكن في ذلك اليوم بدا وكأنه يحاول أن يفهم شيئاً وكانه يتساءل عن رغبته في التورط معها. هو بحاجة إليها وإلى أن يكون قريباً من تيم...

جعلتها تلك الفكرة تضرب كفها بقوة على الطاولة. شعرت وكانتها ستصاب بالجنون هي فقط خائفة. خائفة لأنها وقعت في حبه. خائفة أن تخسره أيضاً. على حد علمها فهو غير مرتبط. لا تستطيع أن تقرأ أفكاره. فهو معتقد أكثر منها. الوضع كله معتقد ولكن ليس بالنسبة لبورشيا، ربما ساندرا أيضاً. فهي تتقدّبها ولكنها بالتأكيد ستتحمّل تخبرها عن مخاوفها. ربما هذا ما تحتاجه. ستر على ساندرا غداً وتتحدث إليها، شكت في أنها ستسمع أية أخبار عن بيرون قبل ذلك. بدا غاضباً جداً.

كانت الساعة قد تجاوزت السابعة مساءً عندما دقت جيني على باب شرفة ساندرا وهي تشعر بالاحباط وبحزن أكثر من ليلة البارحة. تشوّه يومها بسبب خيبات الأمل التي لا تقارنها أبداً. صفت مشاكيس وتوتر يزداد كلما فكرت برحيل بيرون الخاصب. ماذال لو كان مشمنزاً منها للدرجة أنه لا يود رؤيتها ثانية؟ عندئذٍ لن تلومه أبداً وخاصة أنها كانت متربدة من أجوبتها.

«هل أنت مشغولة؟» سالت ساندرا وهي تفتح لها الباب. كان وجهها مخططاً باشيهاء بدت وكأنها قطع صغيرة من القش الملون. «كان يجب أن أتصل أولاً...»

«كلا، تفضلني»، قالت ساندرا بسرعة وهي تفسح لها الطريق

قرر خلاف ذلك. إذا كانت القوى الكونية لها يد في ذلك فقد سمعت منها.

«ربما، لن أعرف حتى أرى كيف ستجري الأمور»، أجاب بيرون. وقف عند الباب ثم نظر إليها. ضاقت عيناه وتوجه وجهه. «ربما عليك أن تعاودي التفكير وتقروري، إلى أي حد ستتورطين مع شخص مثلّي.»

«ربما سأفعل»، وانفت جيني وهي ترفع ذقنها وترمقه بنظرة باردة. ملاحظة طائشة، قالت لنفسها. لم يقل بيرون شيئاً ولكن نظرته الخاصة عبرت بشكل كافٍ. فتح الباب ثم خرج. أغلقت جيني الباب وراءه بعصبية. بعد لحظات سمعت صوت السيارة وهو ينطلق بها بسرعة فائقة.

لقد أهليت كل شيء، فكّرت جيني وندفع الفشل والغضب تملأ عينيها. هو الذي أثار الموضوع. كلا، هي التي طلبت منه أن يأخذ حرفيته في الكلام. كان يجب أن تفكّر جيداً قبل أن تقول ذلك ولكنها متّعة من جراء أحداث اليوم. يبدو وكأن بيرون كان يحاول طوال اليوم الهرب من العاطفة التي شعر بها ليلاً البارحة. هل كانت مخطئة؟ تجولت في المطبخ بكسل ثم أمسكت كأس بيرون. لم يكن منحمساً لدعوتها. ربما لأن لوجة جديدة تشغّل باله. ولكنه بقي عند بورشيا حتى وقت متأخر، ولعب مع تيم حتى حان وقت نومه. تيم ثانية.

جلست إلى الطاولة ثم أستدّت رأسها على مرافقها وهي تحدّق إلى السقف بينما الأسئلة تتسرّع في عقلها من دون أجوبة. هل صدق بيرون قصتها حول ولادة تيم. أو هل كان يظن أن تيم ابنه؟ الوضع مروك له ومن الصعب أن يتخلّى عن الفكرة حتى لو رفض عقله ذلك فابن أحاسيسه سُلح عليه. هل روايات عبر ١٠٠٣

«بالطبع أستطيع»، وضعت ساندرا الوعاء على الطاولة ثم رفعت شعرها إلى الوراء بيدها.

«ما الأمر، جيني؟ هل وقعت في مشكلة؟»

«ربما، لا أعرف. وصفت جيني علاقتها مع بيدرون، اهتمامه الشديد بتيم منذ أن رأه معها في سيارتها حتى سؤاله الأخير ليلة البارحة. «هل أنا مجنونة لأنني أفكر بأنه يشك في هوية تيم؟» استنجدت جيني.

قطبست ساندرا جبينها وهي مستفرقة في تفكير عميق. «لا، أذن أنك مخطئة. ربما يفكر في ذلك، تقولين بأنه ذهب إلى مكسيكو فجأة.»

«نعم»، قالت جيني وقلبتها يعصر الماء. إذا كانت ساندرا تفكر بالطريقة نفسها فهذا يعني أنها ليست مجنونة. «ولكن هذا قبل حفلة بورشيا، لم يز تيم سوى مرة واحدة». تنهدت ساندرا. «لكن إذا كان الشبه بينهما مدعاً كما تقولين فهذا سبب كافٍ ليحرضه على التحري. «الأثرياء يستطعون كشف الكثير من الأمور.»

«أعرف ذلك»، عضت جيني شفتيها. «ماذا على أن أفعل، ساندرا؟ إبني قلق على مارك وبورشيا، أريد أن أعرف إذا كان مهتماً بي أو بتيم شخصياً؟»

«ماذا تقصددين؟ تتساءلين إذا كان يتظاهر بالاهتمام بك حتى يكون قريباً من تيم؟»

أومأت جيني برأسها ومسحت دمعة عن خدتها. «هذا سخيف جداً»، قالت ساندرا بحزن. «لقدرأيته وهو ينظر إليك في حفلة بورشيا، الرجل واقع في حبك. موضوع أبوة تيم

سيعقد الأمور ولكن لن يؤثر عليه بقدر ما سيؤثر عليك».

حتى تدخل. «أحاول أن أزخرف بعض الأواني، ما بك؟ تبددين... يائسة.»

«ووصف لقيق»، قالت جيني. سحبت كرسياً ثم جلست إلى الطاولة المزدادة بالأزهار والأوعية الصغيرة. «إنها جميلة»، قالت جيني وهي تمسك بواحدة. «ولكنها تأخذ وقتاً كثيراً»، قالت ساندرا. «هل تريدين بعض الشراب؟»

هزمت جيني رأسها. «كلا، أجلس وتابعي العمل. إنني بحاجة إلى شخص ليخبرني إذا كنت محبوبة أم لا.»

ومقتها بمنظر مألوفة وهي تجلس وتمسك بإحدى الأواني. «الامر يتعلق ببيرون دي ستيفانو»، قالت ساندرا. «هل تعايني من روبيتك وأنت ترقصين تلك الليلة؟ بدا وكأنه لا يعرف ما يفعل بك. هل يقتلك أو يمسك بك ويختنق عليك في تلك البقعة؟ لقد أفقدته عقله. إنني لا أتلعب بالكلام.» أضافت وهي تبسم. «كلا لم أفعل ذلك»، قالت جيني بحزن. «لقد أفسدت الأمور ليلة البارحة. لا أعرف، الأمر معقد جداً.»

«إنني مصغية»، قالت ساندرا وهي تبدو مغرية كوردة حمراء رشيقه. «لماذا معقد؟ هل تخاولين فهم الفنان العظيم؟ ليس إنساناً عادياً.»

«كيف عرفت؟»
«إنني أتعامل مع الفنانين معظم الوقت. مخلوقات عجيبة يستغلون كالعفاريت لمدة قصيرة ثم يخسرون الحالات أو يتسلقون الجبال. هل هذه هي المثلثة؟»

«جزئياً»، قالت جيني. «هل تستطيعين كتمان سرِّ الأمر سري للغاية.»

الجريدة عنك». أخذت هرتها المفضلة وراحت تداعبها. ساحضر لك علبة صغيرة ثم أخذك إلى بيرون ولكن إذا كان مشغولاً جداً لن يعجبه ذلك. ربما على أن أحصل أولاً. قال بأنه لن يصرخ علىي إذا قطعت. ولكن هذا قبل....»

وضعت الهرة على الأرض ثم وقفت بعزم. لم تعد متتحمل. ستتحمل به وتكلمه وفي الحال! أين وضعت البطاقة؟ في حقيبتها؟ بحثت عنها ولم تجدها. «اللعنة!» قالت بصوت عالٍ. لا يمكن أن تفتقدها. وضفت كل محتويات الحقيبة على الأرض. لم تجد لها أيثر. أمسكت حقيبتها ثم رمتها بعنف على الأرض. أحدثت صوتاً مزعجاً وكان أحدهم فتح الباب بقبضة قوية.

«يا إلهي، ماذا فعلت؟» صرخت جيني وهي تسرع نحو الباب، وقلبها يخفق بسرعة. «ماذا فعلت بحقيبتي؟» تطلب الأمر منها بضم لحظات حتى أدركت أن أحدهم يطرق على الباب. ومنذ أن أصطدمت حقيبتها بشيء. أضاعت الشرفة ثم فتحت الباب بضعف.

«بيرون!» صرخت جيني. ماذا حدث لك؟» بدت حالته أسوأ من العرة الأولى التي رأته فيها. كان يرتدى الثياب نفسها ولكن وجهه بدا منهكاً وشعره المضيء متتسحاً وبدت عيناه كجميرتين محترقتين. تراجعت جيني بضع خطوات وقلبها يخفق بقوة.

«كنت أفكر بك طوال اليوم»، دمدم بيرون. اقترب منها وهو يغلق الباب وراءه بقوه. «إنني متور لدرجة إنني لم أنجز شيئاً، لماذا تتبعدين عنـي كارثـة خائـف؟ لن أؤذـيك.» توقفت جيني. ارتجفت عندما وضع أصابعه على كتفيها. «أنت خائفة منـي.»

روايات غير ١٠٠٣

«أنت مخطئة ساندرا، لن أستطيع الزواج منه إذا انتزع من بورشيا ولدها.»

«هل تفضلين أن يأخذ الولد ويتزوج امرأة أخرى؟» سالت ساندرا ورفعت حاجبيها بتساؤل.

«كلا، بالطبع،» ردت جيني. «أوه ساندرا، الأمر معقد جداً. أحياناً أفكـرـ بـأنـتـيـ أـتخـيلـ الأمـورـ،ـ ولكنـ فـيـ كـلـ مـرـةـ أـقـتنـعـ بـذـلـكـ،ـ يـحدـثـ شـيـءـ يـجـعـلـنـيـ أـغـيـرـ رـأـيـ ثـانـيـ.ـ ماـذـاـ عـلـىـ آـنـ أـفـعـلـ؟ـ» الجواب واضح، من أجل راحة خميرك، عليك أن تسألي بيرون لكن لا تستعجلـيـ الأمـرـ اـنـتـظـريـ حتـىـ يـفـاتـكـ بالـمـوـضـوـعـ.ـ»

«هـذاـ مـاـ كـنـتـ أـخـشـاهـ،ـ كـنـتـ بـحـاجـةـ إـلـىـ شـخـصـ آخرـ حتـىـ يـخـبـرـنـيـ بـذـلـكـ.ـ مـنـ الصـعـبـ أـنـ أـتـصـرـفـ بـهـدوـءـ.ـ»

لبسمـتـ سـانـدـراـ.ـ «خـذـيـ هـذـاـ الـوـعـاءـ السـحـرـيـ،ـ وـمـ قـوـىـ بـورـشـياـ السـحـرـيـ سـتـحـصـلـ مـعـجـزـةـ.ـ» أخذـتـ جـينـيـ وـنـظـرـتـ إـلـيـهـ،ـ مـشـكـكـةـ،ـ «لـآـؤـمـنـ بـالـسـحـرـ.ـ إـذـاـ نـجـحـ الـأـمـرـ سـاـشـهـدـ لـكـ بـذـلـكـ آـمـامـ كـلـ النـاسـ.ـ»

فيـ الـبـيـتـ وـضـعـتـ جـينـيـ الـوـعـاءـ فـيـ وـسـطـ الطـاـوـلـةـ.ـ شـعـرـتـ بـتـحـسـنـ بـعـدـ أـنـ تـحـدـثـ مـعـ سـانـدـراـ وـلـكـنـ هـيـ بـحـاجـةـ لـرـؤـيـةـ بـيـرونـ،ـ عـلـىـ الـأـلـلـ لـتـعـزـفـ مـوـقـفـهـ مـنـهـاـ وـإـذـاـ كـانـ مـاـ يـزـالـ مـهـمـاـ بـهـاـ.ـ اـرـتـابـتـ فـيـ اـعـتـقـادـ سـانـدـراـ بـأـنـهـ وـاقـعـ فـيـ حـبـهـاـ.ـ فـيـ هـذـهـ الـلحـظـةـ هـيـ مـضـطـرـةـ جـداـ لـدـرـجـةـ آـنـهـ لـمـ تـعـدـ مـتـاكـدةـ مـنـ شـعـورـهـ تـجـاهـهـ.ـ

مضـىـ يـوـمـانـ مـنـ دـوـنـ أـنـ تـصلـهـ أـيـةـ أـخـيـارـ مـنـهـ وـجـاءـ نـهـارـ الـأـرـبـاعـاءـ،ـ كـانـتـ تـشـعـرـ بـالـيـاسـ حـتـىـ آـنـهـ لـمـ تـاـكـلـ شـيـئـاـ.ـ أـخـذـتـ قـطـعـ لـلـحـمـ مـنـ الـفـرنـ لـتـطـعـمـهـ لـلـهـرـةـ.ـ «سـاـضـعـ إـلـعـانـاـ فـيـ رـوـاـيـاتـ غـيـرـ ١٠٠٣ـ»

لقد أزعجني منظرك،» ابتسمت جيني.
«إنني آسف، لم أخطئ للمجيء، ربما من الأفضل أن أذهب
إلى البيت..»
«لا تذهب، لا أمانع،» ابتسمت جيني ثم ضحكت. حاولت أن
تفسر تعابير القامض بين رئتين ضحاكتها. «الأمر مضحك،
أتيت إلى هنا... وكنت... ولكنني لم أجده... ثم رميت حقبيتي...
اصطدمت بالباب في اللحظة التي كنت تدق فيها اعتقدت أن
حقبيتي...» ذابت في قهقهة ضعيفة ثم رمت نراعيها حوله
لت遁ن وجهها على كتفيه.

«ما زلت لا أنهم،» قال بيرون بلطف وهو يطوقها بذراعيه.
«أفضل هذا الاستقبال، لم أكن متأكداً بأنك سترحبين بي
خاصة بعد تلك الليلة ولكن كان علي أن أعرف، لم أتحمل فكرة
كرهك لي..»

رفعت رأسها وهي تتنهد بفرح وراحت تفوه في دفءه
عينيه. «شعرت بذلك أنا أيضاً.» وأخيراً متشابهان. هل لقوى
بورشيا الكوتية دخل في ذلك؟ مهما كان السبب، لم تعد تهتم
طالما أنها تشعر بذراعيه حولها.

لم أستطع إبعادك عن تفكيري.» قال بيرون وهو يتقصص
ووجهها وكأنه يراها لأول مرة. «حاولت أن أتخيل شيئاً آخر
ولكنني لم أز سواك. يدأت أنساء إذا كنت مارست بعض
السحر على... لاحظت أنك فعلت ذلك..»

عندما عانقها شعرت وكان جسدها يتحول إلى أحد
الأشكال المرسومة في لوحته. وجدت متعة كبيرة. رائحة
الدهان الممزوج بعطره المسكى كانت أكثر روعة من أي عطر
آخر لأنها بشكل استثنائي بيرون. تأوهت جيني من السعادة.
روايات عبر ١٠٠٣

عرفت كم يريدها. اجتاحتها موجة من الرغبة، وضفت يديها
تحت قميصه العثير، شعرت بالدفء.

«جيني؟» تعمق بيرون عندما الشها ثم أسد خده على خدها.
«ضعفي ذراعيك حول عنقي وتمسكي به جيداً.» وعندما
استجابت جيني حملها ثم ابتسم لها. «أعتقد أنني أذنكر
غرفتك..»

«أتفنى ذلك.» قالت وهي تحضي برأسها على كتفه. «لا أظن
أنتي أعرف.» شعرت وكأنهما في عالم آخر. عالم بعيد عن
التوتر والقلق اللذين كانت تسكن فيهما منذ مدة قصيرة.

حملها بيرون إلى الغرفة ثم وضعها بحذر على السرير.
ولكن رؤية ما سيحدث أمام عينيها جعلتها تشعر بالخوف. هل
كانت مستعدة لذلك؟ تساءلت. وإذا لم تكون، ما الجدوى؟ كانت
على أتم الاستعداد منذ لحظتين. توقف بيرون ثم قطب جيني.

«ما الخطيب؟»

«لا شيء» ردت جيني.

«لا شيء؟» ضافت عينا بيرون.

«هذا ليس صحيحاً وأنت تعرفين ذلك. لا تريدين المرض؟
أعرف أنتا ما زلت غير مزودين ولكن إذا حملت ساتزوجك
فوراً..»

«إذا حملت؟» تكررت الكلمات في عقلها. ماذ عني بذلك؟ بأنه
لن يتزوجها إذا لم تحمل أو أنه يفكر بالزواج منها في آخر
الأمر. كانت خائفة من أن تساكه. وهناك موضوع تيم... لقد
سيطر على كل تفكيرها، ولكنها استطاعت أن تنطق أخيراً.

«الأفضل أن لا تستمر،» همست جيني.
أحنى رأسه ثم أغمض عينيه وبعض لحظات قليلة رفعه

روايات عبر ١٠٠٣

ثانية، بدت شفتاه مشدودتين. شعرت جيني بالخوف، هل وضع حداً لعلاقتها هذه المرة؟ ولدهشتها، نظر بيرون إليها ثم ابتسם بعث. تفحمت عيناه جسد جيني، رحبت على السرير وهي تردد لكن بارتياح أخذت رداءها الوبرى عن الخزانة. ثم ارتديه. عندما استدارت وجدت بيرون يقرئها يراقبها بعينيه الناعستين وشبة المغمضتين ولكن ما زال الدفء ينبع منهما. شعرت بسخونتها المعتشرة في كل أنحاء الغرفة. تحركت لا إراديأ، نحوه عندما أمسك يدها. نظر إلى كفها بتأمل. ميد صغيرة وقوية لقد أفقدتنى صوابى.. داعب خده بيدها. أغلق عينيه وتنام. «إنه لأمر حسن... قلت... كلا...» تمنت وهو يتثاءب ثانية. «عندما أكون متعباً أتصرف كحببي قدر. أفكرا بالذهب إلى البيت حتى لا يرى جيرانك سيارتك ولكننى لست متأكداً... هل أستطيع أن أنام على هذه الأريكة؟»

هزت جيني رأسها ثم ابتسمت له.
بدا وسيماً ومثيراً على الرغم من لحيته الطويلة والدوائر السوداء التي تحيط بعينيه لدرجة أنها شعرت بأن قلبها يذوب،
«لا تتحرك من مكانك، سأحضر بعض الأغطية.»

«كنت أتمنى أن تقولى ذلك.» أضاء عينيه بريق صغير ومشير لعدة وجيزة. خلع ثيابه قبل أن يحكم الغطاء عليه. «لا أعتقد أنك ستتقديرين معى؟» سألكها وهو يرفع حاجبيه.
«لا أعتقد أنها فكرة حسنة.» ردت جيني، مع أن الفكرة بدأت تغويها منذ أن قرر بيرون البقاء هنا.
«كنت متأكداً أنك ستقولين ذلك، اذاً تمددى فوق الأغطية
ستعيشين على بأحلام جميلة.»

ترددت جيني للحظة ثم تمددت إلى جانبه. «أديري ظهرك، إذا استطعت روؤية وجهك الجميل، لن أغمض عيني.»
«ليس بمقدورك ذلك.» قالت جيني ولكنها فعلت ما أمرها به. دنت منه التمساً للدفء وهو يضع ذراعيه حولها.
«اخذ للنوم، ستكلمن في الصباح.»
لم يجب بيرون. وفي غضون لحظات شعرت بذراعه تسترخي حولها. انسحبت منه، أطفأت الأنوار ثم لفت نفسها على الأريكة بالقطاء الذي حبكته أنها منذ عدة سنوات. فكرت جيني وهي تخفيض على الوسادة بقوة بأنها تتصرف بحكمة. هذه بالتأكيد آخر مرة ستتم فيتها في غرفة واحدة بينما بيرون ينام في غرفة ثانية. آخر مرة يجب أن يتصارحا. يبدو أنه يذكر في الزواج. حان الوقت لكي تجمع شجاعتها وتشير موضوع تيم.

الفصل الثامن

كانت جيني أول من استيقظ في الصباح. مشت على رؤوس أصابعها إلى غرفتها لاحضار ثيابها. كان بيرون يستلقى على معدته ووجهه منحرف صوبها. بدت كتفاه العاريتان كبيرتين أما يده اليمنى، فمتحركة ومتثنية تحت الوسادة. بدا كفرصان بلحيته التي لم تطلق منذ أيام والمنتشرة على ذقنه وحنكه وبشعره الأسود المتدفق إلى الوراء بعيداً عن وجهه. إذا استيقظ وقرر أن يجعلها ملكه ستتجدد صعوبة في مقاومته.

ابتسمت لنفسها بمرارة. قررت ليلة البارحة، بأنها لن تحاول مقاومته ثانية. ولكن عاودتها مخاوفها هذا الصباح. عليها أن تصارحه بطريقة أو باخرى قبل أن يشعر أحدهما بخيبة أمل جديدة. ففتحت خزانتها وأخذت منها بنطالها الجينز. ولكن صوت الحمالات الحديدية جعله يتحرك. ربما عليها أن تحضر القهوة قبل أن ترتدي ثيابها. بيرون بحاجة إلى النوم. كانت تمشي على أطراف أصابعها نحو الباب عندما سمعت صوتاً يدمدم وراءها.

«إلى أين تذهبين؟»

استدارت جيني ثم نظرت إلى بيرون. كان قد أنسد رأسه على مرفق واحد يراقبها بنظره مثيرة أشعلت رغبتها. مكنت ذاهبة لأعد بعض القهوة. «فكرة حسنة ولكن عندي فكرة أفضل،» أشار إليها بإصبع واحد.

روايات عبر ١٠٠٣

تساءلت إذا كان في أصبعه قوة سحرية. ذهبت جيني إليه. «أية فكرة؟» سألته مع أن الأمر بدا واضحاً من تعbir وجهه. «جلسي،» قال وهو يربت على السرير. جلس جيني وبسرعة وجدت نفسها بين ذراعيه وغرقاً في عنق مثير. كانت تشعر بدوران وهي تدلك كتفيه بأصابعها. دفعها بعيداً عنه ثم جلس وعيناه تتدفق منها رغبة وحشية. «اللعنة، لن أستطيع تحمل المزيد، ولكن بما أننا انتظرنا كل هذه المدة الأفضل أن نترى قليلاً،» قال وهو يرمي الأغطية بعيداً. «إني بحاجة إلى حمام..»

«ساحضر لك بعض المناشف.» قالت جيني ولكن في البداية اندهلت عند رؤيتها متنحضاً. وقد تطلب منها بعض الوقت حتى تحركت. إذا فكر بيرون بأنه متعب فيجب أن يشعر كما تشعر هي. عندما ذهبت لتحضر المناشف من الخزانة سمعت خرير الماء في الحمام.

«يا إلهي، كيف تتحملين النظر إليّ، إني بحاجة إلى شامبو وشفرة!»

«في الحمام!» أسرعت إليه بالمناشف ثم دلت على المكان. «أي شيء آخر؟» سألته وهي تبقي نظرها على وجهه بحذر. تفحص بيرون جسدها التتحليل. «لا تسألي، حضري القهوة.» دفعها خارج الباب ثم أغلقه بقفل.

«يا إلهي،» تمنت جيني بلهاث. «هذا هو بيرون دي ستيفانو الجديد.» بدا فاقد السيطرة على نفسه، على غير عادته. الأفضل أن ترتدي ملابسها قبل أن تعدد القهوة. أصبح الوضع خطيراً وخاصة أنها على حافة الإنهايار.

ارتدى ثيابها بسرعة ثم نظرت إلى المرأة. هذا سينفع.

كل منعطفات جسدك تبدو غامضة ولذيدة». ابتلعت ريقها بصعوبة. شعرت بدوره بسبب تلميحاته. «أنت سهل الإرضا». «هيا، أعتقد أن القهوة جاهزة». حاولت أن تتجاوزه ولكنه أمسك بها وعائقها ثم رافقها إلى المطبخ.

«لا تحاولني الهرب مني»، التوى فمه بابتسمة مغربية. «ربما لن أستطيع إبعاد يدي عنك ولكن ساحسن التصرف إذا أحسنت أنت».

«توقف»، قالت جيني وهي تبعد يده عنها. التهبت وجنتها عندما ضحك بطفف. كانت تريده أكثر من ليلة البارحة وربما هو يعرف ذلك. ولكنها تستسلم الآن. ما زالت غير متأكدة من عدة أمور. وعليها أن تذهب إلى العمل. لو فقط تتمسح حتى... «ستتناولن الفطور في الشرفة»، قالت بشكل مقاجئ.

سيكون الوخض أقلي خطورة في الخارج.

«فكرة حسنة»، وافق بيرون. ساعدتها في حمل صينية الفطور ثم جلس إلى جانبها وبدا الأكل. لم تفارق عيناه الناعستان وجه جيني.

حاولت أن تترك اهتمامها في الطعام ولكنها لم تستطع إبعاد نظرها عن كتفي بيرون العريضتين. لاحظ بيرون ذلك ثم ابتسم ببطء. «أعتقد أن لديك صفا اليوم؟»

«نعم»، رمت بسرعة وهي تنظر إلى ساعتها. ساضطر للانصراف في غضون ساعة تقريباً، إلا بقيت حية. قالت جيني لنفسها. شعرت وكأنها تشتعل من وهج عيني بيرون.

«هل تستطيعينأخذ عطلة؟»

هزت جيني رأسها بخفقة. «هذا لا يناسب تلاميذى».

«ماذا لو كنت مريضة؟» أصر بيرون.

روايات عبر ١٠٠٣

أخذت الفرشاة من الدرج ثم بدأت تسرح شعرها بقوة. لم تجد شيئاً بخلاف ما يراها بيرون. ظن بيرون أنه يهدو كريهاً. أما بالنسبة لها فلا فرق إذا كانت ثيابه أنيقة أم بالية. ربما هذا هو الحب. ستكون علاقة جديدة إذا ظن بيرون بأنها لا تبدو أقل إثارة في هذا الثوب، ثياب محششة. ابتسمت لنفسها. توجهت إلى المطبخ ثم بدأت بإعداد القهوة.

كانت على وشك أن تحضر بعض الطعام عندما ظهر بيرون: شعرأ يلمع. ذقناً ناتليراً. ومنشفة معقودة حول خصره. قالت جيني لنفسها، لم تكن المنشفة الشيء الوحيد الذي يرتديه فوجده أيضاً كان يرتدي نظرة قوية رجولية ومسطرة.

«لا أستطيع أن أرتدى تلك الثياب البالية»، قال بيرون عندما كانت جيني تتحقق إلى معدته وساقيه العاريتين والطويلتين.

«هل لدى والدك أي شيء أستطيع استعارته؟»

حاولت جيني أن تذكر بشيء يناسب هذا الرجل الرائع. «أبي أحمر وأسمن منه، ولكن سوف أرى»، توجهت إلى غرفة والديها وبدأت تبحث في الأدراج. وجدت في الدرج الأخير ثوب سباحة هاوبياً خصره محفظ ومتوجه بالنسبة لوالدتها المحافظ. «ما رأيك بهذا؟» سالت وهي تعرضه على بيرون الذي لحق بها.

« رائع»، من دون أي مقدمات، أوقع بيرون المنشفة على الأرض ثم لبس الثوب. نظرت جيني إلى سرير والديها حتى تتتجنب النظر إلى جسمه العاري الجميل. «أبدوا جميلاً»، قال بيرون وهو يشد ربطة السروال ويضعه تحت القميص.

«جداً»، قالت بضعف.

ابتسم بيرون. «وأنت أيضاً تبددين جميلة. هذا القميص يجعل روایات عبر ١٠٠٣

«لمست مستعدة، أريد أن أناكد من مشاعرنا، وأن أفهم... بعض الأمور». عندما توجه وجهه، داعبت خده بيدها والدموع تترفرق في عينيها. «أرجوك، لا تخضب مني»، همست على الرغم من تخلص حلقتها. «أعرف أنني أبدو كمخادع، أثيرك... ولكنني لا أستطيع أن أفكّر وأنت تقربين».

«أعْرَفُ هَذَا الشِّعْرَ،» قَالَ بِيَدِهِنْ يَحْزُنْ. حَدَقَ إِلَيْهَا لِلْحَظَةِ.
بِدَا وَجْهَهُ أَقْلَى تُورَّاً ثُمَّ ابْتَسَمَ بَعْثَتْ. «إِنِّي أَفْهَمُ. أَنْتِ وَأَنَا
شَخْصَانِ افْعَالِيَّانِ وَنَحْنَ نَحْنَ نَحْنَ إِلَى بَعْضِ الْوَقْتِ حَتَّى نُدْرِكَ بَعْضَ
الْأَمْوَارِ. وَلَكِنَّ الْأَقْبَلَ أَنْ نَسْرَعَ إِلَّا إِذَا كُنْتِ تَغْفِلِينِ أَنْ
تَتَعَذَّبِي». «لَسْتُ وَالثَّقَةُ مِنْ أَنْتِي أَكْرَهُ ذَلِكَ،» ارْتَاحَتْ جَيْنِي لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ
غَاضِبًا.

«أنا أيضاً»، قال بيرون ثم ابتسם. داعب خدّها وهو مستترٌ في تفكير عميق. «معنِّي تستطيعين أخذ إجازة؟ أريد أن أريك بعض الأماكن المفضلة في الجبل..»

«لا أعمل نهار الإثنين». ردت جيني.
 «الإثنين، هذا مناسب، سنأخذ تيم في رحلة نهار الأحد.
 ستفقدني وقتاً ممتعاً. استأجرت مركباً وسيبحرا إلى كانالينا».
 «سيحب تيم ذلك». لم تكن متاكدة من شعورها. تجنبت
 جيني الماء منذ وفاة كورت، ولكن هذا نوع آخر من الخوف.
 يجب عليها مواجهته الآن. سحبت يدها من تحت كتفه ثم نظرت
 إلى ساعتها. «حان الوقت للكي أذهب».

وقف بيرون بسرعة وساعدها على النزول. «ساكون هن
عندما تعودين، ستناول العشاء في الخارج. عرفت بذلك لست
طباخة جديدة عندما القيت نظرة على البراد».

روايات عمر

«ولكنني لست مريضة، إنني بخير». «بالطبع»، وافق بيرون. بدا صوته قوياً. «أرجوك، توقف عن ذلك»، ردت بحدة وهي تنهمض عن كرسيها. «أعرف لماذا يدور في رأسك، والأفضل أن تنساها». توترت أعصابها، أكثر وأكثر. شعرت وكأنها ظلبي يحاول تجنب هجوم أسد كبير. «أعتقد أنني ساذهب إلى النادي الآن وأترك لك بعض الوقت لتهديءِ من روحك».

دخلت إلى البيت لتحضر حقبيتها ولكن بيرون منعها. قطع عليها الطريق. أمسكها ثم حملها وهي تتلوى وتحاول التخلص منه.

«دعني»، قالت باسنان مطيبة. جلس على الأريكة وهي ما تزال بين ذراعيه ثم أخذ رأسه إلى الوراء وأحكم قبضته على رأسه.

ليس بعد؟» همس بيدرون وهو يعانقها.
قاومته للحظة ثم شعرت بنفسها تحلق في عالم بيدرون
المسجد الذي أبتدعه.

«لا تفعل»، مالت برأسها بعيداً. «توقف عن تعذيبني، لا أستطيع، ليس بعد». تنهى بيرون بحسوبة. أبعد رأسه قليلاً ثم وضع يده وراء عنقها. «إبني آسف»، قال بلطف، «إبني أتعذب أيضاً. ولكن هذا ليس بعذر». تفحصت عيناه وجهها. «الليلة؟ سأكها وهو يرفع حاجبيه.

يا إلهي، فكرت جيني. تمنت لو تقول نعم، ولكنها بحاجة إلى أن تعرف تماماً إلى أين سيؤدي ذلك وما هو دور بيرون في حياة تيم، موضوع لم تكن مستعدة لإثارته بعد. هزت رأسها روايات غير ١٠٠٣

«لا يوجد فيه الكثير»، قالت جيني وهي تدخل الإحساس
مفاتيحها وحقبيتها. «ما أكاد أستطيع أن أغلي بعض الماء،
عليك إزاحة سيارتك حتى أستطيع العرور.»
«سأذهب إلى البيت وأحضر بعض الثياب إذا أعطيتني
مفتاح البيت.» قال وهو يرافقها إلى الخارج.

أعطته جيني المفاتيح. «باستطاعتك أن تتدبر لي خدمة إذا
كنت لا تمانع، كتبت إعلاناً عن الهررة، وضعته قرب الهاتف.
كنت أود نشره هذا الصباح ولكن ليس لدى الوقت الكافي.»
«سأقوم بذلك»، وافق بيرون. أحنى رأسه وطبع قبلة أخوية
على جبينها. «لا تجهدي نفسك في العمل، أرغب في الرقص
الليلة.»

«سأكون جاهزة»، وعدته جيني وهي تبتسم. دخلت إلى
السيارة ثم لوحت له بيدها وهي تتطلق بها. يالها من ليلة ياله
من صباح، فكرت جيني. كانت ترغب أيضاً في الرقص وفي
الغذاء. أحداث الإثنين عشرة ساعة الماضية جعلتها تتفق بكلام
ساندرا وهو أن اهتمامه بها ليس له علاقة بتييم. «السيدة دي
ستيفانو» قالت جيني بصوت عالي ثم ابتسمت لنفسها. «بدت
رائعة وكلم من الوقت...؟» تسائلت. هل سيطلب الزواج مني من
دون أية قيود؟

من الوقت ببطء. كانت تنتظر انتهاء هذا اليوم بفارغ الصبر
حتى تكون مع بيرون مرة ثانية. مزا عليها بورشيا وتيم
وأصرّا على أن تتناول الغداء معهما على شرفة النادي
«تيم متخصص جداً لرحلة نهار الأحد»، قالت بورشيا وهي
تبتسم لتيم. «أخبرته بأن عليه أن يحسن التصرف ويسمع كلمة
بيرون. الرحلة خطيرة.»

«لا تقلقي، سنفهم بطيئ»، قالت جيني. شعرت بمعنوياتها
تضيق فجأة. لن تحمل بورشيا خسارته. ربما ستعرف ذلك
في وقت قريب إذا نجح بيرون في إيجاد دليل يثبت أبوته. ماذا
ستفعل عندئذ؟ لم تكن متأكدة. لن يغير ذلك شعورها ولكن
بالطبع سيعقد بعض الأمور.

«أنا متأكدة من ذلك»، قالت بورشيا. «إني دائناً فلقة.»
«القد انتهيت»، قال تيم وهو يبعد صحته. «هل أستطيع أن
 العب الآن على الأرجوحة؟»

«بالطبع، اذهب» عندما ذهب تيم أحنت بورشيا رأسها. «طم
أرد قول ذلك أيام تيم ولكن بيرون كان لطيفاً جداً معه. عانى
من كل هذه المسافة من أجل الهرة المسكينة. فهو يكن شعوراً
خاصاً للأولاد وخاصة لأنه خسر ابنه الوحيد.»
تجلس حلق جيني. «كيف عرفت؟» قالت وهي تحاول أن
يبقى تعبيرها هادئاً.

«تحدثنا عن الموضوع الأحد الماضي. لا تذكررين؟ سأل
بيرون تيم عن مكان ولادته وأخبره تيم بأنه ولد في مكسيكو
 وأن والديه قتلا على أثر حدوث هزة أرضية. بدا بيرون وكأنه
أصيب بصاعقة. أعتقد أن الأمر مازال يزعجه ثم أخبر تيم بأنه
كان هناك عند حدوثها وبأنه خسر زوجته وأبنه في اليوم
نفسه. لم يجد أي أثر لابنه، كما تعرفين». توقفت بورشيا
فجأة. «يا إلهي» بدا وجهها شاحباً.

«ما الأمر؟» سالتها جيني مع أنها كانت تعرف ماذا خطط
في بالها. يا إلهي فكرت جيني وهي تنظر إلى وجه أختها
المضطرب. طو بامكانني أن أجنبها ذلك. ولكن لا تستطيع
أن تفعل شيئاً إذا كانت بورشيا على علم بالواقع التي

من إثارة الموضوع من دون أن تثير الشبهة ولكنها لم تنجح كثيراً. كانت في صراع بين رغبتها في مساعدة بورشيا وخوفها من فعلتها. كانت متاكدة من أن بيرون يفكر في احتمال كون تيم ابنه عندما سألاه، ليلة الأحد، عن ولادته. لم تفهم لماذا سائلها وخاصة أنه على علم بكل التفاصيل ولماذا لم ينعتها بالكانبة. خلافاً لذلك، بدا مسروراً من جوابها. رجل معقد، فكرت جيني، دافقاً، ذكي وحساس، ولكنها لم تفهمه تماماً. ربما لن تفعل ذلك، لكنها لا ترىقياً بابي شيء يزعج علاقتها التي كانت تنمو بثبات، شيئاً رائعاً يوماً بعد يوم، وإذا سُنت لها الفرصة المناسبة للتحدث عن تيم، لن تتراجع، وإن استضطر إلى انتظار بيرون حتى يثير الموضوع. سيحدث معها بالتأكيد قبل أن يتحدث إلى بورشيا ومارك. ماذا ستقول له إذا أخبرها بأن تيم ابنه وبأنه يريد استرجاعه؟

شعرت وكأنها على حافة الإنفجار. عندما وصلت إلى البيت، بدأ الموضوع يتلاشى تدريجياً من ذكرها عندما نظرت إلى بيرون وهو ينتظرها في بدلته الأنثقة. ولكن عندما عانقتها أخفق كلياً.
«تبدو رائعاً»، قالت عندما سمح لها أن تلتقط أنفاسها.
«ليس لدى أي شيء مناسب».

«ابقي عارية كحورية» اقترح وهو يبتسم بعده.
«هل تنوي تعذيبني الليلة؟» انفجرت في الضحك عندما أخبرها بيرون بأنه سيفعل، ثم بدأ يداعبها. حاولت أن تدرجده: «لست حساساً». أمضيا الجزء الأول من الأمسيّة في روايات غير ١٠٠٣

تعرفها جيني والتي حاولت بحذر عدم ذكرها.
«لا يمكن ذلك»، همست بورشيا ثم هرت رأسها. «لا يوجد سبب آخر يبرر لقاءكم. فهو يريد أن يجد ابنه. سأفقد طفلتي!»
«بورشيا، بحق السماء، أنت تقفزين إلى استنتاجات غريبة»، قالت جيني وهي تخضع ذراعها حولها وحاولت أن تبقى هادئة ومنطقية. «تيم ليس ابنه. بحث بيرون عن ابنه في كل مكان. لقد أخبرتني ذلك بنفسه، تيم ابتك».
«ولكنه يشبهه»، ألحت بورشيا والدموع تنهمر من عينيها.
«لقد قلت إن زوجته مكسيكية».
«ربما بالنسبة لللون والعيون»، قالت جيني وهي تحاول أن تجد طريقة ما لإلهانها. «إلى جانب ذلك، لو أن بيرون كان يظن بأن تيم هو ابنه لكان أخبرني بذلك».
«لم يخبرك؟»
«كلا، أنت تخلقيين المتعاب فقط».

«أعتقد أنك محقّة»، قالت بورشيا وهي تشعر بالإزدياد. رمت بورشيا شفتيها ثم تفحصت وجه جيني. «عليك أن تسألي بيرون إذا كان فكر بذلك. من المنطقى أن تراوده هذه الفكرة كما فعلت. إلا إذا كان، بالطبع متاكداً...»
«سأأسأله»، وعدتها جيني. هذا ما كانت ستفعله على كل حال.

«حسن»، قالت بورشيا. «لا أعرف لماذا ولكن مجرد التفكير في الأمر يجعلنيأشعر بالسخافة. أعتقد لأنني ما زلت لا أصدق أن لدى ولداً رائعاً. لا نعرف الكثير عن ماضيه».

«إنني أفيهم حقاً»، قالت جيني.
وفي طريقها إلى البيت حاولت جيني أن تبتكر نصاً يمكنها روايات غير ١٠٠٣

عندما انتهيا من تناول العشاء توجها إلى ناد ليلي مختص
بالأغاني اللاتينية.

«من سلالتي، لن أكتفي منها أبداً».

لم ترقص جيني التانغو من قبل ولكن بدون علمها
الخطوات ولم يمض وقت طويلا حتى وجدت نفسها تتمايل
بحرية مع باقي الحشد.

كانت أنسنة رائعة، قالت عندما أوصلها بيرون إلى
الباب، «لم أمرح كذلك منذ سنوات».

«هذا ما أردت ساعده منك»، عانقتها بيرون ثم تنفس.
«سانذهب إلى البيت الليلة، ولن أتحمل ليلة عذاب
آخر».

«أنا أيضاً»، ردت جيني مع أنها شعرت بحزن لأنها ستبقى
وحيدة. عضت شفتها ثم حدقـتـ إـلـيـهـ. «هل ساراكـ غـدـاـ؟»

«بالطبع»، قال بيرون ثم قبلـهاـ علىـ خـدـهاـ. «أعطيـنيـ
المفاتـيحـ حتـىـ أوـقـظـكـ فـيـ الصـبـاحـ».

أنـفـقـلتـ جـيـنـيـ الـبـابـ ثـمـ أـعـطـهـ المـفـاتـيحـ.
تصـبـحـ عـلـىـ خـيرـ».

راقبـتـ جـيـنـيـ وـهـوـ يـنـطـلـقـ بـسـيـارـتـهـ، شـعـرـتـ بـاـنـهاـ خـفـيـفةـ
كـجـنـاحـيـ مـلـاـكـ. الـحـبـ شـيـ رـائـعـ».

ستـبـقـتـ جـيـنـيـ عـلـىـ رـائـحةـ الـلـحـمـ الـمـقـلـىـ وأـدـرـكـ أـنـ
بيـرـونـ قدـ اـسـتـوـلـىـ عـلـىـ الـمـطـبـخـ. تـسـاءـلـتـ جـيـنـيـ إـذـاـ كانـ
سـيـلـمـحـ لـهـ بـذـلـكـ.

«ـمـهـارـةـ مـفـيـدةـ»، قـرـرـتـ جـيـنـيـ أـنـ تـشـتـرـيـ كـتـابـاـ لـلـطـهـيـ وـأـنـ
تـبـدـأـ بـالـتـلـعـمـ بـسـرـعـةـ. عـنـدـمـاـ وـصلـتـ إـلـىـ الـبـيـتـ تـلـكـ اللـيـلـةـ وـشـمـتـ
رـائـحةـ حـسـاءـ السـبـاغـيـتـيـ، تـاـكـدـتـ مـنـ صـوـابـ فـكـرـتـهاـ.

روايات غير ١٠٠٣

مطعم يطل على المحيط حيث رحب المالك الفرنسي بيرون
وكانه صديق قديم.

«هل ما زال طعامكم شهيـاـ؟»

«بالطبع، لا أـرـيدـكـ أـنـ تـأـخـذـ لـوـحـاتـ فـهـيـ تـجـلـبـ الـكـثـيرـ منـ
الـزـوـارـ».

مـلـقـدـ أـخـبـرـتـ غـوـسـتـافـ بـأـنـتـيـ سـأـخـذـهـاـ إـذـاـ لمـ يـحـسـنـ إـدـارـةـ
الـمـعـمـعـ»، شـرـحـ بـيـرـونـ عـنـدـمـاـ حـدـقـتـ جـيـنـيـ إـلـيـهـ.

أـدـرـكـ جـيـنـيـ كـلـامـهـ عـنـدـمـاـ رـأـتـ لـوـحـاتـ مـعـلـقـةـ عـلـىـ جـدارـ
طـوـبـيلـ أـسـوـدـ وـرـاءـ الـبـارـ.

«ـهـلـ يـمـلـكـ كـلـهـاـ كـلـهاـ أـمـ أـنـهـ استـعـارـهـ مـنـكـ؟ـ»، سـائـتـ وـهـيـ تـرـشـفـ
الـشـرـابـ.

«ـيـمـلـكـ اـثـنـيـنـ فـقـطـ وـأـعـتـقـدـ أـنـهـ سـيـشـتـرـيـ باـقـيـ الـمـجـمـوعـةـ
عـنـدـمـاـ يـحـصـلـ عـلـىـ الـمـالـ الـكـافـيـ».

«ـفـهـمـتـ»، قـالـتـ جـيـنـيـ وـتـنـكـرـتـ فـجـأـةـ بـاـنـ الشـخـصـ الـذـيـ
برـفـقـتـهـ هوـ فـنـانـ مـهـمـ وـأـعـمـالـهـ غالـيـةـ الثـمـنـ. «ـهـلـ أـسـتـطـعـ أـنـ
أـدـفـعـ بـالـتـقـسـيـطـ شـمـنـ الـلـوـحـةـ الـتـيـ رـأـيـتـهـ الـأـسـبـوـعـ الـفـائـتـ؟ـ»

سـائـتـكـنـ مـنـ دـفـعـ ثـمـنـهاـ عـنـدـمـاـ أـصـبـحـ عـجـوزـاـ».

«ـإـنـهـاـ لـكـ»، قـالـ بـيـرـونـ بـلـطـلـفـ. «ـلـنـ يـمـلـكـهاـ أـحـدـ غـيرـكـ».

حدـقـتـ جـيـنـيـ إـلـيـهـ وـالـدـمـوعـ تـنـهـرـ مـنـ عـيـنـيـهاـ. «ـأـوـ بـيـرـونـ»،
هـمـسـتـ. «ـلـأـعـرـفـ مـاـذـاـ أـقـولـ. شـكـرـاـ، إـنـهـاـ كـافـيـةـ»، رـدـ بـيـرـونـ

وـهـوـ يـبـتـسـمـ.

بـداـ الـوـهجـ فـيـ عـيـنـيـهـ عـيـقاـ وـدـافـقـاـ لـدـرـجـةـ أـنـهـ شـعـرـتـ بـاـنـ
قـلـبـهاـ يـحـترـقـ. فـهـيـ تـحـبـهـ جـداـ. لـاـ بـدـ أـنـهـ يـهـمـ لـأـمـرـهـ حـتـىـ يـقـدـمـ
لـهـ هـدـيـةـ كـهـذـهـ. لـوـ أـنـهـ فـقـطـ يـعـتـرـفـ بـحـبـهـ لـهـ لـكـانـتـ تـغـلـبـتـ عـلـىـ
كـلـ مـتـاعـبـهـاـ.

روايات غير ١٠٠٣

سابداً باخذ بعض الدروس حالاً، هذا مخرج.» تناولا العشاء ثم راقبا التلفاز وتحدثا حتى منتصف الليل قبل أن ينصرف بيرون واعداً بأنه سيوقظها غداً أيضاً.

ما إن استيقظت جيني في الصباح التالي حتى وجدت بيرون جالساً على سريرها ويطبع قبلة على خدها. شعرت وكأنه لم يغب عنها أبداً.

«مستعدة للقطور؟

نعم، رائحة طيبة،» تمنت وهي تداعب شعره. هذه أفضل طريقة للاستيقاظ في العالم. تمدد بيرون إلى جانبها ثم ثبت ذراعيه حولها.

«هل لديك عمل اليوم؟ بإمكاننا أن نقضى ثلاثة أيام رائعة معًا.»

تنعم بده، ابتسامة بيرون لمدة ثلاثة أيام، ربما ستفقد أعينها بين أحضانه. فكرت جيني.

«أعطيك الهاتف، سأبلغهم بأنني مريضة.»

هتف بيرون بحماس ثم ناولها الهاتف. عندما أنهت مكالمتها عانقتها ثانية. «ثلاثة أيام أفضل من إثنين،» قال وهو يفرك خده على خدها. «أعتقد أنه عند انتهاء الإجازة ستحصل على كل الأجرة.»

شعرت بأن قلبها يثبت من مكانه ويتسارع بمزاج من الأمل والقلق. ماذا عن بيرون؟ هل كان مستعداً للبيو بحبه ولأن يطلب منها أن تكون زوجته أم أنه يفكر بأنها غيرت رأيها. في حالتي كل الأجرة ستؤدي إلى إشارة موضوع تيم. ماذا لو بدأت هي... ليس لديها أية فكرة. ولكنها تعرف بأن الفكرة ما زالت تلعقها. هناك سؤالان

روايات عبر ١٠٣ ١٤٤

الفصل التاسع

جاء نهار الأحد، وكانت جيني متاكدة بأنها ستتفاوض على جواب سؤالها الأول. بدا بيرون وكأنه يقتربها أكثر فأكثر إلى حياته. أمضيا نهار السبت في البيت حيث شرح لها مبادئه تقنية رسمه ثم سمع لها بأن تجرب بنفسها.

«أرسي ما تشعرين به حيال شيء تعرفيته جيداً». صفق لها بقوة لمجهودها في تصوير الضباب الصباحي وهو يزحف عبر الجبل كقطط رمادية وببيضاء. ذكرها موضوع القلط باهتمام لا يستلزم أجرية الإعلان. عندما أخبرت بيرون بذلك اعترف لها بخجل بأنه لم يضع الإعلان.

«قررت أن أحافظ بها لنفسي»، بدا كولد صغير قبض عليه وهو يسرق لوحًا من الشوكولا. «لقد اعتدت على رويتها. وإلى جانب ذلك ستتفقرا إلى رفقة بعضها البعض.

ولكن بيرون ستتصبح في وقت قريب خمس قطط كبيرة ستر هنـك، عليك بتغيير علبـها وبالاعتنـاء بـشعرـها». سـتـستـتحقـ مدبرـةـ المـنزلـ عندـيـ مـعاشـهاـ، لـيسـ لـديـهاـ الكـثـيرـ لـتـقومـ بـهـ، اـبـتـسـمـ بيـرـونـ. «عـندـماـ تـكـبرـ سـنـجـدـ لـهـ حـلـاـ».

استعمالـهـ صـيـغـةـ الجـمـعـ جـعـلـ أـعـصـابـهاـ توـتـرـ. هلـ شـملـهاـ أـيـضاـ؟ وـإـذـاـ كـانـتـ عـلـىـ حـوـابـ لـمـاـذـاـ لمـ يـقـلـ ذـلـكـ؟

زادـتـ سـانـدـرـاـ مـنـ توـتـرـ أـعـصـابـهاـ عـنـدـماـ ذـهـبـواـ إـلـىـ حـفلـةـ روـاـيـاتـ عـبـيرـ ١٠٠٣

اقامتها مجموعة من الفنانين على شاطئ «لا غونا». «ألم يطرح السؤال بعد؟»

«كنت أخبرتك بذلك لو فعل». قالت جيني وهي تقطب جبينها. ابتسمت ساندرا. «إذا هو على وشك أن يفعل ذلك. تبددين وكأنه امتلكك».

نظرت جيني إلى حيث كانت تنتظر ساندرا ووجدت بيرون يراقبها بنظرة امتلاكية حذرت كل الشبان من الاقتراب منها. هل سيعرض عليها الزواج؟ إذا الأفضل أن تتذكر موضوعها الثاني. في وقت لاحق من تلك الليلة وهما جالسان على الشرفة يراقبان التجوم حاولت جيني جاهدةً إيجاد وسيلة لإثارة موضوع أبوة تيم من دون أن تبدو وكأنها تفهم بيرون بالحماقة لأنه لم يأخذ بعين الاعتبار حب مارك وبيورشيا لأنهما. لم تراودها أية فكرة. جعلتها المحاولة متوتة. لدرجة أنه سائلها عما يزعجها.

«أعتقد أنها رحلة المركب». قالت لتهئيه. «إني أحاول تجنب الماء منذ وفاة كورت مع أنني كنت أستمتع بها كثيراً. لكن على التقلب على خوفي. سأكون بخير».

قبل بيرون تفسيرها باهتمام شديد، جعلها تشعر بالذنب لأنها كذبت عليه.

لم أفك بذلك عندما افترحت فكرة الرحلة. هل هناك طريقة ما أستطيع بها أن أهون الأمر عليك؟» «وجودك بقربى سيشعرنى بالأمان». «لست خائفة؟» سائلها بيرون.

عرفت جيني أن سؤاله يحمل معانى كثيرة، من صوته العميق والقوى. ربما، هو أحد الأسئلة التي هو بحاجة لأن يرد روایات عبیر ١٠٠٣

عليه تنفسه. «كلا»، قالت بلطف، «وأنت؟»
بني بيرون صامتاً لعدة دقائق. طويس بالنسبة إلى
المستقبل، وأعتقد أن مشكلات الماضي ستصل إلى نهاية. لا
تقلقي يا حبيبتي».

«إني لتساءل فقط إذا كان باستطاعتي مساعدتك»، قالت
بتrepid مع أنها كانت تتمى لو أنه يعترف بأن مشكلاته تتضمن
شيئاً.

«كلا، على الاهتمام بها بنفسك. سأخبرك عنها حالما
استطيع».

ابتعدت عنه ثم نظرت إليه، «لا بد أنها مشكلات صعبة».
ابتسم بعد أن اختفى الحزن من وجهه «ليس بالضرورة
عندما تكونين بقربي لا تبدو صعبة أبداً».

«هذا جواب متعلق وغامض، حاول ثانية».

«إني أسف. ما كان على أن أقول، أود أن أقول المزيد ولكن

الوقت ليس مناسباً وقد تأخرت».

بعد ذهابه حاولت جيني أن تدرك ماهية مشكلته ولكنها لم
تفلح. ربما تتضمن شيء أو أي شيء آخر تجهله. أو ربما تتعلق
بمسألة الزواج أو بذهابها إلى بيت بيرون غداً لتحضر أول
وجبة فطور. مستقبلاً يتوقف على جدارتها في الطهي.

في الصباح، كانت غير واثقة من مؤهلاتها.

«من الصعب أن أصدق بذلك لم تطهري من قبل، ألم تحاول
أنك أن تعلمك؟»

«كلا، إني ألعب كرة المضرب، تذكر ذلك؟ بورشيا «بيقوتية»
وهي طاهية ممتازة لكنني سأتعلم إذا توقفت عن التكثير».

وضعت بعض الزبدة في المقلاد ثم متقطعة اللحم فوقها بنشاط.

روايات عبر ١٠٣

ابتسم بيرون ولم يقول شيئاً. كانت قد بدأت بتحضير بعض
الحلوى عندما رأى الهاتف.

«ربما إليسا، سارد من الغرفة المجاورة، لا تنسى أن تقلبي
قطع اللحم». جعلها الإسم تعيد تكريبات تلك اليوم المشؤوم.
هل تلك المرأة الآنية أيضاً متورطة في مشكلات بيرون
المستمرة؟ ربما ما زالت تتحرى عن تيم. ربما تريده لأمر
صعب ولكن غير مؤذن. مشكلة تتعلق بمعتقدات زوجته بالتأكيد،
وخاصة بوجود عائلة غنية.

«يا إلهي، القطيرية، لقد احترقت: لا أعرف كيف يجدون
سهولة في الطهي، سيظلون بانفس غبية». بدأت جيني بتحضير
قطيرية أخرى، وكانت على وشك أن تقلبها عندما عاد بيرون.
«أخبار سعيدة؟» سألت بقلق.

هز بيرون رأسه «كلا».أخذ نفساً عميقاً. أجبر نفسه على
الابتسام ثم حدق إلى قطيرية جيني. «ليست سعيدة شكرأ، بعضها
مدور. لنرى إذا كانت صالح للأكل». بدا بيرون شارد الذهن، لم
يقل الكثير وكأنه يحاول جاهداً أن ينهض نفسه من تفكير عميق
كلما أيدى ملاحظة. لو أنه فقط يخبرها بما يزعجه. شعرت
بالتوتر وبأن رحطم الاستثنائية ستكون أقل إمتاعاً بخلاف
ما خططوا لها. بدأ مزاجه يتغير عندما استعدا لحضور تيم

وعلى أثر ذلك ارتفعت معنويات جيني.
«هل أبدو كفرسان؟» كان بيروني قبيحاً مخططاً بالأحمر
والأبيض وبنطلاً من الجينز ومنديلأ أحمر معقوفاً حول
جيئنه.

«أنا متأكد من أن تيم سيقول ذلك وأنت؟» تظاهر بيرون
بالاستياء.

«بالطبع»، «أتمنى لو كان عددي زئي يناسب زوجة قرمان.
لا أعتقد أن القميص والجينز سيفيان بالغرض».

«يا سيدتي، مناسبيان تماماً. ساعتمي عليك في أقرب فرصة
ولكن لن أقوم بآية محاولة أمام ابن أخيك. إذا أنت في أمان في
الوقت الحاضر، لكن انتبهي، الوقت يمر بسرعة».
«لقد لخفتني»، قالت جيني وهي تطرف برموشها. «الأفضل
أن نسرع، لاأشعر بالأمان هنا».

قاد بيرون سيارة جيني حتى تسع تيم الذي سيحبب أمله
عندما يرى ذلك.

«أخشى أنه سيمرض من كثرة الحماس»، قالت جيني وهي
ترمقه بنظرة ذات مغزى. «هل سالتك؟»
هزت جيني رأسها. «كلا ولكن لا تقلقي سأراك غداً إذا كان
هذا يريحك». بدت بورشيا أكثر إرهاناً من تيم، قسمات وجهها
الهادئة تحولت إلى خطوط مثيرة للقلق.
«لست متأكدة، إنني خائفة».

«أنا مرتابة للوضع»، قالت جيني بحزم مع أن فكرة إشارة
الموضوع غداً جعلتها تشعر بالغثيان. لكن لا يهدى من ذلك، قالت
بورشيا لنفسها وهي تحاول جاهدة الابتسام. «أتصفح
بالقيام بذراًها أو بقراءة كتاب. أنت تفعلن في إدراك الأمور».
«معك حق»، قالت بورشيا وهي تبتسم بضعف. «تيم، أحسن
التصريف. الطقس عاصف اليوم».

«لا تقلقي»، قال بيرون وهو يبتسم لها.
سيرتدي صداره النجاة وسأربطه بحمل القراصة لا

تسمح لأسراها بالهرب».

«هل أنا أسيرك؟» ساله تيم.

روايات عبر ١٠٠٣

«بالطبع، ساجبرك على تنظيف المركب أيضاً».
أخذت جيني فترة بعد الظهر في مرافق بيرون وهو يحاول
أن يتصرف كالقرمان أمام تيم مع أن اليخت المترف يناسب
أسرة ملكية. «استوليت عليه من أسطول الملكة»، شرح ذلك
عندما أبدت جيني تلك الملاحظة. سمح بيرون لتيم بقيادة
المركبة ثم ربطه بإحكام عندما وصلوا إلى شاطئ «كانالينا»
للقيام بجولة في أسواقها. وأخيراً قاد بيرون المركب إلى
رصفيف لونغ بيتش قبل غروب الشمس.
«هل استمتعت برحلتك؟» سأل بيرون تيم الذي كان يتتابع
من شدة التعب.

«كثيراً، ولكن تمنيت لو كان والدائي معنا. إنهما لم يشاهدوا
سفينة قرمان من قبل».
«سنقوم برحالة ثانية»، وعده بيرون. «وفي المرة القادمة
سنحضر جميع أفراد العائلة».
كان تيم نائماً وهو ممسك بالبيغا التي اشتراها له بيرون
في كانالينا عندما وصلوا إلى بيت دونالدسون. حمله بيرون
إلى الداخل.

«بحار متعب»، قال بورشيا. «هل أضعه في السرير؟»
«نعم، بالطبع»، قالت بورشيا وهي تتبعه.
بقيت جيني للتتحدث مع مارك الذي أشار لها بصمت حتى
تبقى.

«هل لديك فكرة عما يزعج بورشيا؟ إنها تتصرف بتوتر. لا
أعتقد بسبب الرحلة ولكن هذا ما قالت».

«لا حظت ذلك أنا أيضاً»، قالت ذلك وهي تشعر بالذنب.
ابتسم مارك «ربما ستتحسن الآن. هل استمتعت بوقتك؟ هذه

يدور في رأسه، ستفعل هي ذلك. بإمكانها أن تعتذر وتشجعه حتى عندما يبتعد عنها بسبب العمل ولكنها لن تحتمل أي شيء آخر بعد اليوم. رجل غريب كان أم لا، سيتحدث إليها، هذه هي الطريقة الوحيدة التي تعزز علاقة الرجل بالمرأة. ابتسمت جيني لنفسها. حدث شيء لها خلال الأسابيع الماضية، شيء رائع ومدهش، لم تعد خائفة. بورشيا تعتمد عليها الآن. وهي الآن مصممة على الزواج من بيرون ولن تسمح لأي شيء أن يقف في طريقها. ربما لأنها لم ترغب في أي شيء لهذه الدرجة من قبل. أحببت كورت وأرادت أن تتزوجه لأنها كانت متقدمة من أنها تستطيع الإعتماد عليه. فهي تلعب كرة الغضب لأن والدها يريد ذلك. ولكن بيرون... تريده لأنه شخص معين، استطاع أن يخصيف الإشاراة والتساؤل والحب إلى حياتها. ربما القدر قررته منها ومن تيم ولكنها أصبحت راشدة وتعرف تماماً سعادتها.

ماذا عن تيم؟ همس صوت في داخلها. مازالو كانت تكهنات بورشيا صحيحة، مازالو ستختفيون عدديداً؟
«لن استسلم.» تضمنت جيني. أطبقت يديها وكانتها في معركة مع عدو وهى. غداً ساصارحه وسأتحمل مسؤولية ذلك بمفردي. إنني أحبه، هذا هو قدرى، كتب لي ذلك.
ابتسمت جيني لنفسها ثم توجهت إلى غرفة النوم. ربما كانت بورشيا على حق بالنسبة لاعتمادها على القوى الكونية، ولكن ما المانع من التفكير. فهي بحاجة إلى ذلك غداً.

أول مرة تخرجين منذ حادث كورت. أليس كذلك؟»
نعم، لاحظت جيني بأنها لم تفكر بذلك طوال اليوم. «لم يزعجني ذلك أبداً.»

فتاة قوية، إنني مسرور جداً من علاقتك بيرون. إنه رجل لطيف، بالطبع وأي شخص يعجب بك ويتيقن يكون ذكياً. هل قلت يعجب؟ من الواضح أن المسألة أكثر من ذلك.»
ابتسمت جيني ولكنها لم تقل شيئاً، ولكن من الواضح أن بيرون يكن لتيم محبة خاصة. رفض بيرون دعوة مارك للبقاء معتقداً بالتعب. بقى صامتاً طوال الطريق وشارد الذهن كما كان في الصباح. «إنني متعب.» قال عندما سالته جيني لماذا هو صامت. عندما أوقف سيارتها في العرآب حدق إلى الظلام. بدأت جيني تتساءل إذا كان الأمر خطيراً.

«هل أنت بخير؟»

أوما برأسه ثم نظر إليها. «سأذهب إلى البيت. على أن أقوم ببعض الأعمال، ساتصل بك لأعلمك بمحاجي. لا تتضايقني إذا اتصلت بعد العاشرة، على أن أقوم ببعض الأعمال أو لا.»

«حسناً،» حاولت جيني أن لا تبدو حزينة. ستكون أمسية طويلة بدون رفقة بيرون وخاصة مع كل تلك الأسئلة التي تدور في رأسها، ماهي خططه الخامسة للقد؟ هل الأمر متعلق باتصال إليسا؟ تتساءلت جيني إذا كان بيرون سيعانقها عندما أوصلها إلى الباب. لم تتدخل عندما نالت عانياً عاديأ. «عمت مسامة،» داعب خدتها بابصبعه. «هل كان يومك جيداً؟

«جيداً جداً وأنت؟ أحد أفضل أيامى.»

ماذا عنك بذلك؟ تتساءلت جيني وهي تراقبه ينطلق بالسيارة. سمعت من ملاحظاته الخامسة. إذا لم يصارحها بيرون غداً بما

الفصل العاشر

ثم بدأت تذرع المكان جيئنة وذهاباً.
«أتمنى لو أنه يتصل،» قالت وهي تنظر إلى ساعة المطبخ.
كانت الساعة التاسعة عندما رأى جرس الهاتف. كادت أن تكسر
إصبع قدمها وهي ترتطم بالكرسي عندما أسرعت لترد. «هالو»
قالت وهي تحاول كبت المها.

«عليك أن تاتي حالاً،» بدا صوتها مخنوقة.
ـ ماذا؟ ماذا حدث؟ ـ سالت جيئني مع أن الخوف سرى فجأة في
جسمها وجعل يديها باردةتين. هل تتحقق تكهنت بورشيا؟
ـ لا أستطيع أن أخبرك الآن أرجوك، تعالى فوراً.
ـ تناسكي جيداً، قالت جيئني لنفسها. «لا أستطيع، إني أنظر
ببرون».

صرخت بورشيا: «لا تذكرني هذا الإسم أمامي مرة ثانية. لو
عرفت ماذا فعل لكنت رفضت روبيته ثانية».

ـ يا إلهي،» قالت جيئني وهي تشعر بالعياء.
مخاوفها التي حاولت جاهدة تجاهلها تحققت. ماذا
ستفعل؟ أرادت أن تعزى بورشيا ولكنها أرادت أيضاً معرفة ما
حصل قبل أن تواجه ببرون. «هل اتصل بك؟»
ـ كلا، اتصل بي شخص من الوكالة، السيدة راميرز هناك
محامية تقوم ببعض التحريات، وهي مقربة من ببرون. قالت
بان هناك ارتباكاً قد حصل.

ـ ماذا قالت أيضاً؟ ـ سالت جيئني وقلبها يعصر من الألم على
حزن أختها بينما وفي الوقت نفسه شعرت بفرح وارتياح
ببرون بعد أن وجد ابنه المصغير.
ـ لم أفهم كلامها جيداً، لهجتها غريبة،» توقفت ثانية «أوه
جيئني ساقفت طفلتي».

استيقظت جيئني باكراً في الصباح التالي منهكة غير قادرة
على النوم ثانية. كان جسدها يصطخب بنوع من الحدس
العصبي الذي كانت دائماً تشعر به قبل أن تخوض أية مبارزة
 مهمة في كرة المضرب. فنهضت من سريرها ثم ارتدت بنطاطاً من
الجينز وقميصاً قطنياً ذا أكمام طويلة. أخبرها ببرون بأنهما
سيقومان بجولة في منطقة يكثر فيها البلوط العسمر وصالحة
للاختباء إذا لزم الأمر. عندما عقدت شعرها على شكل ذيل
حصان لاحظت في المرأة بان في عينيها بريقاً غير عادي
يعكس توترك الشديد.

ـ حافظ على هدوئك،» تمنت وهي تسكب بعض القهوة.
كانت الساعة قد تجاوزت السابعة بقليل. لديها إذاً ثلاثة ساعات
من الإنتظار قبل أن تلتقي اتصال ببرون. فكرت جيئني بان
تصرفة غريب بعض الشيء لأنه أخبرها بأنه سيتصل بدل أن
يأتي مباشرة إلى بيتها. لن تسمع لأي شيء باز عاجها حتى لا
تجد نفسها عالقة في ورطة جديدة.

جلست إلى الطاولة ثم شربت القهوة. كانت متخمسة
للاكل لدرجة أنها راحت تدرس في أحد كتب أمها. تتعلم
بعض المهارات المهمة، لفكت نظرها وصفة لقالب حلوى
خاص بالشيطان وتمنت لو أن لديها الوقت والمحفوظات
حتى تجربها. حتى لو كانت لديها جميع المحفوظات
فالوقت لن يسعفها مع أنه يمر ببطء. وضع الكتاب جانبها
روايات عمر ١٠٠٣ ١٠٠٣

«اهدئي»، قالت جيني وهي تحاول أن يبقى صوتها هادئاً بينما الدموع بدأت تتساقط على خديها. «كل ما سمعته أن ارتباكاً قد حصل. هذا يعني عدة أشياء..»
 «مثل ماذا؟» بكت بورشيا بشكل هستيري. «كل ما يتطلب الأمر هو فحص دم حتى يتأكدوا من أن بيرون هو والد تيم. إنني أعرف ذلك.»
 «كلا، لا تعرفي شيئاً» قالت جيني مع أنها متذكرة. تنهدت ثم مسحت الدموع من على خديها. «أين مارك؟ هل يعرف؟»
 «كلا»، تأوهت بورشيا، «إنه في باكرسفيلد يحضر مؤتمراً لن يعود قبل المساء، الحمد لله على أن تيم مع آل مورفي حتى لا يسمع صراخني، ماذا ستكون ردة فعله عندما يعرف؟»
 «لا تقولي له شيئاً»، قالت جيني بجدية.

«ليس قبل أن تعرفي التفاصيل..»
 «بالطبع»، ردت بورشيا بصوت أليم. «وهل أنا غبية لأفعل ذلك؟ إنني بحاجة إليك، لا أستطيع مواجهة ذلك بمفردي، سأفقد صوابي..»

«أعرف ذلك»، كانت جيني محترارة بين أختها وبين بيرون. «عليك أن تدركى شيئاً بورشيا هو أنت أحب بيرون..»

«بعد كل ما أخبرتك به، أنت لست أختي..»
 «يا إلهي»، قالت جيني وهي تتحقق إلى السماuga بعد أن انقلت بورشيا الخط. كانت بورشيا في حالة من الهستيريا. شعرت وكأن حياتها تنهار وأن ليس لديها أدنى فكرة عما ستفعله. حدقـت جيني إلى الفراغ باسـي وعقلـها مشوش بصـور تـيم، بيـرون وبـورـشـيا. عليها أن تـتصـرف بشـكل منـظـقـيـ وأخـيراً تـنهـدت بشـدةـ. باـسـطـاعـتها مـسـاعـدةـ بـورـشـياـ ولـكـ منـ روـاـيـاتـ عـبـيرـ ١٠٠٣ـ

الصعب أن تفعل ذلك وهي في تلك الحالة. لا ت يريد أن تستمع لاختها، بإمكانها أن تتحدث إلى بيرون وحالاً. وإذا لم يكن مستعداً لذلك ستتعقد الأمور أكثر.

انطلقت جيني بسيارتها بسرعة ولم تجد نفسها إلا وهي أمام البيت. شعرت بيـدونـ، وبدأ قلبـهاـ يخفـقـ بـقوـةـ عنـدمـارـاتـ ما يحصلـ. «لا يمكنـ ذلكـ»ـ كانتـ شـاحـنةـ كـبـيرـةـ متـوقـفةـ أمامـ الـبيـتـ وبـعـضـ الـرـجـالـ يـتـقلـلـونـ أـثـاثـ الـبيـتـ. ولكنـ لمـ يـكـنـ هـنـاكـ أيـ أـثـرـ لـسـيـارـةـ بيـدونـ.

كانـهاـ فيـ حـلـمـ، تـرـجـلتـ منـ السـيـارـةـ ثـمـ تـوجـهـتـ نحوـ الـبيـتـ.

«هلـ السـيـدـ دـيـ سـتـيفـانـوـ موجودـ؟»

«كـلاـ سـيدـتـيـ..»

«هلـ تـعـرـفـ مـكـانـهـ؟»

هزـ الرـجـلـ رـأـسـهـ. «لـقـيقـنـاـ أـوـمـرـ بـنـقلـ هـذـهـ الأـغـرـاضـ إـلـىـ الـمـسـتـودـعـ. هـذـاـ كـلـ مـاـ أـعـرـفـ..»

«شكـراًـ»ـ هـمـسـتـ جـينـيـ. عـادـتـ إـلـىـ السـيـارـةـ وـهـيـ غـافـقةـ الـحـسـ. لـقـدـ اـخـفـىـ بيـدونـ، هـربـ. لمـ يـسـتـطـعـ مـوـاجـهـتـهاـ بـالـحـقـيـقـةـ. وـمـنـ مـكـانـ بـعـيدـ يـسـتـطـعـ الـوصـولـ إـلـىـ تـيمـ وـلـتـزـاعـهـ منـ بـورـشـياـ.

قادـتـ جـينـيـ السـيـارـةـ وـهـيـ تـشـعـرـ بـبـيـاسـ تـامـ. حتىـ أنهاـ لمـ تـنـتـظـرـ إـلـىـ بـيـتـ وـالـدـيهـاـ وـهـيـ تـنـجـاـزـوـرـهـ. عـلـيـهـاـ أـنـ تـذـهـبـ بـعـيدـاـ لـتـكـرـرـ وـلـتـبـعـدـ عـنـ أـيـ شـيـءـ يـنـكـرـهـ بيـدونـ. انـعـطفـتـ جـنـوبـاـ عـلـىـ الطـرـيقـ السـاحـلـيـ، تـقـوـدـ بـدـوـنـ هـدـفـ. وأـخـيرـاـ وـصلـتـ إـلـىـ أـرـضـ فـسـيـحـةـ حيثـ قـمـةـ الجـبـلـ الصـخـرـيـةـ تـطلـ عـلـىـ الشـاطـئـ الـوـاسـعـ المـهـجـورـ. مـنـ دـوـنـ أـنـ تـخـطـطـ لـذـكـ أـوـقـتـ سـيـارـتـهاـ ثـمـ خـرـجـتـ مـنـهـاـ، تـنـكـرـتـ جـينـيـ وـهـيـ تـنـسـلـقـ بـعـضـ الصـخـورـ بـأـنـ هـذـاـ روـاـيـاتـ عـبـيرـ ١٠٠٣ـ

عندما رأت بعض الأشخاص. لا تستطيع البقاء هنا، فكانت وهي تنتهد. عليهما أن تذهب، ربما إلى بيت بورشا لتعرف التفاصيل منها ولتبرر لها موقفها. ربما سترى منها شيئاً عن مكان وجود بيرون، لا وقت للتفكير. وإذا لزم الأمر ستتوسل إليه حتى يعطيها فرصة لتقنعه بأنها تتبعه إليه منها كانت خططه.

وافت للحظة لتحقق إلى الأمواج وهي تتكسر على الصخور. رفعت رأسها عندما اقتربت الأصوات منها.

«إنها هنا»، صوت امرأة مجهولة.

«إنني أراها»، صوت عميق عرفته فوراً.

«بيرون» صرخت جيني. رأته وهو يتسلق الصخور باتجاهها، وإلى أسفل رأت جيني فتاة صغيرة تمشي على الشاطئ الرملي.

«جيني، لا تتحرك!» قال بيرون عندما استطاع رؤية وجهها. قفز فوق آخر صخرة ثم ركبض إليها معانقاً. «ماذا تفعلين هنا؟» بدا صوته مصدقلاً بالألم.

«كنت... أفكـر»، قالت وهي تتحقق إليه غير مصدقة. بدا حزيناً كما تخيلته وعيـاه متـعبـان وعلـى وجـهـه أثـرـ جـرحـ عـمـيقـ. «ـماـذاـ حدـثـ لـكـ؟»

«ـلاـ شـيـ»، لقد خـدـشتـنـيـ الـهـرـةـ، أـنـتـ السـبـبـ، كـالـعـادـةـ»، بـداـ وجـهـ غـاضـباـ ثـمـ وبـلـحـظـةـ تـغـيـرـ تـعـبـيرـ وجـهـهـ عـنـقـهـ بـقوـةـ، خـدـهـ عـلـىـ خـدـهـاـ وـكـنـفـاهـ تـرـجـفـانـ. «ـلـقـدـ أـرـعـيـتـيـ»، لـاـ سـتـطـعـ العـيـشـ منـ دـونـكـ».

ذهلت جيني، لم تستطع سوى التمسك به بينما عقلها بدأ بالعمل تدريجياً عندما أحسـتـ بالـدـفـءـ الذـيـ سـرـىـ فـيـ قـلـبـهاـ ثـمـ

المكان اعتـادـتـ أـنـ تـزـورـهـ عـنـدـمـاـ كـانـتـ صـغـيرـةـ، قـبـلـ أـنـ يـمـوتـ كـورـتـ. لـقـدـ جـلـسـتـ هـنـاـ وـبـكـتـ عـنـدـمـاـ خـسـرـتـ مـيـارـةـ فـيـ كـرـةـ المـضـرـبـ وـعـنـدـمـاـ تـوقـيـتـ هـرـقـتهاـ المـفـضـلـةـ. وـلـكـنـ الـآنـ لـاـ سـتـطـعـ البـكـاءـ، فـهـيـ تـفـكـرـ بـالـمـوـتـ حـتـىـ تـخـلـصـ مـنـ آـلـمـهـاـ إـلـىـ الـأـبـدـ. حـدـقـتـ إـلـىـ الـمـيـاهـ الزـرـقـاءـ الـعـمـيقـةـ. مـاـذـاـ لوـ رـمـتـ بـنـفـسـهـاـ، رـبـماـ يـرـتـطمـ رـأـسـهـاـ بـشـيـءـ أـوـ تـفـرـقـ بـبـطـهـ إـلـىـ الـقـعـرـ. لـنـ يـكـونـ الـأـمـرـ سـيـئـاـ، بـسـعـ لـحـظـاتـ مـنـ الـأـلـمـ ثـمـ، نـوـمـ أـلـزـلـيـ. رـبـماـ هـيـ جـيـانـةـ وـلـكـنـهاـ مـتـعبـةـ جـداـ، مـتـعبـةـ مـنـ فـقـدانـ كـلـ شـيـءـ تـحـبـهـ.

اقتربت من الحافة، حاولت الوقوف ثم جلست خائفة. نورس بحرى انقض أمامها بالقرب منها لدرجة أنها شعرت بلمسة جناحيه. تنقل بين الصخور ثم حط على صخرة أمامها. بدت عيناه مثبتتين عليها وهو يمبل برأسه إلى الوراء والأمام.

«إنـيـ أـسـفـةـ»، لـاـ سـتـطـعـ أـنـ أـعـطـيكـ شـيـئـاـ، كـنـتـ أـجـلـ بـعـضـ المـفـرـقـاتـ عـنـدـمـاـ كـنـتـ أـتـيـ إـلـىـ هـنـاـ لـكـنـ لـاـ تـنـتـكـرـ ذـلـكـ. أـعـتـدـ أـنـ كـثـيرـاـ مـنـ النـاسـ يـتـنـكـرـونـ ذـلـكـ».

راقبها النورس لعدة دقائق ثم حول نظره إلى المـيـاهـ، شـرـعـ فيـ الطـيـرانـ لـيـحـطـ عـلـىـ شـيـءـ لـاـ أـحـدـ غـيرـهـ يـسـتـطـعـ رـؤـيـتـهـ. تـنـهـدـتـ جـيـنـيـ ثـمـ وـضـعـتـ رـأـسـهـاـ عـلـىـ رـكـبـتـهـاـ. لـمـ تـفـكـرـ تـنـامـاـ بـالـقـفـزـ وـلـكـنـهاـ فـرـحـتـ بـوـجـودـ النـورـسـ لـأـنـ ذـكـرـهـ بـأـنـ الـحـيـاةـ رـتـيـبـةـ وـبـأـنـ الـنـاسـ وـحـتـىـ النـوـارـسـ عـلـيـهـمـ الـاسـتـمـارـ فـيـهـاـ. لـكـنـ إـلـىـ أـيـنـ؟ مـاـذـاـ عـلـيـهـاـ أـنـ تـفـعـلـ؟ مـنـ دـونـ بـيـرونـ...»

بدأت دموعها تنهـرـ وـكـنـفـاهـ تـرـجـفـانـ مـنـ كـثـرةـ التـنـهـدـاتـ. «أـرـيـدـهـ أـنـ يـعـودـ»، يـكـتـ حـتـىـ جـفـتـ عـيـاهـاـ. وـحـدـقـتـ إـلـىـ الـمـحـيطـ، لـمـ تـعـدـ تـفـكـرـ بـشـيـءـ؛ وـهـيـ تـرـاقـبـ تـقـلـبـ الـأـمـوـاجـ بـيـنـماـ شـعـرـتـ بـأـنـ الـوـقـتـ تـوقـفـ. سـعـتـ أـصـوـاتـاـ وـرـاءـهـاـ وـفـوـجـئـتـ رـوـاـيـاتـ عـبـيرـ ١٠٠٣

زحف إلى كل أنحاء جسدها كفجر الربيع. لم يهرب بيرون
إنه هنا. خائف عليها.

تداعب شعرها وباغنية تتردد في قلبها وكتابها تخلق مع
النورس في عالم آخر.

«أحبك كثيراً»، قال بيرون عندما ابتعد عنها أخيراً
«سأقولها ألف مرة في اليوم من الآن وصاعداً».

أهدرفت جيني عينيها حتى تمنع سقوط دموعها. «منة منة
تكلفي». شعرت بالذنب عندما فكرت بصراخ بورشيا. «أنت لست
أختي». عضت ثقتيها ثم نظرت بعيداً عن ابتسامة بيرون.
عليها أن تسأله رفعت عينيها ثم وجدها يراقبها عن قصد.
قبل أن تتكلم رفع حاجبيه بتساؤل ثم نطق بكلمة واحدة.
بورشيا؟»

«على أن أعرف...»

«بالطبع»، قال بيرون وهو يبتسم بلهف. «لدينا الكثير
للتحدث عنه، هل تعود إلى بيتي؟ سيعتني ذلك بعض الوقت
ولكن سنشعر بالارياحة».

«حسناً»، وافقت جيني. لقد انتظرت طويلاً وباستطاعتها أن
تنتظر بعض الوقت.

تسلقا الصخور معاً ثم توجهتا نحو السيارة. تمسكت جيني
بذراع بيرون. «كيف وجدتني؟ هل مررت من هنا بالصدفة؟»
«كلا»، عندما عرفت بما حدث واكتشفت غيابك...» توقف
قليلًا. «لن أذهب من دونك. أقفلي سيارتك جيداً واتركيها هنا».
«إنها مقللة ولكن لا أعتقد أنها ستكون في مأمن هنا، إذا

قدت السيارة ببطء...»

«عملية ولكن غير مرضية. سارسل أحداً لإحضارها.
ستأتين معى»، فتح باب سيارته. «اصعدى».

صعدت جيني وهي تنتهد بمزيج من الفرح والحزن. عندما
روايات عبر ١٠٠٣

«حبيبي»، قالت بلهف. «لا تقلق، لن أذهب إلى أي مكان من
دونك».

رفع بيرون رأسه ببطء وكانت الدموع تتفرق في عينيه
ولكن فيهما بريق غريب. «قولي ذلك ثانية».

«لن أذهب إلى أي مكان من دونك»، كررت جيني.

«كلا، الجزء الأول»، في بادئ الأمر لم تستطع جيني
التنفس. بدا كل شيء حولها غير حقيقي. «هل تعنى حبيبي؟
وأخيراً انطفئت بتلك الكلمات عندما ابتسم. هزت رأسها بتعجب
«لم تعرف ذلك؟»

طم أكشن متاكداً، رد وهو يلتفها بذراعيه. «وأنت؟»
طم أكشن متاكدة أيضاً، قالت جيني ودموع الفرح تنهر
على خديها.

«ماذا فكرت بتلك اللوحة؟» قادها بيرون وبدأ وجهه
حزيناً. ملئ سكت فيها كل الحب الذي في قلبي. أعتقدت أنك
لاحظت ذلك».

لم تتحمل جيني رؤية وجهه الحزين. دفعت وجهها في
صدره. «إني آسفة»، قالت بصوت منخفض. «أعتقدت أنها
ترمز إلى الرغبة». شعرت بيرون وهو يأخذ نفساً طويلاً.
«الرغبة والحب، ربما توقعت الكثير».

«ربما كنت مختلفة من الحب، ربما كنت أنت أيضاً».
تبادلا النظر لمدة طويلة، ثم، وكتابها إشارة أعطيت لهم،
ابتسموا وضحكا. أطبق بيرون عليها يعانقها وكأنه يمحو آخر
أثر لتعاستها. تمسكت بكتفيه العريضتين، شعرت بالربيع
روايات عبر ١٠٠٣

يعرض بيرون برجوليته لا يمكن تجاهله أبداً. لم ترد على سؤالي، كيف وجدتني؟

أعطتها بورشيا بعض الأفكار حيث يجب أن أبحث. عندما أخبرتني بورشيا بأنك كنت تأتين إلى هنا عندما تراجعين أيه مشكلة فكرت بالمحاجي إلى هنا أولاً».

«شعرت بأنني أريد...» كانت على وشك القيام بذلك الفكر التي أزعجت بيرون.

«أعرف،» قال وهو يمسك يدها. «إنها غلطتي، لقد سببت لكما ألمًا شديداً بينما كنت أتوبي أن أجنبكما ذلك. إنني أسف...»

«لم أفهم، أعتقد أنك تحدثت مع بورشيا منذ أن...» لم تعد غاضبة؟ لا يمكن أن يكون اتفعها بقبول خسارة ابنها.

رمقها بيرون بنظره باشارة وهو يحاول تجنب السيارات الأخرى. «سأخبرك القصة بكمالها عندما نصل إلى البيت. أريد أن أختخصك وأنا أخبرك القصة... علينا أيضاً مناقشة بعض الأمور. أمور مهمة.»

«حسناً،» وافقت ووضعت رأسها على كتفيه. أغضبت عينيها. انذهلت عندما وجدت نفسها أمام البيت. «متعبية؟»

«لست متأكدة، ربما جائعة، لم أكل شيئاً اليوم..»

«وأعتقد أن برادك فارغ.» بدا بيرون مرحاً ومشمسراً عندما هزت جيني رأسها. «كيف ستسعدين رجلاً مثلّي وأنت لا تستطعين حتى تحضير الطعام لنفسك.» عندما اتسعت عيناه وايتسم بيرون. قائلة: «إنني أحاول، لكن لا تتولى لي بأنك لا تعرف بانتي أخططر للزواج منك.»

«عندما وجدت تلك الشاحنة عدت عن الفكرة. هل تتفضل وتشرح لي ذلك.»

روايات غير ١٠٠٣

طيس قبل أن تأكلني،» قال بيرون بحزن. حملها إلى غرفة النوم ثم أخذ ساعة الهاتف. «غروستان، ارسل بعض الطعام إلى بيت الآنسة كومبتون.» أعطاها العنوان ثم أغلق الخط. «الطعام؟ هل هذا كل ما لديك لتقوله؟»

«ليوم، نعم.» استاقت جيني على ظهرها ثم تعدد بيرون إلى جانبها. «والآن وضعتك حيث أريد. سأخبرك بكل شيء.» كان يتبعث من عينيه بريق غريب. بريق الحب لدرجة أن جيني حبس أنفاسها وبدأت دقات قلبها تتتسارع.

«بعد العشاء؟»

ابتسم بيرون بخثث. «هذا يعتمد على قبول الزواج مني. هل تتزوجين مني؟»

نعم،» قالت ببساطة.

ووضع بيرون يده على خدتها. «أنت متأكدة من ذلك حتى قبل أن تسمع ما سأقوله لك. ربما ستغيرين رأيك؟»

«لا يمكن.»

قالت جيني وهي تشهد إليها. «نحن ننتهي لبعضنا البعض. لقد قررت ذلك.»

«يا جيبيتي،» قال بيرون وهو يداعب شفتتها. لثتها بلطف وكانت يحاول السيطرة على نفسه. لكن في غضون لحظات انتابتها عاصفة من الرغبة التي خللت مكبوتة لمدة طويلة تأوهت جيني كما لم تفعل من قبل. ذاك جسداهما معاً، بدأت مداعبات بيرون تنقلها إلى عالم من النشوء. «رائع،» تمنت جيني وأخيراً، لم تعد تحتمل. حتىها يده على الاعتراف به وبدأت جيني تحضر نفسها حتى تجعله جزاً منها.

كان بيرون هادئاً وما زالت ذراعاه ممسكتين بجيني بشدة.

١٦٢

لست كذلك،» ناطعنه جيني.
وضع بيرون أحبيبه على شفتيها. «إني خبير في الجمال
وتحم... صورة طبق الأصل عنى عندما كنت طفلًا، مع أن هناك
فرقاً في اللون ونوعية الشعر. لم أستطع منع نفسي من التفكير
فيكما. أردت رؤيتك ثانية وفي أقرب فرصة وأردت أيضًا أن
التقى بوالدي تيم.» ابتسם بعيث ثم عض شفته. «هل تتتساءلين
إذا كان هذا هو السبب الذي جعلني أحضر الحفلة؟»
تساءلت إذا كان تيم السبب الوحيد الذي جعلك تهتم بي.
 خاصة بعد أن رأيت صورتك.»
لم يكن الأمر كذلك مع أنه عقد على بعض الأمور. عندما
علمت بإن تيم ولد بالتبني وبأن والدته مكسيكية طلبت من
إليسا أن تتحقق من ذلك. أرادت أن تروش الجميع حتى تحصل
على جواب. لذلك ذهبت معها إلى مكسيكو لأنكاد من عدم
دورطها في أية مشكلات.»

«ولذلك قلت بأنها محامية.»
كانت جد متوجهة لتعرف ماذا حصل لابن كوني. لقد
حاولت إقناعها بأن الأمر لا يعنيها وحسب فعليها أن تفك
بعائلته.»
«كان يجب أن لألاحظ ذلك.»

ابتسم بيرون بعراوة. «إني آسف لأنني توكلت في حيرة
ولكنني لم أكن متاكداً من عدة أشياء. بعد أن عرفت أن والدة
تيم راحت ضحية الهزيمة الأرضية أردت أن أتحدث معك
بال موضوع. ولكنك كنت على. كنت أعرف بأنه كانت لديك
بعض الشكوك وأنك ستفعلين المستحيل لحماية بورشيا».«
أحكم ذراعيه حول جيني ثم قبلها على جبينها بنعومة.

وخلده على خدتها، ضغطت يديها على ظهره وعيناه
مغمضتان مستمتعة برائحة شعره الممدد بنعومة على
خدتها. مالت رأسها ثم عانقته.
«لا أريد أبداً أن أترك هذه الجنة.» تعمت بيرون. تنهد ثم
استلقى إلى جانبها. «استحق الأمر الانتظار، أليس كذلك؟»
«أكثر من ذلك؟»
علم أشك في ذلك أبداً، لقد فكرت لعدة مرات بأنني لن أصد
حتى الآن. تغير تعبيره. «منذ عدة ساعات فقط كنت أخشى بأن
هذا لن يحصل أبداً.»
«ماذا حدث؟ أخبرني لماذا كنت صامتاً طوال هذه المدة؟
ربما كنت سهلت عليك بعض الأمور.»
«ربما،» قال وهو يطبع قبلة على جبينها. «لو جرت الأمور،
على أن أخبرك القصة منذ البداية.»
«هذا أفضل مكان لذلك،» قالت جيني وهي تبتسم له مشجعة.
لاحظت جيني أنه على الرغم من محاولته لتبسيط الأمور،
هناك شيء صعب عليه قوله.
«بدأ كل شيء عندما اصطدمت بسيارتك. رأيتك ورأيت تيم.
لا أعرف من أثر على أكثر. كنت جميلة جداً وتحم... أعتقدت
أني رأيت نفسي. لم أكُن عن التحقيق إليكما، كنت على وشك
أن أضربك ولكنني انطلقت بالسيارة باسرع ما يمكن. والآن
عرفت الحقيقة.»

«كنت غاضباً جداً لذلك لم أشك في الأمر.»
«كنت خائفاً، لم أتصرّف هكذا من قبل. لقد فقدت صوابي،
أعتقدت بأنني أهلوس وخاصة أني كنت أعمل معظم الوقت،
على كل حال، عندما عدت، تأكّدت، حتى أنك بذوق أجمل..»
روايات غير ١٠٣ ١٦٤

«كنت أعرف أنك ستاتلمنين إذا أخذت تيم من بورشيا ولم أحتمل فكرة أذنيك. هذا ما جعلني أغوص في تفكير عميق معظم الوقت. لو صر أن تيم هو ابنى لكان على اتخاذ قرار صعب. هل على أن أتدخل في حياته الجديدة؟ لكن مارك وبورشيا شخصان لطيفان. ثم قررت أنه مهما جصل سابقى الأمر سراً، لا أعتقد أن بورشيا تنبهت للموضوع. أيضاً بالتأكيد ستنسين الموضوع عندما نحدد مستقبلنا. أما بالنسبة لي سأقابلة كجزء من الماضي».

وضعت جيني يديها على خده ثم داعبته بعنودة ما زالت خيوط التوت تحوط عينيه. «أعتقد أنك استخففت بي. أريد أن أعرف ما الذي يزعجك. أريد أن أساعدك. أتمنى لو أنك أخبرتني بذلك».

«وأنا أيضاً، كنت على الأقل انكلت عليك في بعض الأمور.. نظرت إلى عينيه ووجدت فيها حزناً شديداً. «إني آسفة.. همست. «ولكنه يشبهك كثيراً كيف تاكست؟»

راجعت إليسا سجلات المستشفى ووجدت أن هناك ثلاثة أطفال مصابون علىثر الهزة الأرضية. أعلن عن الاثنين متوفين والثالث كان تيم. وجدت إليسا أن راهباً احتفظ به. وأخيراً اتفقت أثره وحصلت على القصة بكاملها. كان يأوي عائلة سلفادورية في كنيسته. عندما انهارت كنيسته، قتل جميع أفراد العائلة أما تيم فقد جرح فقط. وعندما شلي غرض للبنين. لقد عرفوا قصته وأملوا بأن يجدوا عائلته يوماً ما».

غضت جيني شفتيها والدموع تنهمر على خديها.

«إني سعيدة لبورشيا ولكنك ما زلت لا تعرف..»

«سامحه، يا حبيبتي إني اعتناد على الفكرة يوماً بعد يوم

روايات غير ١٠٠٣ ١٦٦

وأعتقد أنها أفضل طريقة. ما زلت عم تيم المفضل. سارقته وهو يكبر من دون أن أواجه أية مشكلات. ساركز على الأولاد الذين سنتجبيهم معاً».

فرحت جيني بتلك الكلمات. «ستكون أمّا رائعة».

«وأنت ستكونين أمّا رائعة». قال وهو يداعب شفتيها. عانقها بيرون بشغف، شعرت وكأنها في عالم من الأحلام. «هناك شيء آخر أود شرحه». قال بيرون أخيراً. «بالنسبة لما حصل هذا الصباح أو ربما من الأفضل ألا تعرفي. لقد تذكرت من إقتناعك بأنني هربت».

ساداً عن اتصال إليسا؟ هذا ما سبب كل تلك المتابعة، أليس كذلك؟».

بالتأكيد كنت أريد أن أتقى الأمر سراً وإلى جانب ذلك لم تضف أية معلومات بالنفسية للتبني. لماذا عليهم إزعاج مارك وبورشيا؟ البيرو وقراطيون هم بيرو وقراطيون، والوكالة لديها قواعد ثابتة. وأية معلومات جديدة يجب أن تعطى للعائلة. حتى أن رسالتهم تبروح بمصدر المعلومات، لم أرد أن يحصل ذلك، اتصلت هذا الصباح بالأنسة راميرز وهي أكثر الأشخاص تهوراً. نصححتي بورشيا بمقابلتها ولقد كانت هناك. فلدت الأنسة راميرز باننا ندير شيئاً خبيثاً. حاولت الاتصال ببورشيا ولكنه لم أفعل. أسماءت بورشيا اللعن في كلام الأنسة راميرز، لزمني ساعة من الوقت حتى استطعت تهدئته أختك. لقد سوي الأمر الآن مع أنتبي لست متأكد من أنها ستسامحني يوماً ما».

«أعتقد أنها ستسامحك». قالت وهي تدفع شعره الأسود إلى الوراء. «ستقنع نفسها بأن القوى الكونية لها دخل في

روايات غير ١٠٠٣ ١٦٧

توافقين سأحملك إلى السرير فوراً.»

«ذلك عرف غوستاف بالعادة؟ أنت مجنون ولكنني أحبك. فكرة رائعة، آسفة لأنها أفسدت.»

«لكن مع وجود العادة هنا لن تكون فكرة سيئة.» ابتسם بيرون ثم عانقها بشفف. «أين كنا؟» توقف عندما سمع صوت جرس الباب. «العشاء،» وبحركة واحدة قفز من السرير، أخذ الغطاء الزهري ولف به جسده. «أبقى هنا ولا تنظرني من النافذة،» قال وهو يخرج من الغرفة تاركاً جيني على السرير وهي تقهقه بعجز.

لبست وداءها السادساني الزهري بعد أن انتظرت طويلاً وهي تسمع أصواتاً غريبة أتية من غرفة الجلوس. وأخيراً ظهر بيرون على الباب.

«جاهزة،» قال وهو يبتسم ويمسك يدها.

لم تكن قد وصلت إلى الرواق عندما هتفت. «رائعة!» صرخت جيني عندما رأت التعرية المقدسة والمكسوة بالورود الحمراء.

قادها بيرون عبر التعرية ثم توقف حتى تنتهي جيني من النظر إلى غرفة الجلوس.

«هل أعجبتك؟ إنها رائعة،» بدأت دموع الفرح تترقرق في عينيها عندما نظرت إليه. كانت الغرفة مزينة بنبات الأزalia. وباقة من الأزهار موضوعة على طاولة الطعام ترافقها مجموعة من الأواني الصينية والكريستال.

«أحب أن تبدو غرفة الجلوس كحدائق، وأعتقد أن هذه الطريقة مؤثرة أكثر.»

«إنها مثالية يا لها من طريقة أتذكر بها اليوم الذي طلبتني

الموضوع، ربما التذكر نفسها بأهمية تيم.»

«لا أفهم لماذا يفعل الأمهات ذلك؟ إنها أكثر الأمهات إخلاصاً، ربما أرادت أن تعرف مكانتها عندك. بعد أن هدأت، تذكرت ما قالت لك على الهاتف. كانت الساعة الحادية عشرة. بحثت عنك في كل مكان، كنت خائفاً عليك وخاصة بعد أن تذكرت بذلك الطريقة وبعد أن أخبرتني بورشيا بما حصل هذا الصباح.»

توقف، ووضعت جيني يدها على فم بيرون. «عندما كنت أحاول تخيل ما حدث تلك الليلة، اتخذت قراراً، لن أتحمل المزيد من ملاحظاتك الغامضة. كنا تجنبنا كل ذلك لو أنه فاتحتني بالموضوع. لن أمانع إذا حبس نفسك في المحترف. ولكن إذا أصبحت زوجتك عليك أن تصارحنني بكل شيء لا أستطيع قراءة أفكارك كما تفعل أنت.»

قبل بيرون يدها. «كيف اختلفت تلك القصة عن ولادة تيم في لوس أنجلوس؟»

«حالة استثنائية، ليس لدى أدنى فكرة، لم أفهم لماذا كان هؤلاء الرجال ينقلون أثاث البيت؟ لو أنه أخبرتني لما كنت خفت حتى الموت.»

غضت جيني أصبعها ثم ابتسمت عندما حاولت العبوس. «من المفترض أن تكون مفاجأة حسنة. لست مجنونا ولكن رومانتيكياً. لقد كرهت تلك الأثاث العصري. سخرته على طريقتنا وسنجعل منه بيتاً دافئاً. لم أغير المحترف وغرفة نومي. كنت أتمنى اصطحابك إلى هناك هذا العشاء. وكانت ساعد عشاء رومانتيكياً، ترافقه موسيقى ناعمة ثم كنت ساطلب الزواج منه وعندما

«مؤثر جداً» قال بيرون: «هل أخبرتك كم ولداً ستنجب؟»
ابتسمت جيني بعبيث. «أعتقد أن هذه مهمتي..»
ضحك بيرون وهو يشدها إليه. «نعم يا حبيبي أظن ذلك»،
أجاب بيرون.

انتهت

فيه للزواج!» وضعت ذراعيها حول بيرون ثم ألقت بوجهها
على عنقه. «أحبك كثيراً.»

«إني أعبدك»، قال وهو يرفع رأسها ويعانقها بنعومة.
«هل نجلس؟ أو تفضلين أن ترتدي ملابسك؟»
«الأفضل ذلك، تبدو مثيراً في ذلك الغطاء..»

«هذا ما أريده»، سحب كرسيأ بيد واحدة وأمسك الغطاء
بيده الثانية. «تفضلي ساقتح زجاجة الشراب.» فرفع سادة
القنينة ثم سكب السائل المفضي الكهرمانى اللون. «نخينا»،
قال وهو يرفع كأسه.

ابتسمت جيني من فوق حافة كأسها للرجل الوسيم الذى
يرتدى غطاء زهرياً مثبتاً تحت ذراعيه. امتلاً قلبها بدفء
ابتسامته العذبة. أدركت جيني أن هذا اليوم سيبقى خالداً في
ذاكرتها.

«ستكون لنا حياة جميلة، أحبك كثيراً»، قال بيرون. وضع
كأسه على الطاولة ثم كشف عن الطعام: «هل تعتقدين أن الطعام
سيبقى ساخناً إذا غبنا لفترة قصيرة.

«ساخن بشكل كافٍ؟ هل تذهب؟» ضحكت عندما رمى الغطاء
على الأرض. «الآن تبدو مثيراً»، قالت وهي تحترسه عندما
تحركا بسرعة خارج الغرفة.

«وأنت رائعة أيضاً»، قال: «لن أمل أبداً من النظر
إليك.»

«أنا أيضاً»، قالت وهي تلمس خده باصابعها.

«هل تعتقدين أن بورشيا معها حق. وبأن القدر جمعنا ذلك
الصباح. هل أخبرتك بذلك؟»

«من أول يوم. ولقد تبنات بزواجهنا خلال سنة.»